سلسلة الفتوحات العزمية

(٥)

الوهـــــابية
مملكـــة الفضائـــح

لجنة البحوث والدراسات
بالطـريقـــة العزميـــة

جميع حقـــوق الطبـــــع والنـــشـــــر والتـــصـــــوير والاقتبـــــــــاس والترجمة والنقـــــــل محفـــوظة

الطبعة الأولى

ذو الحجة ١٤٢٥هـ ـــ يناير ٢٠٠٥م

رقم الإيداع

١٦٧٤ / ٢٠٠٥

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الافتتاحيـــــــــة	٤
الفصل الأول: دعامتا الملك (الجنس والدم)	١٥
الفصل الثانى: ملوك القصور وقصور الملوك	٧٤
الفصل الثالث: فضائح الملك العفيف وعفت	٩١
الفصل الرابع: هذا هو خادم الحرمين فأنقذوا كعبتكم	١٠٩
الخاتمـــــــة: معبود الوهابية هو الهوى	١٦١
ملاحق مصورة:	١٨٢

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان جامعاً لكل الأنواع الكونية، بحسب مراتب الوجود من جماده إلى ملكوته، فلا يختلف الإنسان عن الإنسان بحسب فطرة طبعه، وما وقع فيه شر إنسان فى زمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، يقع فيه الإنسان الشرير فى زمان سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، فإن الله سبحانه خلق النفوس من جواهر مختلفة، فمنها ما هو من سجين، ومنها ما هو من عليين، وبينهما أنواع شتى، والإنسان من حيث هو إنسان قابل للخيرات والشرور، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

(الشمس:٧،٨).

والصلاة والسلام على الرحمة الحقيقية والنعمة العظمى فى الدنيا والآخرة، حبيبك المقرب لحضرتك، فرد ذاتك المراد.. سيدنا ومولانا محمد.. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهادين المهديين أما بعد:

قتل.. انتهاك حرمات.. إبتزاز.. إختطاف.. إرهاب..

لسنا ممن يعن بفضائح الناس، ولكننا مروعون يكاد القرف والاشمئزاز من هؤلاء يقتلنا..

صدقونا.. لو أن غيرهم فعل ما فعلوه، لربما أغضينا الطرف،

ووكلنا الأمر إلى من تهمه الفضائح.

ولكن مع هؤلاء، المسألة تختلف.

هؤلاء يحكمون أقدس ديار المسلمين.

هؤلاء يتربعون على عرش ينتهك حرمات الله.

هؤلاء متسلطون على بيت الله الحرام، وعلى روضة نبيهﷺ .

هؤلاء يتلقون مئات الآلاف من الحجاج كل عـــام، ويوزعـــون عليهم ملايين الكتب التى تقسم الأمة إلى مشرك وكافر ومبتدع.

هؤلاء يعلنون أنهم يطبقون الإسلام.

هؤلاء يقطعون كف المواطن إن سرق، ويجلدونه إن زنا، وهم من أكابر اللصوص، وأغرق الناس فى الموبقات والمحرمـــات على أنواعها.

هؤلاء يتسمى ملكهم مرة بالإمام، ومرة بأمير المؤمنين، ومرة بحامى الحرمين، ومرة بخادم الحرمين..

هؤلاء منحوا لأنفسهم حق التكفير، فأصدروا أحكـــام شـــيخهم محمد بن عبد الوهاب فى تكفير المسلمين كل المسلمين.

هؤلاء يطبلون ويزمرون لفلسطين وشعب فلسطين، ويلوكـــون

لفظة (الجهاد) كما يلوكون المال الحرام، واللحم الحرام، حياً وميتاً.

هؤلاء وضعوا لهم علماً عليه الشهادتان المقدستان. ثم يفسقون، سراً وعلانية. ولا تأخذهم فى الفسق لومة لائم. ولا يردعهم عن موبقاتهم عذل عاذل. ولا تردهم عن غيهم آلاف النصائح.

حسناً، فهمنا أنهم فسقة قتلة مجرمون، فهمنا أن قصورهم مباءات لكل رذيلة، ولكن.. لماذا يتجاهرون بذلك؟!

لماذا صور الأنخاب، وذكريات الليالى الحمر؟!

لماذا سهرات المقامرة، وموائد الخمر، وكاميرات الصحافة؟!

لماذا يلبس مليكهم الصليب علانية فى لندن؟!

لماذا الشذوذ؟!

لماذا الإصرار على المجاهرة بكل ذلك؟!

إن للمجاهرة، ها هنا، معنى.

نعم إن بعضاً من الملوك والحكام فى أرض المسلمين لا يلتزمون بتعليمات الإسلام، ولا يهتمون أدنى اهتمام بالالتزام الأخلاقى.. ولكنهم.. فى الغالب الأعم.. لا يصرون على علانية أفعالهم.. ويبذلون جهدهم ألا يصل شىء من أفعالهم تلك إلى الصحافة والإذاعة وشاشات التلفزة.

فلماذا لا يستتر آل سعود فى جرائمهم؟!

بالطبع نحن لا نؤيد (الفسق السرى) فالفسق فسق.. والفاسق فاسق.. فى السر والعلن.

نحن لا نريد (الحرام).. لا نريد الفضائح.. لا نريد الخيانة.. لا فى السر ولا فى العلن..

لكننا نلاحظ عند آل سعود ما لا نلاحظه عند غيرهم..

غوص إلى آخر دركات الجريمة.. تشبع حتى الثمالة وحتى نخاع العظام بالخيانة والسقوط الأخلاقى والإنسانى..

ثم المجاهرة.. والإصرار على المجاهرة.. فلماذا؟!.

* * *

الجواب سهل ميسور.. ولولاه، ولولا أنه صادر من آل سعود حكام مكة والمدينة.. لما اختنقنا بروائح فضائحهم.

الجواب سهل ميسور.. فهؤلاء المتسلطون على أقدس ديار الإسلام.. يجب أن يكونوا أفسد الحكام.

دعوة وهابية إلى الإسلام.. وتطبيق مزور مزيف لبعض الحدود والعقوبات. ومجاهرة بالحرام.

فهل هناك طريق أفضل من هذا لتسقيط الإسلام، وإهانة

المسلمين؟

هل هناك سبيل أفضل من هذا لتحطيم القيم الأخلاقيـــة عنـــد الشعوب الإسلامية؟ فما دامت هذه أعمال خدام الحرمين، فهذا هو الإسلام إذن؟! فما علينا إلا وضعه جانباً بل والقضاء عليه.

وما دامت وسائل الإعلام تنشر غيضاً من فيض من جـــرائمهم وفضائحهم، وهم يفتخرون بذلك، ألا يعطى ذلك إنطباعاً عالمياً مشوهاً عن الإسلام والمسلمين.

لو غيرهم فسق.

لو غيرهم لبس الصليب.

لو غيرهم سجن وقتل وشرد.

لو غيرهم بدد الأموال على موائد القمار.

لو.. ولو.. ولو..

لما كان له ما لأعمال هؤلاء من أثر فى النفوس الجيل الجديد، ولا فى خدمة مخططات الصهيونية التى تريد تدمير الإســـلام، وتحطيم العرب.

حكام الوهابية، ينصبهم أعلامهم، باعتبارهم المثل الأعلى للأمة الإسلامية، للعرب، للشباب.

اقرؤوا جرائدهم، ومجلاتهم، وانظروا إلى صورهم فى الحج وغير الحج.

ملائكة؟! أنبياء؟! أكثر وأكثر.

من هم الملائكة الذين خلقوا بلا خطيئة إلى جانب هؤلاء (البشر) الذين خلصوا أنفسهم من الخطيئة فصاروا عند الله أفضل من الملائكة.. نعم أيها السادة هكذا يقول أعلامهم.

ثم اقرؤوا.

ومن هم الأنبياء؟ إن الأنبياء يخطئون، وحكام الوهابية معصومون، وترى التساؤلات فى كتب علمائهم: ألم يكن إبراهيم الخليل عليه السلام شاكاً، فعبد القمر، وعبد الشمس، وأخيراً اهتدى؟!

ألم يخطىء موسى عليه السلام فى سياسة قومه فتركهم لعبادة العجل؟!

ألم يفشل عيسى عليه السلام فى هداية قومه؟!

ألم يخسر محمد صلى الله عليه وسلم معركة أحد؟!

فمن هم الأنبياء، إلى جانب حكام الوهابية؟!

إنهم المثل التاريخى الأعلى لكم أيها الشباب.

إنهم القادة النماذج للشعوب الإسلامية، وعلى كل الحكام أن

يحجوا إلى قصورهم، وتصفق لهم شعوبهم حين يستجدون آل سعود كومة من الدولارات، مقابل حفنة من الجوارى والغلمان، والتذلل لبنى إسرائيل.. هذه هى اللعبة.. نفاق ودجل.

يعبثان فى صالح المخطط الصهيونى الخبيث: تشويه صورة الإسلام، وإبراز الشذوذ باعتباره نموذجاً يحتذى، وقدوة يقتدى بها، تمهيداً لتسقيط الإسلام، وتحطيم الأمة.

فالعالم يحتقر الإسلام لأن صورته هى صورة حكام الوهابية.

والعالم يحتقر العرب لأن صورتهم هى صورة حكام الوهابية.

والشعوب الإسلامية ما بين مقلد لآل سعود باعتبارهم النماذج والقادة والمثل الأعلى، وما بين رافض للإسلام لأنه رافض لآل سعود ولدين الوهابية.

وقلة واعية بالمخطط الصهيونى الخبيث، والتهويد النشيط لكل معالم العروبة والإسلام.

* * *

نعم.. ذلك هو المخطط، ولولا أن أبطاله الممثلين له يحكمون دار الإسلام باسم الإسلام.. لما وضعت هذه المرآة أمام وجوه آل سعود الكالحة، وعيونهم الخبيثة.

لسنا من المعنيين بالفضائح والمتفاضحين.. ولسنا ممن يتتبع عورات الناس.. والله يحب الساترين.

ولكن المسألة، ها هنا، تتجاوز كونها مجرد أغلاط، وانسياقا وراء الهوى، وطيش الترف.

إنها مؤامرة خطيرة على الإسلام والمسلمين، عرباً وغير عرب. بل إنها مؤامرة لتدمير القيم الأخلاقية، وليس أدل على ذلك من قنواتهم الفضائية الخليعة أمثال روتانا و **ART** وأخواتهما، لإفساد الشباب، وتحطيم التعارف بين الشعوب والأمم، حين يكون حكام الوهابية وسيلة من وسائل تسبيب النظرة الاحتقارية التى يواجه بها العرب والمسلمون أينما رحلوا فى بلاد العالم.

ما حقيقة هؤلاء؟!

وأى دور مخرب وخبيث يلعبون؟!

أنظر إلى دار قمار فى لندن اسمها (مكة).

أنظر إلى الأفلام السينمائية، وكيف تصور العرب والمسلمين على غرار الصورة المعرفة لهذه العائلة.

أنظر إلى ما تعرضه التلفزيونات فى فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا والولايات المتحدة وغيرها، واستمع

إلى إذاعاتها، واقرأ صحفهم، ستطالعك فضائح هذه العائلة بكل سخرية وشماتة، حتى تشعر بالمذلة ولو كنت من أعداء آل سعود.

ولا تحسبن أن هذا الذى يعلن يهدف إلى تشويه صورة آل سعود كلا.. لا وجه لهذا الحسبان.

إنها مؤامرة متفق عليها مع الوهابية، فى مقابل بقائهم على عرش بلاد الحرمين، ولقد رأينا أن واجبنا، يدعونا إلى فضح مؤامرة الوهابية، ورد الكيد الصهيونى الصليبى الأهوج، والكشف عن أخطر مؤامرة تسرى نتائجها اليوم فى جسد الأمة، ودعوة الغيارى والمخلصين إلى الضرب بيد من حديد على رؤوس الفساد فى بلاد العرب.

فكان أن فكرنا بوضع كتاب يؤرخ لهذه الأسرة، وفعلاً ابتدئنا بذلك فى سلسلة الكتب السابقة.

لكن المهمة كانت عسيرة.. إلا أن الدواعى كانت أقوى من العقبات.. وكان الهدف يدعونا إلى أن نرتفع إلى مستواه، وإلى أن نقوم بواجبنا الذى نستطيعه.. فبدأت الرحلة الشاقة المضنية. قرأنا ما كتب عن آل سعود من قبل مريديهم وأزلامهم والمسبحين بحمدهم.

ثم قرأنا ما كتبته الأقلام النزيهة الشريفة من أبناء الجزيرة العربية.. وقرأنا ما كتبته بعض عناصر فضائل المعارضة

الوطنية والقومية والإسلامية.. وأخيراً تجولنا فى رحـــاب مـــا كتبه الأوروبيون عن الجزيرة، والملوك، والأمراء، وغير ذلك.

وبذلك تجمعت الملامح التى يجب أن يـــسير بموجبهـــا هـــذا الكتاب الخطير، وهنا ظهر التحدى مرة أخرى.

لأن تاريخ هذه العائلـــة حافـــل بكـــل الأعمـــال اللاإنـــسانية واللاأخلاقية، وأن تاريخها سيحتاج إلى مجلدات ومجلدات.

لذلك كان لا بد من البداية المتمثلة فى هذا الكتـــاب.. باعتبـــار مادته شاملة واسعة ومنوعة، وربما تغنى عن غيرها فى تحقيق الهدف المنشود من وراء الكتابة النزيهة عن حكام الوهابية.

إن منهج هذا الكتاب سيترك للحقيقة حق الكلام، سيـــستنطقها، وسيتركها تظهر نفسها كما يحلو لها.

لأن كل لحظة من لحظات (آل سعود) يحدث فيها من (الأمور السيئة) ما يحدث، فحياتهم سلسلة متصلة الحلقات من الفضائح.

إن (الفضائح) هى التاريخ الحقيقى لمملكة الوهابية، وبيان ذلك:

(١) فضائح فى السياسة، لأنهم ذيول للدول الكبرى وخاصـــة أمريكا، ينفذون كل ما يملى عليهم. من هم الذين رسخوا وجود الكيان الصهيونى؟ من هم الذين فجروا حـــرب الـــدمار بـــين العراق وإيران؟ من هم الذين وراء كل تخريب علـــى طـــول

العالم العربى والعالم الإسلامى كله؟ من هم الذين فتحوا الجزيرة أمام الدنس الاستعمارى؟ من هم الذين مكنوا أمريكا من احتلال أفغانستان والعراق؟.. إلخ.

(٢) وفضائح داخلية تتمثل فى الإرهاب والقتل والسجون وسمل العيون وانتهاك الأعراض ومصادرة الأموال والاختلاسات وإشاعة الفسق والمجون والمخدرات.. إلخ.

(٣) وفضائح أخلاقية من السكر والعربدة والقمار وكل أنواع الشذوذ والجنس الحرام..

(٤) وفضائح الرشاوى وبيع الوزارات وميزانياتها على موائد المقامرة.. (فضائح لا تعرف الحدود) ذلك هو العنوان الذى يجب أن يكتب على جباه الوهابية رجالاً ونساء.

ولقد جمع كتابنا هذا – (غيضاً من فيض) – من تلك الفضائح، وأشار إلى بعضها الآخر مما لا يمكن كتابته.. على أمل استكمال المشروع..

لجنة البحوث والدراسات

بالطريقة العزمية

الفصل الأول

دعامتا الملك: الجنس والدم [1]

إن حقيقة الفضائح يمكن استخراجها من بين سطور كتابات مرتزقة آل سعود أنفسهم، حيث إن (الإمام ابن الإمام) عبد العزيز بن عبد الرحمن قد استدرج إحدى المومسات الكويتيات لكنها امتنعت عنه – حتى المومسات! – وصرخت فى وجهه بصوت عال:

من أنت؟ ألست عبد العزيز آل سعود؟ ألست غلام الشيخ مبارك؟ عد إلىَّ متى استطعت أن تحصل على شىء يمكنك أن تتباهى به.

(ملاحظة: خفف كتاب المملكة لروبرت لاسى هذه الواقعة، ويمكن الرجوع إلى النص الإنجليزى، ص ١٥ من كتاب المملكة.. حيث يقول لاسى:

لكن هنالك قصة أخرى رواها عبد العزيز نفسه فى كبره لأحد مستشاريه وهو السيد جمال بك الحسينى، مفادها أن الشاب عبد العزيز تجرأ مرة وتسلل عبر الأزقة الخلفية والتقى هناك

---

(1) مملكة الفضائح، لعبد الرحمن ناصر الشمرانى، ط. دار الإنسان - بيروت - لبنان - ١٩٨٨م.

بإحدى المومسات. واقترح عليها عبد العزيز أن يختليا في مكان ما.

هنا سألته المومس بصوت عال ليسمعه الجميع: (من أنت؟ ألست عبد العزيز بن سعود؟ ألا تخجل؟ كفاك مضيعة للوقت ولقوتك وروحك المعنوية، عد إليَّ متى استطعت أن تحصل على شيء يمكنك أن تتباهى به وسنعرف كلنا مدى رجولتك عندما تتمكن من استعادة الرياض).

ولكن هذا التغيير والتخفيف لم يستطع أن يزيل رائحة آل سعود من حيث:

١- اعترافه بمطاردة (الإمام) عبد العزيز للمومسات.

٢- رفض المومسات له.

٣- أن المومس صرخت في وجهه بحيث يسمعها الجميع!! دلالة على استهتارها علناً بالإمام!

أما أن المومس تطالبه باستعادة الرياض فمسألة لا يصدقها أحد، إلا إذا كانت هذه المومس مستشارة سياسية لابن سعود!!

الدروس الأخلاقية!

بطبيعة الحال، لم تكن الكويت كنجد، فالأخيرة كانت معقلا

للتزمت الوهابى، لا زالت أثاره المحافظة آنذاك، ترخى بسدولها على الوضع الاجتماعى والدينى والثقافى، كما أن نجد – وبحكم موقعها الجغرافى – منطقة بعيدة عن التيارات والتأثرات الخارجية.. بينما كانت الكويت مفتوحة على العراق وإيران والهند وغيرها.. لذا لم يكن لتقاس محافظة أهالى الكويت يومها مع أهالى نجد.

وقد أكد المؤرخون السعوديون، أن الاستفادة الحقيقية لابن سعود خلال السنوات التى قضاها فى الكويت (١٣٠٩ – ١٣١٩هـ) تكمن فى تفهمه لبعض الألاعيب والحيل السياسية، والتى اكتسبها من خلال مجالسته هو وأبيه، لحاكم الكويت مبارك الصباح، المشهور بارتباطه الصارخ مع الإنجليز، وبتحلله وفساد أخلاقه.

ولم يتطرق المؤرخون لأى تأثير دينى خلال وجوده فى الكويت، خصوصاً وهو حينها كان يمر بمرحلة المراهقة.. ومن المؤكد أنه لم يكن يفكر فى غير الملك واستلام الحكم، ولم يدر بخلده، مسألة الإسلام، والرسالة وحملها.

بل إن أجواء الكويت، وقربه من أميرها الفاسد، ساعداه على التحلل من الدين، ولم يشتهر عنه أنه كان متمسكاً حتى بأساسيات الدين.. وهناك شواهد كثيرة سطرتها كتب المعارضة عن هذه الحالة الشاذة التى كان يعيشها، إلا أننا

نكتفى بشاهد واحد نقله (جلال كشك) [1] عن (جـون فيلبـى) العميل البريطانى المعروف ورفيق ابن سعود لمدة ثلاثة عقود تقريباً.. و (كشك) الذى حاول فى كتابه أن يطرح ابن سـعود كصاحب رسالة فى كل ما ذكر، يصف حاله فى الكويت فـى ص ٢٠٦ إلى ص ٢٠٩ بالقول:

(كان يتمتع بفحولة لم تعرف لرجل من قبله ولا بعده، ولكنها لم تشغله عن الملك، بل لعلها كانت إحـدى الوسـائل الفعالـة لتثبيت هذا الملك، ولا استطاعت أن تفرض نفسها على سلوكه ومواقفه، ووعيه الشديد بمسؤوليته كطالب ملك، ثـم صـاحب رسالة، ومؤسس دوله. قيل: إنه عندما راهق فى الكويت، سمع أن بعض أصدقائه يستفيدون من الجو الخاص فـى الكويـت، بتصريف الكبت الجنسى مع بعض الفتيات، فأراد مـشاركتهم، ولكن صديقاً واعياً بمسؤوليات الملك منعه بشدة، فاستغرب عبد العزيز ذلك، وقال له: (ولماذا تفعل أنت ذلك إذا كنـت تـراه معيباً؟!).

فرد ذلك الصديق النادر: (هو لا يعنينى.. ولكـن أنـت عبـد العزيز آل سعود.. أنت طالب ملك.. لا يجوز لـك يـا عبـد العزيز ما يجوز لنا..).

([1]) جلال كشك: السعوديون والحل الإسلامى.

من خلال المقطع السابق، يتوضح لنا هم عبد العزيز الأول وهو طلب الملك، وأن أصدقاءه هم من المدمنين على ممارسة المحرم والعياذ بالله، وأن التزامه بالدين ضعيف جداً ومختل، ثم أن منعه هو كونه طالب ملك، وليس حامل رسالة، عليه أن يلتزم بها.. وهو الأمر الذى لم يحدث بالفعل.

ويدرس السعوديون تاريخهم للطلاب على أن عبد العزيز تعلم السياسة من مبارك الصباح، الذى يصفونه بالدهاء السياسى حتى يشمل عبد العزيز جزء منه، بينما لم يتحدثوا عن تأثير صلاته معه من الناحية الأخلاقية.. فالأستاذ، لا بد وأن ينقل لتلميذه بعضاً من فنونه وجنونه.

يقول مؤرخ الكويت عن مبارك:

(جاهر فى آخر أيامه بترك الشعائر الدينية والتساهل بالصلاة والصيام، ومال إلى اللهو والتهتك والخلاعة، فاستقدم الراقصات من مصر وسوريا، وأقام لهن المسارح فى قصوره الشاهقة، وانغمس فى هذا الأمر انغماساً عظيماً).

وهنا ينفى جلال كشك تأثر ابن سعود السلبى بأجواء الكويت وقصور مبارك، ويرد على الزاعمين بذلك فى قوله: (هذا هو المناخ الذى أمضى ابن سعود فيه صدر شبابه، وسنوات تكوينه النفسى والخلقى، والتى يزعم بعض المؤرخين أن هذا الجو

كان مدرسة له، إن صح ذلك.. فبمفهوم المخالفة)، بينما يـــرى المؤرخون الآخرون عكس ذلك تماماً.

ومهما يكن من أمر، فإن حالة عبد العزيز فى الكويت أثبتـــت أنه ذو نزعة سلطوية، ويسعى لإيجاد حكم له من منطلق قبلى، ولم يكن يفكر فى يـــوم ما أنه أكثـــر مـــن أى فـــرد طـــامع للسلطان، لا يمت إلى الدين بصلة من قريب أو بعيد [١].

دون كيشوت

صادف ابن عبد الرحمن فى السوق قبل أيام (قبل أيـــام مـــن ماذا؟!) رعاة قادمين فى قافلة من نجـــد، فاســـتطلعهم أحـــوال البلاد، فأسروا إليه بأن أهل الرياض متألمون من ظلـــم ابـــن الرشيد وبأنهم لا ينتظرون سوى عودة السعوديين ليقفوا إلـــى جانبهم.

سارع عبد العزيز إلى استعادة (سرقة) جمل (أعرج أعور قدر على سرقته) من والد أحد مضيفيهم وانطلق وحيداً (كما انطلق دون كيشون الأول مرة من غير تابعه سانشو) فى الـــصحراء ليؤسس مملكته، ولكن الأمور لم تجر مع الأسف (بحسب مـــا يقول المؤلف) كما كان يتوقع. فإما أن مخبريه كانوا متفـــائلين

---

(١) الإسلام والوثنية السعودية، فهد القحطانى، ص ١٢ - ١٤.

أكثر من اللازم، وإما أنهم خدعوه مستغلين تلهفه لتصديق كل ما يقولون، فإن أية قبيلة لم تتحـــرك أو تـــتحمس لاســـتقباله، وعرج جمله الهرم والأجرب بعد ثلاثة أيام ثم انكسرت رجلـــه فاستلقى على الرمال ورفض أن يخطو أية خطوة.

بكى عبد العزيز (دون كيشوت الجزيرة) خنقاً وغيظاً، وقطـــع مرحلة من طريق العودة سيراً على قدميه، إلـــى أن صـــادف قافلة اصطحبته، وقفل راجعاً إلى الكويت على ظهـــر حمـــار محمل بالأمتعة!![1].

السعودى المختار من الله!

(إن تلك السجايا فى شخصية فتى كعبد العزيز خليقة بأن تجعل منه زعيماً لجيله، وسيداً لقومه، سيادة يعترف بهـــا مواطنـــوه بفضله من أجل فضله، بـــصرف النظـــر عـــن مجـــد أهلـــه المكسوب.. وإنما من أجل مجده الموهوب.

فعبد العزيز من الرجال الذين اختارهم الله ليجعل مـــنهم قـــادة لبنى الإنسان.

وخلاصة القول: هو أن كل من عرف أخلاق عبد العزيز عن

([1]) بنو ميشان، فى كتابة (عبد العزيز آل سعود) ص ٥٨ ، ٥٩.

كثب، أو درس مثله وشيمه بتدبر وعمق، حكم له بدون تردد، بأن فى كيانه رصيداً لا ينضب معينه من مؤهلات الزعامـــه، وصفات القادة.

الأمر الذى لو وقف عبد العزيز بمفرده فى وسط ساحة فيهـــا ملايين من البشر، ووقف زعماء عصره فى نفس هذه الساحة، وأجرى له ولهم انتخاب شعبى لما وجد مـــن يفوقـــه بكـــسب الأصوات، بل ولم يجد من يدنو منه بالأسهم التـــى ســـينالها، بشرط أن يكون هذا الانتخاب حـــراً لا مجـــال فيـــه للتحيـــز العنصرى ولا القبلى) [1].

عبد العزيز – إذن – رجل اختاره الله لينقذ أمته وهم جميع بنى الإنسان، وعبد العزيز أعظم زعماء الزمان، ولـــو اجتمعـــت البشرية على انتخاب زعيم واحد للكرة الأرضية لما انتخبـــوا سواه.

وليس من العجيب أن يفكر ابن الله المختار!! ووليه المنتخـــب كما يصفه أعلام المرتزقة، بهذا النفسية المريضة المـــستوحاة من الروائح الكريهة التى كان يعج بها بيتهم فى الكويت قبل أن يصطفيه شيخ الكويت خليلا له، هذا ما يحـــدثنا بـــه روبـــرت لاسى:

(لكن عندما تزوج عبد العزيز لأول مرة لم يتوفر لديه آنـــذاك المال الكافى للحصول على زوجة واحدة فما بالك بحريم مـــن

---

(1) (من شيم الملك عبد العزيز - فهد المارك - ص ٢٠٥).

المحظيات؟ لقد كان آل سعود، كما قيل لنا، معدمين جداً عندما انتقلوا من البادية إلى ميناء الكويت فى أواخر القرن التاسع عشر ولم يكن هناك مال للزواج. واضطر عبد العزيز إلى تأجيل زواجه إلى أن أشفق عليه وعلى العائلة أحد التجار ووفر لها ما لزم من المال.

غدا عسر الأحوال هذا نمط حياة خلال فترة الإقامة الطويلة التى قضتها العائلة فى الكويت. فمنذ وصولهم إلى الكويت عام ١٨٩٤ أو ١٨٩٥ وحتى السنوات الأولى من القرن العشرين عاش آل سعود فى بيت من الطين مكون من ثلاث غرف يقع فى حى قديم من الأزقة المطلة على البحر، حيث كانت روائح زيت السمك والبراز هى الروائح السائدة كما ذكر زائر قام بزيارة الكويت عام ١٩٠٤. وكانت مياه المجارى فى الكويت آنذاك تصرف فى بالوعات عمومية كبيرة، وعلى الرغم من أن الأثرياء كانت لهم مراحيض خاصة على ساحل البحر – عبارة عن أكواخ خشبية متداعية – فإن الناس البسطاء كانوا يقضون حاجتهم بالتقرفص على الشاطىء تاركين أمر تنظيفه بعدئذ لمياه المد والجزر. وكان البيت الذى يسكنه آل سعود غير صحى، وبعد انقضاء ستة أشهر على زواج عبد العزيز توفيت زوجته الأولى.

ولم يكن يطلب لعبد العزيز أبداً أن يستعيد ذكريات السنوات

التى عاشها فى الكويت بالمقارنة بالقصص التى كان يحلو لـــه سردها والمتعلقة بالفترة الأقصر بكثير التى عاشها بين المرة. غير أن صلة عبد العزيز بالبادية لم تنقطع إذ أن الجزء الأعظم من الكويت، حتى فى الوقت الحاضر، هو عبارة عــن أرض جرداء يكسوها الحصى. وحيث تنتهى المدينة تبدأ الــصحراء على امتداد البصر. وكان بإمكان المرء حتى المدة الأخيرة أن يشاهد خيام البدو السوداء مبعثرة بين الشجيرات التى تقتــات عليها الإبل. وكانت تعيش هناك جماعات كثيرة من البدو، وفى مطلع القرن الحالى بدت مدينة الكويــت وكأنهــا جــزء مــن الصحراء.

وصلت الآنسة إليزابيث تايلور كالفيرى إلـــى الكويــت عــام ١٩١٢ لتباشر عملها فى الإرسالية الأمريكية العربية، وكتبــت لدى وصولها تقول: إن البيوت المنخفضة الرملية اللون كانــت بالكاد تكسر خط الأفق، ولاحظت أن المنظر بكامله كاد يخلــو من شجرة واحدة أو بقعة خضراء.

إن هذه البقعة الصغيرة من الرمال الواقعة فى إبــط الخلــيج، والتى لم تكن آنذاك تبشر بأى خير، هى اليوم أغنى بلد علـــى وجه الأرض من حيث الدخل للفرد الواحد من السكان. غير أن مساح الحكومة البريطانية فى عام ١٩٠٤ لم يعلق أية أهميــة خاصة على (القار الذى كان ينضح من بـــاطن الأرض مــن

حفرة قرب تل البرقان)، فى الوقت الذى كانت فيه باخرة تابعة لشركة ستاندارد أويل أوف نيوجيرزى تزور الكويت مرة واحدة فى العام لتجلب الكاز (الكيروسين) الذى كان الناس يحتاجونه لإضاءة مصابيحهم وإيقاد مدافئهم فى فصل الشتاء) [1].

بلا تعليق أيضاً

استمع إلى أحد مرتزقتهم يقول: (فكم من مرة تنحى عبد العزيز، وانسحب إلى فقر موحش من الصحراء للتعبد والتأمل (!!) أليست العزلة هى التى أمدت أفضل أبناء الإسلام جيلاً بعد جيل باسمى الوحى والإلهام؟ كان يغوص فى أغوار نفسه لينجو من عذابه، ويغمض عينيه عن الجحيم الدنيوى الذى يتلظى بنيرانه.. نيران تلتهم كل شىء بألسنة عمياء (!!) من اللهيب. لقد أكدوا له مراراً (من هم؟!) إنه خلق لتحقيق أمر عظيم. فأى أمر عظيم هذا أن يحيا حياة المنبوذين وسط أناس لهم، بالكاد، سحنة البشر (!!) وجهه وسحنته أحلى وأجمل).. فهل ضل سبيل الهدى حتى يكون فى هذا المصير ويقضى عليه بالشقاء الأبدى؟ وهل كان من الذين أصم الله آذانهم عن سماع كلامه ليستحق ما هو فيه؟!

ويسجد عبد العزيز (لمن؟!).. فتشعره الصلاة (لمن؟) براحة

---

(1) المملكة – روبرت لا سى - ص ١٠ - ١١).

واطمئنان (!!) وتوقد فى نفسه جذوة الحماسة (!!).

وخيل إليه فى إحدى الأمسيات، وهو يؤدى صلاة المغرب والشمس تتوارى ملونة الرمال والحجارة بلون أرجوانى (لأنه كان يبادر إلى الصلاة فى أول وقتها؟) بأنه يرى فى الأفق سعوداً الأكبر (؟!) ومحمداً بن عبد الوهاب (!!) وفى الأفق الأبعد، قادة الفتح العربى (!!) وخلفاء النبى الأولين (!!).

ما أعظم أن يكون المرء واحداً من هؤلاء.

وكان عبد العزيز يشعر بإلهام وقوة (من قبل من ؟!) [١]

من نتائج الإلهام

ويضيف: (جمع عبد الرحمن فى خيمته ابنه والحراس والغلمان الذين بقوا فى صحبته وقال لهم وهو يستجمع آخر قواه: بات من واجبى أن أحدثكم صريحاً، إنى سأموت هنا.

لا.. – قال عبد العزيز – لن نموت هنا.

وما الذى جعلك واثقاً من ذلك؟

لأننى سأصبح ملكاً على الجزيرة العربية عندما أكبر) [٢].

([١]،[٢]) بنوا ميشان: عبد العزيز آل سعود، ص ٥٥،٥٤.

(إنه علم الغيب بلا شك، ولكن المشكلة أن القوم آنـــذاك لـــم يكونوا يستعملون كلمة ملك، وحتى يـــذكر كتـــاب آل ســـعود وأزلامهم أن عبد العزيز قد أجبره الناس علـــى قبـــول كلمـــة (ملك) التى كان آل سعود يـــشنعون علـــى الـــشريف حـــسين استعمالها).

الخيانة أباً عن جد

(عين ابن الرشيد (سليما) حاكما على المدينة، وكان ابن الرشيد قد عفا عن عبد الرحمن آل سعود (والد عبد العزيز)، وأبقـــاه فى موضعه فى بيت آل سعود.

وجه عبد الرحمن آل سعود دعوة إلى (سليم) حاكم المدينة فى صبيحة عيد الفطر من عام ١٨٩٠ لتناول الغداء فى بيته، وفى الوقت نفسه أوعز إلى عدد من أنصاره المخلصين أن يختبئوا وهم مزودون بالسلاح، ثم ينقضوا على عامل ابن الرشيد حينما يأتى إلى بيت عبد الرحمن.

وصل سالم يحوطه بعض أصحابه حوالى الظهر، فاستقبله عبد الرحمن آل سعود استقبالاً حافلاً، وتبادل الطرفـــان عبـــارات المجاملة والاطمئنان، وعلى حين غرة، أعطى عبد الـــرحمن لأزلامه الإشارة المتفق عليهـــا، فـــاقتحموا الغرفـــة وهـــم يشهرون سيوفهم، وأطبقوا على سالم و صـــحبه، (وهـــم فـــى

ضيافة عبد الرحمن آل سعود!!) وكانت مجزرة رهيبة، (شهد عبد العزيز فصولها، وقد تلطخ بالدماء، وظلت صورة المعركة محفورة فى ذاكرته).

وفى ذلك اليوم تعلمت – كما قال عبد العزيز فيما بعـــد – أن على المرء أن يبادر إلى توجيه الضربة الأولى عندما يـــشعر بأنه مهدد بالخطر) [١].

ولا ندرى أى خطر يأتى من ضيوف عزل فى ضيافة بمناسبة العيد!! ثم ما ندرى أين قيم العرب التى يتشدق بها آل سعود؟، والمعروف أن الغدر، من أقبح الصفات سواء فى الجاهليـــة أم فى الإسلام، فكيف إذا كان الغدر بالضيوف الآمنين؟!!

انتبه إلى أن هذه الحادثة قد ذكرها أحد أزلام النظام فى الكتاب الآنف الذكر، الذى تسمح به مؤلفه بحذاء (الملك) فيصل.

---

(١) (بنوا ميشان - ص ٤٨، ٤٩).

دونكى عبد العزيز

وعبد العزيز هذا مجاب الدعوة حتماً، أليس هو الذى اختـــاره الله ليقود الإنسانية، ولكن لا تعجب حين تراه يبكى على أقـــدام كوكس وفيلبى وروزفلت، ويسيره الشيخ مبارك وكل شـــياطين المخابرات الإنجليزية؟!

إليكم يا عشاق المغامرات، مغامرة (دونكى عبد العزيز) التـــى تحبس الأنفاس، ويقف لهولها شعر الساقين، روايـــة يرويهـــا الصادق ابن الصادقين فهد المارك فى كتابه (من شيم الملـــك عبد العزيز ص ٢٣٦ – ٢٣٨.

(كان عبد العزيز عندما عسكر فى (صفوان) قد ترك الثقيل من مؤونته فى مكان يسمى (اللصافة) ولم يكن معه فى غزوته هذه إلا الخيل، والجيش – أى الإبل النجائب – وكان الأمر الطبيعى بعد أن حقق هدفه أن يعود إلى (اللصافة) التى فيهـــا المؤونـــة بكاملها، وهكذا عاد مسرعاً، ولكنه عندما بات فى موقع قريب من (اللصافة) لم يشعر فى الصباح إلا وقد رأى النار مـــشتعلة فى ذلك العشب اليابس – وأصبح لهيبها يطوق قوم عبد العزيز من جميع الجهات، وخاصة الجهة المؤدية إلى (اللصافة)، أما الجهة التى جاء منها القوم، فإن السبيل إليها متيسر ومفتـــوح، ولكن عودة القوم إلى سبيلهم الذى جاؤوا منه سوف تعرضـــهم

لأن يموتوا ظمأ على اعتبار أن الآبار التى فيها المـــاء بعيـــدة بعداً يحول دون وصولهم إليها دون الهلاك ظمأ، فكـــر عبـــد العزيز ودبر، ووجد أن خير وسيلة يتخذها أن أمر الفرسان أن يركبوا خيولهم لعل الخيل تحرث بحوافرها الأرض، بـــصورة تكون هذه الأرض المحروثة حاجزاً يمنع سريان النار، كـــان الإجراء سليماً، ولكن الذى حصل أن لهيب النار كان أقوى من أن تقهره حوافر الخيل، ويؤكد الشيخ الصحابى أن لهيب النار بدأ يدنو من القوم، وأصبح للرواحل حنين (وضجيج) من هول المنظر المخيف الرهيب، وفى حالة كهذه حتى الشجعان الأفذاذ البواسل يفقدون اتزانهم، لأنه لم يكن أمامهم عـــدو ينتـــضون سيوفهم لينازلوه ويقاتلوه دفاعاً عن النفس، وإنما أمـــامهم نـــار مشتعلة تلتهم الأخضر مع اليابس، مع العلم بأنه لم يكـــن فـــى الصحراء – على حد ما نقله الراوى – إلا العشب اليابس.

ويمضى الصحابى قائلا: وإذا كان جميع أولئك القوم أصـــيبوا بذهول أفقدهم صبرهم وشجاعتهم، بما فيهم العدد الوافر مـــن الفرسان المجربين، فإن عبد العزيز لم يف إيمانه بـــالله الـــذى كان دائماً وأبداً هو مصدر ثباته وشجاعته وانتصاراته لا على أنداده من أعدائه الشجعان الأبطال، بل مصدر إيمانه حتى على النار التى لم ينجه من هولها والتهامها له ولقومه إلا إيمانه بالله القائل: ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

فى تلك اللحظة التى بلغت فيها الروح الحلقوم، وضاقت بالقوم الأرض بما رحبت، وبدأ لهيب النار يدنو من الرجال زاحفاً رويداً رويداً، فى تلك اللحظة التى تقلصت بها الآمال، ونضبت بها الأفكار، رفع عبد العزيز يديه إلى السماء ودعا الله أن ينزل عليهم المطر، فنزل مدراراً حتى أطفأ الله النار بفضل دعاء عبد العزيز، ابن الله المختار.. سليل الأسرة المردخائية.

ولذلك يجب أن يفهم الناس جميعاً أن سكوت آل سعود عن الصهاينة هو إمهال لا إهمال، وأنه حين تصل الأمور إلى خواتيمها، فإن ابن عبد العزيز، ذاك فهد أو غيره، سيرفع كفيه إلى السماء ويصقع بنى إسرائيل بدعوة من دعواته المستجابة، وحينذاك تتبخر بنو إسرائيل وتنطفىء جذوتهم، كما أطفأ الله النار للوالد عبد العزيز.. أفهمتم الآن؟!.

ومن بطولاتهم الآتى

يقول روبرت لاسى: رأرسل عبد العزيز إلى مبارك حاكم الكويت فى ربيع عام ١٩٠٤م رسالة عن الأحداث التى وقعت خلال تلك الفترة، وحفظت الرسالة بترجمتها الإنجليزية إلى يومنا هذا فى ملفات وزارة الهند فى لندن، تقول الرسالة:

(حفظكم الله.. كنا قد بعثنا فيما مضى إلـــى ســـموكم برســـالة شفوية مع خادمكم مادى أخبرناكم فيها بأن فـــى نيتنـــا القيـــام بحملة. وهكذا فإننا قمنا بالتحرك ضد ماجد الذى وجدناه فـــى خيامه فى منطقة حملان التابعة لعنيزة.. وبعون الله وبفـــضل مساعدتكم وصلنا عند الفجر إلى العيثية.

وفى الساعة الرابعة ليلا تحركنا إلى عنيزة.. وأرسلنا عبد الله بن جلوى ومعه ١٠٠ رجل من أهالى الرياض وتحركنا ضـــد ماجد، وعندما شاهدنا فرسانه تخلى الله (سبحانه وتعالى) عنهم وأعاننا عليهم. فقضينا عليهم. وذبحنا منهم ٣٧٠ رجلاً. وتمكن ماجد بن حمود آل رشيد من الهرب ولكن كان من سوء حـــظ أخيه عبيد أن وقع فى الأسر ووجد نفسه وجها لوجه أمام سيف عبد العزيز. وليس من المؤكد ما إذا كان عبيـــد قـــد ارتكـــب جرائم قتل فى الماضى مما استوجب الثأر منـــه، أو أن عبـــد العزيز كان مندفعاً بنشوة الاستيلاء على عنيزة. وتـــذكر عبـــد العزيز فيما بعد تلك الحادثة قائلا: (ضربته بسيفى على رجلـــه فجعلته مقعداً، وبعدئذ عالجته بضربة على رقبته فسقط رأســـه جانباً وتدفق الدم من عنقه كالنافورة، ووجهت الضربة الثالثـــة إلى قلبه ورأيت قلبه ينشطر شطرين، وكان لا يـــزال ينـــبض

على هذا النحو.. لقد كانت لحظة سعيدة وقمت بتقبيل سـيفى) [1].

هذه هى بطولات آل سعود.. كما وردت فى أبواق دعـايتهم. وهذه هى إنسانيتهم التى يتفاخرون بها.

أنظروا كيف عاملوا أسيراً مسلماً من أسارى غدرهم وخيانتهم: (ضربته بسيفى على رجله فجعلته مقعـداً. وبعدئـذ عالجتـه بضربة على قبته فسقط رأسه جانباً وتدفق الـدم مـن عنقـه كالنافورة. ووجهت الضربة الثالثة إلى قلبه ورأيت قلبه ينشطر شطرين. وكان لا يزال ينبض على هذا النحو.. لقد كانت تلك اللحظة سعيدة، وقمت بتقبيل سيفى..).

أهذه تعاليم الإسلام؟ أهذه قيم العرب؟ أهذه إنسانية؟!

إن الوحوش.. حتى الوحوش.. أكثر (إنسانية) من هؤلاء.

الغدر السعودى

ابن هندى وبتال السهلى جاءا إلى عبد العزيز فى مخيمه وهو محوط بحرسه وحشمه، أتياه مسالمين لا محاربين، فماذا كانت النتيجة؟ نحيلكم إلى بوق من أبواق آل سعود أنفسهم، إلى ص ١٧٢ وما بعدها من كتاب (شيم الملك عبد العزيز) لفهد المارك

---

(1) المملكة، روبرت لاسى، ص ٤٤، ٤٥.

حيث يقول:

(جاء ابن هندى إلى عبد العزيز وبجانبه المجرم المغرور (بتال السهلى) جاء الاثنان ومعهما لفيف من فرسان قبيلة ابن هندى، وكان عبد العزيز جالساً فى خيمته بجواره عدد من زعماء قبائل نجد وفرسانها، نظر عبد العزيز إلى ابن هندى، وإذا بجانبه بتال السهلى، فقفز عبد العزيز من مكانه، وتناول السيف الذى كان موضوعاً بجانبه، معلقاً فى عمود الخيمة، وانتضى السيف الصارم ووثب على مرتكب الجريمة، وبسرعة تشبه سرعة البرق الخاطف ضرب عنقه، وإذا برأسه يتدحرج بين قدمى مجيره ابن هندى.

ثم انحرف إلى ابن هندى، وشهر السيف بوجهه، وصرخ عليه صرخة لها دوى كزئير الأسد المتحفز للوثوب على فريسته. وقال والسيف يقطر دماً: (هو معك يا ابن هندى)؟!

فما كان من ابن هندى الشجاع الرابط الجأش إلا أن قال: (اهب!! الرجل وقتلته، وشْ تريد منى بعد) أى: اكفنى أذاك ماذا تريد منى ما دمت قتلت الرجل) !!

يقول الرواة الذين شاهدوا ذلك المنظر الرهيب: إن عبد العزيز عندما رأى السهلى، ثم انتضى سيفه، انقلب فى أعين ناظريه من ذلك الإنسان المتواضع الوديع إلى أسد هصور، إلى درجة

أن أحد الفرسان الحاضرين فى تلك الخيمة عندما لامه اللائمون قال للائميه: إنكم تلومننى لماذا لم أمنع عبد العزيز من قتل الرجل، فلو نظرتم بأعينكم عبد العزيز بالعينين اللتين نظرت إليه بهما لما جاز لواحد منكم أن يلومنى، فوالله إننى حينما نظرته عندما انتضى سيفه تمنيت أن يكون لى منفذ أهرب منه لأنجو بنفسى، وودت أن أخرج من خلف رواق الخيمة..) إلخ.

أما قوله: (كالليث الهصور) فليس من عادة الليث الغدر، وإنما هى عادة الذئب وابنه الذى غدر بحجاج بيت الله الحرام.

وانظر جيداً إلى ما قاله المؤلف المرتزق (إنكم تلومونى لماذا لم أمنع عبد العزيز من قتل الرجل؟).. على ماذا يدل هذا القول؟ لماذا يلومونه على أنه لم يمنع عبد العزيز من قتل الرجل؟

القضية واضحة أن القتل تم غدراً وبطريقة جبانة وحشية، وحتى لو كان ذلك الرجل يستحق القتل، فقد جاء إلى عبد العزيز مسالماً، وكان بإمكانه أن يحاكمه وأن ينفذ فيه قصاص القضاء السعودى ذاته.. لكن هذه الزمرة لا تعرف إلا لغة الوحوش، وأساليب الذئاب وخباثة الجبناء.

خونة وجبناء.. رغم معونات الإنجليز

يقول روبرت لاسى: (كان عبد العزيز يتفاوض مع العجمان،

كما قيل، عندما أقنعه أخوه، الأصغر بشن هجـــوم مفـــاجيء. وكان من المقرر أن يتم التوصل إلى اتفاقية سلمية فى اليـــوم التالى، إلا أن سعداً آل سعود كان يطلب الـــدم. ولقـــى ســـعد العقاب على الغدر الذى حث عليه. إذ أن العجمان الذين بوغتوا بالهجوم السعودى المفاجيء قاموا بحشد قواتهم بسرعة ضـــد السعوديين وأبلوا بلاء حسناً وذبحوهم بلا رحمة. ولقد كانـــت (كنزان) أكبر هزيمة على الإطلاق تحل بعبد العزيز.

ولن يعلم أحد غدر سعد آل سعود لهذه الكارثة لأنه قتل بإحدى الرصاصات المتطايرة فى الظلام، بينما جرح عبد العزيز الذى كان بجانبه. وتعين على السعوديين الفرار إلى الهفوف طلبـــاً للأمان ومعهم عدد من الجنود يكفى بالكاد للدفاع عن البلـــدة، تاركين الإحساء تحت سيطرة العجمان، كما جاء فـــى تقريـــر للمخابرات البريطانية. وسيطر العجمان على جميع الطـــرق، فأصبح عبد العزيز فى الواقع أســـيراً فـــى الهفـــوف وكـــان محظوظاً عندما تمكن من الهرب بمساعدة قوات نجدة بقيـــادة شقيقه محمد وسالم، ابن الشيخ مبارك. إن السلطة السعودية لم تنحط إلى هذا المستـــوى منذ عام ١٩٠٢) [١].

ويضيف ناصر السعيد (هذا هو بعض مـــا قالـــه أصـــدقاء آل

---

(١) (المملكة، روبرت لاسى، ص ٨٧).

سعود من رجال المخابرات الإنجليزية التى كونها اليهود أصلاً وسيطروا عليها، فجعلوا من آل سعود (السماد الطبيعى) لهـذه البذور اليهودية فى فلسطين، وما زال آل سعود وأمثالهم سماد اليهود الطبيعى.. الذى به نبت اليهود، وبدونـه لـن تعـيش (إسرائيل) فى فلسطين.. إنها الحقيقة التى لن تمحوها مـزاعم انتسابهم للعرب، وطمعهم فى الصلاة فى القدس وأقاويلهم فـى مباول الإعلام وتجارة الكلام، عـن عـونهم التافـه لـبعض الفلسطينيين، هذا العون الذى ما هو إلا صدقة يراد بها الأذى) [1] .

شجاعة من نوع آخر

وخلاصة هذه الشجاعة كما رواها شاهد عيان — فهد المـارك – هى أن عبد العزيز جرح فى تلك المعركة (مذبحة الجهراء بالكويت) وسقط عن جواده، وذلك فى الوقت الذى كان فرسان ابن رشيد هاجمين عليه هجوماً عاماً، فلم يسع فرسان آل سعود إلا أن يكروا بقدر ما لديهم من السرعة لينقذوا حياة قائدهم عبد العزيز، الذى بات فرسان العدو منه قاب قوسـين أو أدنـى، فكروا جميعاً بقصد إنقاذ قائدهم، ويمضى الأمير الفارس قائلا: إننا عندما دنونا من عبد العزيز، وأردنا حمله صاح بنا قـائلاً:

---

(1) (تاريخ آل سعود، ص ٥٦٢ - ٥٦٣).

دعونى فى مكانى والله لا أرضى أن تحملونى قبل أن تهزموا خيل العدو الهاجمة علينا. ويسترسل الراوى فيقول: لم يسعنا إلا أن غامرنا وكررنا كرة رجل واحد، فأرجعنا فرسان آل رشيد على أعقابهم، مولين الأدبار، ثم عدنا إلى عبد العزيز بعد هذا النصر، فركب جواده منتصراً.

ولكى نعرف مدى هذه الشجاعة التى أبداها عبد العزيز هو أنه إذا أراد الشعبيون أن يطروا فارساً ما ويعدونه مضرب المثل بالشجاعة قالوا عنه: (فلان أشجع ممن ينطح الخيل وهى كرع).. [1] .

كل المؤرخين يؤكدون أن الهزيمة كانت نصيب عبد العزيز فى أية مواجهة حربية، ولم يكن يستطيع أن يكسب أية موقعة إلا بالغدر والطعن فى الظهر، وهى أجبن الطرق وأخسها لا يلجأ إليها الأشراف. فأما المروى فى النص السابق فهو من روائح بترول الجزيرة.

ذلك البترول الذى حول عبد العزيز إلى وكيل للإله سبحانه وتعالى، عبد العزيز هذا تطعنه امرأة فى عينه لتدافع عن شرفها الذى أراد انتهاكه، يتحول إلى بطل، وتتحول الطعنة إلى رصاصة فى رواية [2] يقول صاحبها:

---

(1) من شيم الملك عبد العزيز ص ١٨٧.
(2) لفهد المارك، شيم الملك عبد العزيز ص ٢٠١.

(بقدر ما أدخلت الرصاصة التى أصابت عبد العزيز سـروراً فى نفوس أعدائه، فقد أحدثت حزناً مؤلماً فى نفـوس أعوانـه ورجاله، بل كادت تحدث وما يشبه اليأس فى نفوسهم، لو لـم يقلب عبد العزيز سرور أعدائه إلى أحزان ومآتم، ويجعل حزن أعوانه وبؤسهم ينقلب إلـى أفـراح وأهـازيج، (وعرضـات حربية)، وسرور وغبطة، وإيمان بالنـصر، وآمـال سـعيدة، وبعيدة المدى).

ثم تتحول إلى رصاصتين فى رواية خير الدين الزركلى الذى يضيف أن الدكتور رشاد فرعون قد أشاد بصبر عبد العزيـز على الألم، وأنه رفض استعمال البنج لأنه أقوى من الألم:

(قال الدكتور رشاد فرعون: أردت أن خـرج رصاصـتين استقرتا فى بطن جلالته أثناء إحدى المعارك، فأتيت بالمخـدر (البنج) لأحقنه به.. قال لى: ما هذا: قلت: البنج.

قال: لماذا؟. قلت: للتسكين حتى لا تتألم. فضحك.. وقال: دعك من هذا، وبعد البنج ماذا تنوى أن تفعل؟. قلت: بعد ذلك اشـق بالمبضع جلد البطن فى موضع الرصاص، وأخرج الرصاص ثم أخيط الجلد. فطلب منى المبضع. وتناوله بيده، وشق موضع الرصاص، وأخرج الرصاصتين. ثم قال لـى: الآن تـستطيع خياطة الجرح، ولا تحتاج معى إلى البنج. قال رشاد: لقد كان أقوى من الألم).

فيا أطباء العالم، ومديرى الأقسام الجراحية فى المستشفيات، هل مرت بكم مثل هذه (الحادثة)؟!.

أفيدونا دام عزكم..

ولو اقتصر المؤلف على تقرير أن عبد العزيز يتحمل (الألم والجروح) لأمكننا تصديق ذلك، أما أن يشق جلد بطنه ويستخرج رصاصتين، وكأن الرصاصتين معلقتان فى الجلد، فهذه مسألة لا تصدقها حتى العقول الخرفة.

خاصة وأن المؤلف نفسه يعود فيقول فى ص ٢١٥ أنها رصاصة واحدة وأن الذى أخرجها هو العميل البريطانى المعروف الدكتور الدملوجى من العراق، قال: (يقول الشيخ الخيال: إن الدكتور الدملوجى حدثه عن رصاصة دخلت فى جسم عبد العزيز فى إحدى المعارك القديمة، وأن الدملوجى – بصفته طبيباً – حاول أن يستعمل مهارته الطبية لإخراج الرصاصة، إلا أن عبد العزيز لم يدع له مجالاً يقوم به، بل قام هو بنفسه وأخرج الرصاصة من بدنه، ودمه ينزف، وكأن لم يكن هناك فيه أية إصابة من هذا النوع، أو كأن الرصاصة فى جسم جمل بازل لا فى جسمه هو).

وحقيقة هذه البطولة.. نجدة إنجليزية عاجلة..

(لقد قتل العجمان العديد من جيش عبد العزيز، ومن أبرز من قتلوهم (سعد آل سعود) شقيق عبد العزيز، كما أصابوا عبد العزيز آل سعود نفسه بجرح بليغ فى بطنه مما دعا الإنجليز إلى الإسراع فى إسعافه ومحاولة نقله لعلاجه فى الكويت أو فى العراق، لكن الإنجليز رأوا فى نقله ما يشيع الهزيمة فى نفوس من تبقى من جنوده الذين قتل – العجمان – وجرحوا العديد منهم وهرب الكثير، فرأى الإنكليز أن يستدعوا الطبيب الكابتن (روى) بطائرة حربية خاصة نقلته من البصرة على عجل لعلاج عبد العزيز، فأجرى له عملية خياطية لجرحه، وحجروه فى خيمة خاصة، لازمه الطبيب فيها لمدة سبعة أيام حتى اطمأن على نجاح العملية، وعاد الطبيب الإنكليزى إلى البصرة.. ومع ذلك فقد احتقرته القبائل وتركه سالم الصباح الذى شاركه فى بداية المعركة) [1] .

نورة والعائلة الشريفة!

يقول روبرت لاسى: (كان أحسن صديق لعبد العزيز طوال حياته هى امرأة – شقيقته نورة – التى كانت تكبره بسنة واحدة وكانت شريكته فى اللعب أيام الطفولة فى باحات الرياض المغبرة، وشاركته ركوب ذلول واحد عندما طرد آل سعود من

([1]) (تاريخ آل سعود - ناصر السعيد، ص ٥٦٢).

مدينتهم فى شهر يناير (كانون الثـانى) عـام ١٨٩١. وفـى الثلاثينيات عندما وصل الهاتف إلى الرياض قام المهندسـون بمد أول خط هاتفى بين قصر عبد العزيز وقصر شقيقته نورة. وكان عبد العزيز يبوح بأسراره لنورة ويأتمنهـا علـى تلـك الأسرار.

وكان يقول: إن نورة هى التى ساعدته على المحافظـة علـى ثبات عزيمته خلال الأيام العصيبة التى عاشها فـى الكويـت. كان باستطاعة عبد العزيز أن يبوح لهـا بأشـياء لـم يكـن باستطاعته أن يبوح بها لأى شخص آخر. وعند زواجه مـن جوهرة بنت مساعد قبل عام ١٩١٠ بدت حاجة عبد العزيـز إلى أكثر من المشاركة الجسدية واضحة للعيان)..[١]. هذه نورة إذن؟ وهذه منزلتها.. فلنتابع كتاب المملكة:

(قررت العائلة المالكة أن شقيقة عبد العزيز كانت فى الحقيقـة تزاول بعض الأعمال المحظورة، وطبقاً لقانون البادية اعتبرت تلك الأعمال ماسة بشرف شقيقها أكثر ممـا اعتبـرت ماسـة بشرف زوجها. وأدى كل ذلك إلى تساؤلات كثيرة وحيرة فـى الرياض، لكن ليس فى مخيم سعود الكبير الذى ضحك مـلء شدقيه لدى سماعه تلك الأخبار – تماماً مثلما فعل عبد العزيز عندما اكتشف أنه وقع فى الفخ. إذ أن نورة على ما يبدو لـم

---

(١) (المملكة - ص ٦٠)

تشارك شقيقها المفضل ذلك السر الصغير!). [1].

يقول عبد الرحمن الشمرانى فى كتابه مملكة الفضائح ص ٦١: حسناً جداً.. نورة الملهمة.. العبقرية المتوقدة.. الفتاة الساحرة.. الباهرة.. يتزوجها سعود الكبير، ثم يتركها فى معسكر أخيها، ويهرب، وبعد أكثر من سنة ونصف من ذلك الحدث، وبعد تسعة شهور من قتال الديدان فيما بينها، يظهر الحمل على نورة، فمن أين جاء ذاك اللقيط؟! وكيف استقبل عبد العزيز (الإمام ابن الإمام) ذلك الخبر؟!

ليس أكثر من أنه ضحك ملء شدقيه كما ضحك زوجها الغيور.. فما أشرف هذه العائلة !!

حكم العبيد والجوارى

اقرءوا يا آل سعود... اقرأى يا صحافة آل سعود.. واقرأى يا شعوب البلاد العربية.. يا مسلمى العالم..

اقرأوا قصة ملوك الجوارى والعبيد.. قال الشريف حامد سعد الدين [2]: (إن آل سعود معروفون بين سكان نجد بأنهم (أهل قيل وقال) وأن رجالهم يستطيبون تناقل الأخبار، فيتلذذون

---

(1) (المملكة - ص ٦٤).
(2) القائم بأعمال المفوضية الأردنية فى جدة.

بسماع أنباء البيوت والنساء وأخبار العوائل، ويتداولون فيما بينهم عما يجرى فى حياتهم الخاصة. وكان الملك عبد العزيز يخصص مساء كل خميس ونهار كل جمعة لقضائه مع نسائه وبناته وجواريه، يستمع إلى ما يروونه له من قصص وأنباء. وكان الملك يتثاقل من زيارات الناس له فى تلك الأوقات ويمتنع عن رؤية الشؤون العامة، ويقول: إن هذه الأوقات هى من حق الحريم والعيال.

وكان عند الملك عبد العزيز (آغا) اسمه أمين بن عبد العزيز وهو عبدٌ مخصى، موكول إليه الإشراف والاتصال بعيال الملك وحريمه. كان هذا الأغا عندما يحضر إلى مكة يجمع الجوارى والحسان فيحيون له ليالى الأنس والسمر ويتمتع بلمس أجسادهن دون اتصال جنسى بهن. ومن العبيد الذين كانوا يتولون أمور حريم الملك عبد العزيز عبد الرحمن الطبيشى وزير الدولة الحالى والذى كان يعرف يومئذٍ (برجال الملك).

وأضاف الشريف حامد يقول: (إن الملك سعود يسير على خطى والده. فهو أيضاً يقضى أوقاته من بعد صلاة العشاء مع

الحريم والنساء والجوارى ليتمتع بأحاديثهن. [1] ويرد عليه عبد الرحمن الشمرانى فى مملكة الفضائح ص ٦٥: ولكن من قال لك يا مميز أنه يستمتع بالأحاديث فقط؟ ألا ترى أن ابن سعود يعترف بأن له ٣٦ ولداً وأكثر من ضعفهم من البنات، هذا غير الذين لم يعترف بهم. أولا ترى أن الملك سعود له ٥٣ ولداً، و ١٠٧ بنات.. هذا هو الاستمتاع، وهذى هى نتائجه!

الملك (متعلق) بالإنجليز

تحدث الشريف حامد سعد الدين عن مدى تعلق الملك عبد العزيز بالإنجليز فقال: (كان بعض الإنجليز قد زاروا ذات يوم الملك عبد العزيز فى الرياض. وبينما هم فى القصر أذن وقت الصلاة، فقام الملك ومن معه للصلاة، وأمَّهم (المطوع) فقرأ فى الركعة الأولى الآية القرآنية: ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [2]. ثم كرر نفس الآية فى الركعة الثانية.

---

(1) هذا ما كتبه أمين المميز الوزير العراقى المفوض بسفارة جدة فى بداية الخمسينيات فى كتابه (المملكة العربية السعودية كما عرفتها) ص ٦٠٨.
(2) سورة هود: ١١٣.

وما أن انتهى من الصلاة حتى زحف الملك من مكانه نحـــو الإمام وأشبعه وخزاً وركلاً وهو يؤنبه قائلاً: (وما لك بالسياسة يا خبيث، وما الذى تقصده من ترديد هذه الآية فى كل ركعة؟ أفلا توجد آيات غيرها؟) [١].

ويخنق الإمام بسبب (التعلق)!

قال جلال كشك فى كتابه [٢]، عن حادثة مماثلة، فذكر أن إمام الصلاة – يقال إنه الشيخ عبد الله العنقرى – قرأ فى الـــصلاة معرضاً بتعامل عبد العزيز مع الكفار:

﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُـــدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [٣] فلما فرغوا مـــن الصلاة، هجم عبد العزيز على الإمام وأطبق على عنقه وراح يتلو بصوت مرتفع: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَـــافِرُونَ * لاَ أَعْبُـــدُ مَـــا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ إلخ سورة الكافرون.

---

(١) (أمين المميز ـ المملكة العربية السعودية كما عرفتها ـ ص ٦٠٩).
(٢) (السعوديون والحل الإسلامى) ص ٤٢٩.
(٣) سورة البقرة: ١٢٠

رضا الإنجليز.. أهم من كل العبادات

هذه سنة آل سعود. على فرض أنهم يصلون.. ومع ذلك فإن محراب الإنجليز هو المحراب المقدس لا محراب الله سبحانه وتعالى. وإليك ما كتبه روبرت لاسى فى كتابه [1] .

(وكان عبد العزيز قد جاء إلى الهفوف للترحيب بابنه فيصل بعد عودته من لندن. ووصل فيصل وحاشيته من البحرين بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٢٠، وقد فرح الوالد فرحاً عظيماً لمظهر ولده الذى دل على صحة جيدة، وبالرسالة التى تكرم الملك جورج الخامس بكتابتها له. وطلب الأمير من ديكسون[2] أن يترجم رسالة الملك وأن يقرأها عدة مرات على التوالى. وانشرح صدره كما كان يحدث دائماً عندما كانت العائلة تجتمع. وذبحت أفواج من الخراف لوليمة كبيرة. ولكن مزاج الأمير تغير عندما أخرج أحمد الثنيان ملاحظات اجتماعه باللورد كيرزون فى وزارة الخارجية. فطلب إحضار ديكسون. ووجده الإنجليزى فجأة قانطاً وكان اليوم يوم الجمعة، وقال عبد العزيز لديكسون: إنه يشعر بالكآبة لدرجة أنه لم يُصلِّ فى ذلك الصباح، كما أنه لم يبد الاهتمام اللائق بالخطبة فى المسجد).

---

(١) (المملكة - ص ١١٦ - ١١٧).
(٢) المعتمد السياسى البريطانى فى الكويت.

أما لماذا هذه الكآبة؟!

السبب أن للإنجليز ضرتين كلما مالوا إلـــى واحـــدة غـــضبت الأخرى، يقول لاسى ص فى كتابه المملكة ١١٧:

(وكان سبب كآبة الأمير التفضيل الذى كانت بريطانيـــا تبديـــه دائماً لشريف مكة، واشتكى بمرارة من أن المساعدة التى كانت بريطانيا تقدمها إلى الحجاز كانت أكبر بكثيـــر مـــن الإعانـــة المقدمة لنجد، كما بلغه أن ابنه لم يحظ فى لندن بنفس الحفـــاوة التى حظى بها ابن الشريف، وسأله عبد العزيز بمرارة (لمـــاذا لا تريدون إدراك الحقائق.. أيهـــا الإنجليـــز؟ ألا تعرفـــون أن الشريف هو مجرد خائن.. أنتم تؤيدون عموداً مكسوراً.. وبقدر ما أنا موقن من إمساكى بهذه العصا — هنا هز عبـــد العزيـــز عصا الخيزران التى كان يحملها دائماً — فإنى لعلى يقين مـــن أن أيام الشريف باتت معدودة).

وفى هذه الأثناء وفى الجانب الآخر من الجزيرة كـــان ممثلـــو بريطانيا يعالجون جيشاناً عاطفياً مماثلاً من قبل شريف مكـــة المكرمة).

علاقة خاصة بـ (مس بل) !

المس بيل: وكيلة المخابرات البريطانية المعروفة خدمت فـــى الهند والعراق والجزيرة ومصر. تزوجها عبد العزيز لكنها لم

تستطع البقاء معه فتركته وهربت. ومع هذا يـــذكر روبـــرت لاسى صاحب كتاب (المملكة) ص ٨٩ أنها كانت معجبة به:

(أعجبت الآنسة جيرترود بل بأمير الرياض، وقد جرى تعميم تقييمها الفصيح لصفاته على جميع المسؤولين البريطانيين فـــى الشرق الأوسط، لكن عبد العزيز لم يعجب بها كثيراً. فقد كانت هذه هى المرة الأولى فى حياته التى يرى فيها امـــرأة خـــارج الحريم، وضاعف أسلوبها القوى والسىء الصيت من الصدمة الحضارية التى نجمت عن وضعه تحت عنايـــة امـــرأة غيـــر محجبة كانت تتبعه من مكان إلى مكان.

(يا عبد العزيز! يا عبد العزيز) هكذا كانت تناديه عندما كانت تريد أن تلفت انتباهه. وعندما عاد عبد العزيز إلـــى الريـــاض (موّت) أصدقاءه من الضحك بتقليده لصوتها وإيماءاتها. إلا أن الآنسة (بل) لم تدرك أبداً – والفضل يعود إلى كياســـة عبـــد العزيز أن الجهود التى بذلتها للترفية نجحت بطريقة لم تقصدها أبداً).

يقـــول عبد الرحمن الشمرانى فى مملكة الفـــضائح ص ٧٣: وإذا كان تقييم مس بل لعبد العزيز مفهوماً لدينا، فإن من غير المفهوم المعنى المقصود فى قول المؤلف (تقييمها الفصيح) فما المراد بالفصيح ها هنا؟ ولماذا اعتبر تقييمها فصيحاً؟!.

أما قوله: أن عبد العزيز (لم يعجب بها كثيراً، فقد كانت هــذه هى المرة الأولى فى حياته التى يرى فيها امرأة خارج الحريم) فقول سخيف.

لأن نظام الحريم لم يعمل به أهل الجزيرة من الفلاحين والبدو والتجار، ولأن عبد العزيز – من جهة أخرى – كان طريــداً، ويبدو أن المؤلف نسى ما ذكره قبل صــفحات مــن علاقاتــه النسوية.

فلم يكن ذلك هو سبب عدم الإعجاب بل لم يكن (عدم إعجاب) أبداً، وإنما القضية أن مس بل لم تحتمل أسلوب تعامله الفــظ.. فهربت.

أما أسلوبها فى التعامل معه فهو الأسلوب الذى يتبعه الأســياد مع عبيدهم دائماً، ولا يرى حكام الوهابية أية غــضاضة وأى ضير فى ذلك).

الملك يتعشى مع أو بـ (الإنجليزية)

فى عام ١٩٢٨ حدثت هذه الواقعة التى رواها المصرى حافظ وهبه مستشار الملك عبد العزيز كالآتى: (فى سنة ١٣٤٦هــ / ١٩٢٨م كنت مع الشيخ عبد الله بن حسن آل الــشيخ، كبيــر علماء نجد ورئيس القضاء الآن فى زيارة للتفتيش فى المدينــة المنورة، فنزلنا على ماء فى وسط الطريــق، وهنــاك التقينــا

بمستر فيلبى وكان آتياً من ينبع، فبعد التحية دعوته للأكل معنا، فعندما جلس معنا إلى المائدة سأل الشيخ: من هذا الرجل؟.. فقلت له: هذا فيلبى.. فقال: أهو نصرانى؟ قلت له: نعم، فقال: أعوذ بالله، أتقوم للنصرانى وتصافحه وتهش فى وجهه وتدعوه للأكل معنا؟.. هذا كثير.. فلما سمع مستر فيلبى ذلك قام منعاً للمشاحنة، ثم أخذ الشيخ يؤنبنى على عملى..).

ولما دافع عن عمله بأنه يطمع فى إسلام الرجل، وأن الملك عبد العزيز يقوم لفيلبى ولغيره تأليفاً لهم وكثيراً ما يدعوهم لمائدته رد عليه الشيخ بالقول: (الملك قد يفعل الشىء لمصلحة يراها، وهو غير حجة فى عمله وتصرفاته، وكثيراً ما أنكرنا عليه هذا وأمثاله) وهكذا يبرر شيوخ الوهابية أعمال حكامهم ولا يرون أية نقيصة لهم، بعكس الأنبياء والأولياء والصالحين وأهل البيت والصحابة فأخطأوهم عند الوهابية متعددة، ولا عذر لهم.

* * *

زار أحد المسؤولين البريطانيين وزوجته البلاد، فتعشى معهما الملك وبالغ فى ودهما.. (ولقد أتى الزائران أخيراً إلى المملكة فى سنة ١٩٣٨م، وبعد عبور الجزيرة العربية زارا مسؤولين مختلفين فى شركة الزيت العربية فى الظهران، وكانا قد قاما أولاً بزيارة الملك فى جدة، وكانت مناسبة لا تنسى إذ كانت (نبيلة أتلون) أول امرأة تحضر مأدبة عربية على مستوى

الدولة وكانت أيضاً، أول مرة يتعشى فيها ملك وهابى علنا مع امرأة).

عمالة مزدوجة

(نحن محرومون من التفاتكم عنا رغم أننا لم نخالف مراضيكم ولم نقصر فى إبراز الصداقة والمحبة والمحسوبية لحضرتكم فى جميع مساعينا، ونرجوا لطفكم وعطفكم، ولنا أمل بكم يا سيدنا أن تكونوا واسطة قوية بيننا وبين متبوعنا الحكومة الشورية العثمانية، وتعرضوا إخلاصنا وخدماتنا الصادرة فى مرضاة دولتنا الدستورية، وترونى حاضراً استعداداً لكل ما تكلفوننا وتأمروننا به. أفدى السدة العثمانية بعزيز روحى وأولادى وكافة آل سعود، ودمتم محروسين سيدى فى ٢٢ ربيع آخر سنة ١٣٣٠هـ) [١].

يقول عبد الرحمن الشمرانى فى كتابه مملكة الفضائح ص ٨١ – ٨٣. (أرسل عبد العزيز هذه الرسالة فى الوقت الذى كان فيه يتعامل مع الإنجليز، يوم أن كان الشريف حسين يتعامل مع الأتراك، أى قبل أن يتعامل هذا الأخير مع الإنجليز. وكان قصد عبد العزيز أن يلعب على الحبلين فى (سيرك) العمالة. لكن الإنجليز اطلعوا على هذه الرسالة، وعندما سألوا عميلهم

---

(١) (خادمكم وخادم الدولة والملة أمير نجد ورئيس عشائرها عبد العزيز آل سعود).

عبد العزيز عن سبب كتابته لها أجاب: (إننى بحاجة إلى المال، ومرتبى الشهرى الذى هو خمسمائة جنيه استرلينى لا يكفـــى) فأرسلوا له مبلغ عشرة آلاف جنيه ووعدوه بزيادة راتبه!).

أعتق العملاء

ويضيف الشمرانى: (هكذا يدمغ التاريخ من زيفــوا التـــاريخ مقابل أجر معلوم أو مصلحة خاصة وقالوا: إن حكام الأشراف هم وحدهم (عملاء للإنجليز) دون ابن سعود. بينما يثبت تاريخ العمالة بأن أعرق وأعتق عميل فى الوطن العربى هــو عبــد العزيز آل سعود وارثاً هذه العمالة عن آبائه مورثها لأبنائـــه. حيث كان آل سعود عملاء قبل غيرهم فى الجزيرة العربيـــة، لكنهم أهملوا عمالة الأتراك عندما دفع الإنجليز لآل سعود أكثر مما دفعه الأتراك، فباع آل سعود ضمائرهم لدافع الثمن الأكثر، إضافة إلى رغبة اليهود فى دعم أولاد العم).

ومع أن آل سعود من أكبر خـــائنى دولـــة الخلافـــة.. إلا أن رسائلهم غير ذلك، ومن سجل العائلة الـــسعودية ننقـــل هـــذه الرسالة التى بعث بها عبد الرحمن بن فيصل آل سعود – والد عبد العزيز – فى ربيع الثانى سنة ١٣١٨هـــ إلى السيد رجب النقيب فى البصرة، يطلب منه التوسط لـــدى والـــى البـــصرة العثمانى ليعينه، ويشعره أن خدماته للدولة التركيـــة معروفـــة

وفيما يلى نص الرسالة:

(ما يخفى على قدم خدماتنا للدولة العلية أدامها رب البرية، ومن وقت الآباء والأجداد فنرجو بأن تخبروا والى البصرة أننا خرجنا من الكويت مع مبارك الصباح بعد أن أكثر علينا أهل نجد الإلحاح أن نتوجه لأجل استنفاذهم من يد ابن رشيد. فنرجوا من تفضلاتكم أن تسترحموا لنا من حضرة والى ولاية البصرة أن يكتب لابن رشيد أن لا يتعرض لنا، ولا يحرك أحداً من عشائره علينا، حتى نستولى على الرياض، ومعنا ابن مهنا وقصده يستولى على بريدة، وابن اسليم قصده يستولى على عنيزة، ونطلب منكم التوسط مع الوالى خوفاً من قتل ومقتول، ونحن خدام الدولة القديمين، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. إننا لا نزال نؤدى الخدمات اللازمة لحضرة أمير المؤمنين أدام الله مجده وعزه، ونحامى أتم المحاماة على جميع أطراف الدولة العثمانية العلية، وتاريخنا معهم معروف قديم!) [1].

* * *

بعد احتلال الإنجليز للعراق عام ١٩١٥، أرسل عبد العزيز آل سعود هذه البرقية إلى السير برسى كوكس يهنئه بالمناسبة.. يقول:

(سيدى السير برسى كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام

---

(1) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، ص ٧٩.

عزها.. دخول جيوشكم الإنجليزية العظيمة للعراق نصر مبين للمسلمين وعز مكين لنا.. عبوديتنا وخدماتنا لبريطانيا العظمى وولائنا لكم إلى الأبد) [1].

تعليق (نياشين) العمالة

يقول ناصر السعيد: وكان السير برسى كوكس قد أنعم فى مؤتمر العقير على الشيخ جابر المبارك الصباح بنجمة إنجليزية كالنجمة التى أنعم بها على عبد العزيز آل سعود، وانتهى المؤتمر بتأييد الإنجليز فى كل ما يريدونه، ومن ذلك تأييده ما سمى (بالثورة العربية الكبرى) فأرسل الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ جابر المبارك الصباح برقية الشكر والثناء التالية إلى نائب ملك الاستعمار الإنجليزى بالهند.. ننقلها كما هى:

(حضرة صاحب السعادة شلمسفورد حاكم الهند العام ونائب جلالة الملك المعظم والإمبراطور: نشكر عواطفكم الكريمة بتنازلكم لمخلصيكم على النياشين السامية التى تعطف بها صاحب الجلالة الملك المعظم على المخلصين الصادقين للإنجليز. إننا نقابل هذه التعطفات الجليلة بمزيد الشكر والامتنان والولاء ونرجو أن نكون دائماً كاسبين رضاكم بالخدمة الخالصة، وملحوظين بعين الاعتبار بعنايتكم الجليلة).

([1]) (خادمكم: أمير نجد وعشائرهم عبد العزيز آل سعود).

المخلص المخلص

عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود جابر المبارك الصباح

عبد العزيز يدعو عجمى السعدون للتخلى عن الإسلام والإيمان بالإنجليز

وهكذا وافق معظم الأمراء على ثورة الإنجليز على الأتـــراك المعروفة باسم (الثورة العربية الكبرى) عدا الشيخ عجمى باشا السعدون شيخ قبائل المنتفق، فطلب السير برسى كوكس مـــن عبد العزيز آل سعود أن يتوجه إلى العراق لإقنـــاع عجمـــى السعدون بالإيمان بالإنجليز وتأييد الثورة ضد الأتراك.

وفـــى يـــوم ١ صـــفر ١٣٣٥هـــ — ٢٧ تـــشرين الثـــانى ١٩١٦(أكتوبر) سافر عبد العزيز آل سعود من الكويـــت إلـــى البصرة ومعه شيخ المحمرة والأحواز، ســـافر عبـــد العزيـــز ليشخص بين يدى ممثلى الحكومة البريطانية ويقدم لهم جزيـــل الشكر على عطفهم عليه. وقد لقى عبد العزيز من الـــسلطات الاستعمارية البريطانية فى البصرة منتهى الحفـــاوة، ودعـــى رسمياً لزيارة قيادة الجيش البريطانى، حيث صرح كوكس لعبد العزيز: (إن هذه الجيوش لم تعدها بريطانيا العظمى إلا لحماية أتباعها وفى طليعتهم عبد العزيز ومناصرة الأمة العربيـــة!)..

وفى هذه الأثناء كتب برسى كوكس كتاباً بلسان عبد العزيز وطلب منه أن يرسله إلى عجمى السعدون (الرافض) (يناشده فيه أن يكرس جهوده وجهود أتباعه للتعامل مع الإنجليز من أجل حرية العرب والمسلمين وتحريرهم من يد الأتراك!!) [1].

مجزرة الإنسان فى مملكة السلطان

بطولات حكام الوهابية كثيرة وهذه واحدة منها!

وشجاعتهم مضرب الأمثال وهذه إحدى شواهدها!

وعروبتهم لا يشك فيها أحد وهذا أحد مصاديقها!

وإنسانيتهم لا يدانيها أحد فى الحاضر ولا فى الغابر ولا حتى فى المستقبل وهذا برهانها!

أما حبهم لشعبهم ورحمتهم به وعطفهم عليه وسهرهم على راحته ورعايته وتوفير الأمن له، وخدمته قياماً وقعوداً فلن تجد أفضل من هذه القصة مثالاً واضحاً وجلياً منها.

والآن.. اقرأوا هذه الجريمة بحق الإنسانية، التى لم يسجلها المؤرخون كما فعلوا مع مجزرة دير ياسين وصبرا وشاتيلا

---

(1) (تاريخ آل سعود - ص ٤٧٣ - ٤٧٦).

وغيرهما، رغم أنها أفظع منهما.. ٧٤٣ طفل وامرأة لا يوجد بينهم شاب أو رجل واحد قتلوا عن بكرة أبيهم في دقائق معدودة فقط، والقاتل يقول: إنه مسلم عربى رغم أنه لم يقتلهم فى معركة، وليس بينه وبينهم سوى أن آباءهم وأزواجهم ثاروا ضده.

يا منظمات حقوق الإنسان فى العالم الغربى الفاسد.. بل يا منظمات حقوق الحيوان، لو أن هذه المجزرة ارتكبت بحق (الحيوان) ألن تقوم قيامتكم؟

ويا أذناب الوهابية اقرأوا مذبحة المذابح التى أبطالها يهود الذهب الأسود، لعل عرقاً فيكم ينبض بالإنسانية.. اقرأ يا صاحب (شيم الملك عبد العزيز)، يا من جعلت ابن سعود رئيساً للعالم وبـ (الانتخاب) لعل قلمك الأرعن يكف عن النباح!

لقد كتبها، أى: المذبحة، عطارهم (أحمد عبد الغفور العطار) فى كتابه صقر الجزيرة العربية ص ٥٩٢، .. كتبها بتفاخر، ولكن لم يكتبها غيره من الكتاب، ولهذا، ولولا هذا العطار – الذى رغم دناءته فإنه أكثر شهامة من جميع مؤرخى آل سعود – ما سمعنا بهذه المجزرة.

إنها مجزرة العجمان فى صحراء (بنية عيفان) [1]، وببطولة

---

(1) وقعت فى ١٠ شعبان ١٣٤٨هـ.

ابن سعود وولده أبو الشرين، حيث تسلى الأخير بقتل النساء والأطفال، ثم فجروا واستعبد الباقى.. وهذا هو النص:

(وكان ابن سعود فى طريقه يؤدب كل من صادف من العصاة أو أتباعهم، حتى إذا كان فى اليوم العاشر من شعبان فى (بنية عيفان) راكباً سيارته الخاصة وكان معه الشيخ يوسف يس والشيخ عبد الله بن حسن، والدكتور مدحة شيخ الأرض، وسائقها صديق الهندى، أبصر سرباً من الظباء يبلغ الخمسمائة، فأمر السائق بأن يعدو بالسيارة خلفها، وصاد أربعة منها وطار الخامس فطارت خلفه السيارة إلا أن الظبى المذعور مال فى عدوه إلى اليمين منحرفاً عن طريق السيارة المطاردة فمالت هى أيضاً، فرأى ابن سعود جمعاً كثيراً ولم يحقق النظر فيه لاشتغاله بالظبى الفار، حتى أنه أصابه وصاده، ثم انثنى يرقب الجمع، فظنه فى بادىء الأمر بعض جنده، غير أنه التفت إلى جانب منه فرأى نساء وأطفالاً وأغناماً مما نفى ظنه، لأنه ليس مع جنده نساء وأطفال!

ولم يكن أحد معه غير رفاقه الذين هم بالسيارة وغير سائقها، فخشى من كثرتهم فارتد بسيارته إلى الوراء فأبصر سيارة ابنه محمد قادمة إليه، فأركب فيها أحد رجال مطير – قبيلة الدويش – ليكشف له الأمر فإن كان الجمع من الأنصار فلا خوف على المطيرى لأنه رسول ابن سعود، وإن كان من الأعداء العصاة

فهو فى مأمن من الأذى لأنه من جماعة الـــدويش، ويـــستطيع خداعهم بأنه منهم!.

راح المطيرى وإذا الجمع – أطفال ونساء – قبيلة الصقهان – أحد بطون العجمان – وكانت قد خرجت على ابـــن ســـعود، فسألها رسوله فأجابته: أنها – أطفال ونساء – الصقهان وبعض مطير فروا من وجه ابن سعود، وفر رجـــالهم إلـــى الكويـــت فطمأنهم – الرسول السعودى المطيرى – بأنه لا بأس علـــيهم وأخبرهم أنه يريد الصيد، وتركهم وعاد إلى ابن سعود وأخبره.

وما كاد الأمير محمد ابن (جلالـــة الملـــك).. يـــسمع جـــواب الرسول حتى تحمس لقتلهم فمنعه أبوه، ولكنه أصر وقاد رتلا من السيارات الإنجليزية المسلحة وعليهـــا بعـــض آل ســـعود الشجعان! وأسرع أطفال ونساء الـــصقهان ومطيـــر فقـــابلوه لضيافته! وما هى إلا دقائق أبيد بعدها النساء والأطفال!..

وكان ابن سعود فى المعسكر يهيىء المدد لنجدة ابنه، ثم أسرع بسيارته إلى المعركة يشهد سيرها ولكنه وجـــد ابنـــه محمـــداً راجعاً ومعه قلة ضئيلة من النساء والأطفال والغنـــائم، وكـــان عمر محمد حينئذٍ ثمانية عشر عاماً!.

وكان كل ما بقى من الأطفال والنساء خمسة أطفـــال ذكـــور،

وثلاث نساء، وأربع فتيات أعمارهن بين التاسعة والعاشـــرة، ولكى يواسى ابن سعود الأطفال، أعطى لابنـــه محمـــداً فتـــاة وامرأة، مقابل تعبه، وتزوج عبد العزيز بالبنات الثلاث وتسرر امرأتين.. ووضع الذكور الخمسة فى خدمته الخاصة.. وصادر الأغنام والإبل وعددها ألف رأس.. أما ضحايا المعركة مـــن الأطفال والنساء فكان ٧٤٣ ضحية..)

من شواهد استقلال آل سعود

يقول روبرت لاسى فى كتابه المملكة: (إن آل سعود تقدموا فى غضون أشهر من استيلاء عبد العزيز علـــى الريـــاض عـــام ١٩٠٢ بطلب إلى المعتمد البريطانى فى الخليج لاعتبار نظامهم الجديد (واحداً من تلك الأنظمة التى تربطها علاقات بالحكومة البريطانية)، وبعد الانتصار فى الدلم فى وقت لاحق من ذلـــك العام حاول عبد العزيز فعلاً أن ينضم إلى نظـــام الإمـــارات المتصالحة البريطانى. وقـــال عبـــد العزيـــز: إن آل ســـعود مستعدون لاستقبال معتمد بريطـــانى فـــى الريـــاض، وحتـــى التضحية باستقلالهم أسوة بمشايخ الإمارات المتـــصالحة، لأن البريطانيين فى نظـــر عبـــد العزيـــز وعائلتـــه لـــم يكونـــوا بالمستعمرين الذين ينبغى خشيتهم، وإنما كـــان الأتـــراك هـــم المستعمرون).

عبد الرحمن للإنجليز: أنا من محسوبينكم!

بعد احتلال الرياض فى يناير ١٩٠٢م، بعث عبد الرحمن آل سعود، رسالة من الكويت إلى الكولونيل كمبال المقيم السياسى البريطانى فى الخليج، تفيد برفضه للدعم الروسى، وطلبه للحماية الإنجليزية كما فعل مبارك.. وهذه هى ترجمة أهم ما جاء فى الرسالة المؤرخة فى ٥/٢/ ١٣٢٠هـ الموافق ١٤/٥/١٩٠٢م.. (يقول كمبال هنا أنه تسلم الرسالة بتاريخ ١٢/٥/١٩٠٢م، رغم أن تاريخ كتابتها ١٤/٥/١٩٠٢م!!).

(بعد التحيات.. لا رغبة لى فى التطلع إلى أحد سواك وذلك بسبب أفضالك وحمايتك التى تشمل بها كل أولئك الذين يضعون أنفسهم تحت أنظاركم، وإننى أتمنى أن تبقى عيون حكومتكم الكريمة دائمة النظر إلى) [1].

أغلى الليالى ليلة الجمعة.. لماذا؟

يقول ناصر السعيد: لقد أعطى الاحتلال السعودى منذ أن بدأ احتلاله لبلادنا عام ١٩٠١، ليوم الجمعة، كل يوم جمعة، طابع الحزن والاشمئزاز، والإذلال المميت.. فأطلق شعبنا على هذا

---

(1) شيوعيون فى السعودية - فهد القحطانى - ص ٦٣.

اليوم تسميات كثيرة منها (يوم الجمعة الحزينة) و (جمعة الموت وقصب الأيدى والأرجل) و (يوم الرؤوس) إلخ..

ففى هذا اليوم – كل يوم جمعة – ينفث حكام الاحتلال السعودى سموم حقدهم ضد الشعب المنتهك، وفى هذا اليوم (المفضل)! يفضل الأمراء إقامة تسلياتهم بالمواطنين والمواطنات وفى بعضهم بعضاً.. وفيها تقرع الكؤوس وتدوخ الرؤوس والكل يتحسس على يده ورجله ورأسه هل قطع؟. وهذا ما عبر عنه عدد من الأمراء — فى أغانيهم، منها أغنية الأمراء (الشعارير) غناها له مطرب — ليته لم يغنها — وأذيعت من الإذاعة السعودية وسجلوها على أشرطة فلاقت الرواج.. وقد تغنى صاحبها بيوم الجمعة، ومطلعها: (أغلى الليالى تراها ليلة – الجمعة!)..

وكما يتغنى الأمراء فى (يوم الجمعة) تقطع فى (يوم الجمعة) من شعبنا الأيدى والأرجل والأعناق.. علماً أن العقاب الظالم لا يقتصر على يوم واحد فى الأسبوع، هو يوم الجمعة، لكن لكل يوم جمعة ميزانياته، ففى كل يوم جمعة يقوم كل قصاب سعودى بعرض معروضاته من الأيدى المقطعة والأرجل والرؤوس.. علماً أن حالة الطوارىء ومنع التجول كانت وما تزال معلنة خمس مرات فى اليوم الواحد – من كل يوم – منذ عام ١٩٠١ – بواسطة ما يسمى (هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) وغيرها.. فسعدنوا هذا الشعب، وأذلوه،

وانتهكوه، وعقدوه وهو فى طريقه إلى الانقراض.

فقد أكد الاحتلال السعودى فى كل إحصائياته للبوادى والحواضر للنساء والرجال والأطفال أن عدد الشعب (المسعدن) لم يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون.. ونصف هذا العدد من النساء إذا لم نقل أكثر.. أى أنه لم يكن كل هؤلاء الثلاثة ملايين ونصف من الرجال فقط، بل إن فى هذا العدد من الشعب أكثر من مليونى امرأة.. وما دام إنه لم يصبح للرجال أى دور إيجابى فى مملكة الزيت والدماء.. فكيف يصبح لمن يسمونهن (الحريم) دورهن فى مملكة أشباه الرجال.. وذا قلنا: إن عدد الشعب (المسعدن) الآن هو مليون رجل.. فإن من بين هؤلاء الرجال أكثر من مليون (مستوطن)، و (مجاور) للنفط، ورجعى، وأمير وأميرة وجاسوس وجاسوسة، وغير ذلك من الشوائب..

ولماذا لا ينقرض وقد زاد عدد الذين هربوا وشردوا من الجزيرة العربية عن ثلاثة ملايين مواطن ومواطنة منذ أن أخرجت المخابرات الإنجليزية الصهيونية عبد العزيز آل سعود من الكويت عام ١٩٠١ حتى تاريخ هذا الكتاب، منهم من هرب إلى العراق والخليج، ومنهم من هرب إلى مصر والشام.. كما زاد عدد الذين قطعت أيديهم وأرجلهم عن ٧٥٠٠٠) مواطنة ومواطن، وزاد عدد الذين جلدهم آل سعود فى الشوارع العامة لتحطيم كرامتهم عن نصف مليون، وزاد عدد الذين رجموهن

ورجموهم عن عشرة آلاف.. وزاد عدد القتلى فـــى المجـــازر الجماعية والفردية عن مليون مواطن ومواطنة.. وكمـــا هـــو معروف للجميع أنه لم يمر يوم (سبت) أو (جمعة) منـــذ عـــام ١٩٠١ إلا وشهدت أبواب المساجد والساحات العامـــة أيـــدى وأرجل تقطع وجلود تلسع ورؤوس تخلع [١].

اضحك على الطواغيت

يقول روبرت لاسى: (طُلب من أول حاكم للسعودية فيما بعـــد أن يسمى أروع شخص غير مسلم تعرف عليه، جاء رده بـــلا تردد (شكسبير).

وقد تعجب الكابتن جون غلوب (كلوب باشا) لأول وهلة عـــام ١٩٢٨ من حسن اطلاع الزعيم العربى على الأدب الإنجليزى عندما تلقى منه هـــذا الرد، وذلك اعتقـــاداً منه أن عبد العزيز كـــان يقصد الأديب الإنجليزى وليام شكسبير. ثم اتضح لغلوب أن عبد العزيز إنما كان يقصد أول صديق إنجليزى له، ذلـــك الكابتن القـــوى والعنيد الـــذى كانت وفاته خـــسارة شخـــصية لأمير الرياض وأكثر من ذلك، لأن معركة جراب فـــى ينـــاير (كانون الثانى) ١٩٩٥ كانت بدايـــة – ونهايـــة – المـــشاركة

---

(١) (تاريخ آل سعود، ص ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣).

السعودية النشيطة فى الحرب العالمية الأولى) [1].

أليس من حقه أن يتعجب؟!

فلسطين فى عينه (العوراء)!

يقول ناصر السعيد: وهى العين التى أشار بأصبعه عليها عندما جاءه وفد فلسطين عام ١٩٤٧ طالباً قطع البترول عن الغرب والصهاينة للضغط على أمريكا!! وقال عبد العزيز قولته المشهورة: (إننى أحافظ على فلسطين فى عينى، ولن تضيع فلسطين إلا إذا ضاعت عينى هذه!) وضاعت فلسطين كما ضاعت عين عبد العزيز.. وعندما قيل لعبد العزيز بعد ضياع فلسطين، لقد ضاعت فلسطين التى تعهدتها بعينك، قال: لن أكون أول من أضاع فلسطين ولا آخرهم.. أما عن المرأة الشمرية التى أضاعت عين الطاغية عبد العزيز فلم يجرؤ هذا الطاغية على أن يمسسها بسوء لشعوره بالذنب والجريمة ولخشيته من تسرب الخبر.. وقد اعتبرها إهانة له إلى هذا اليوم (من امرأة عربية شمرية) أرادت الأخذ بثأر رجالها عندما خانهم بعض الرجال بقصد ساذج أو خبيث، بل أشاع

---

(1) (المملكة، ص ٨١).

هذا الطاغية أن ما حدث لعينه لم يكن إلا (نظـــرة مـــن عـــين حسود أصابته بعينه لهذا الانتصار!!) فسرح المرأة فوراً.. ولا أقول طلقها لأنه ليس بينه وبينها عقد زواج كما هو الحال فـــى كل زيجات آل سعود (ألا يجوز أن يقال إنهم بهذا أولاد..؟)[1].

(رقبان) الجبان

(رقبان) اسم سيف ابن سعود، أما لماذا سمى رقبـــان، فلأنـــه حصد الآلاف من رقاب الشعب المسعود!

إليكم إحدى قصص هذا السيف السعودى، رواها مستشار ابـــن سعود، يوسف ياسين، والذى أصبح مستشاراً أول أيضاً لابنـــه سعود.. يقول يوسف أفندى فى جريدة (أم القرى) التى أوكل له الإشراف عليها، بشىء من التفاخر البغيض ما نصه:

(بعد معركة السبلة، جمع لعبد العزيز (٧٠) رأساً من رجـــال عتيبة ومطير الأسرى، وبعد أن كبلوهم بـــالقيود، وصـــفوهم أمامه، بدأ بتقطيع رؤوسهم الرأس تلو الرأس.. وكـــان آخـــر واحد منهم ضرب رقبته عبد العزيز بسيفه (رقبان) فنفذ السيف فى لمح البصر والرأس فى مكانـــه، فظـــن ابـــن الـــسعود أن

---

(1) (تاريخ آل سعود، ص ١٠٣).

الضربة اخطأت، فرفع السيف وقبل أن يهوى به ثانية انتفض القتيل، وسقط الرأس، إلا أن الضربة الرادفة هوت – بعد سقوط الرأس – على جسمه فقدته نصفين وشطرت القلب شطرين، إلا أن المدهش الغريب أن كلا شطرى القلب كان مستمراً فى ضرباته ثوانى معدودات)! اكتشاف سعودى هائل لم يسبق للعلم أن اكتشف أسراره فى جسم الإنسان..!

ويعلق أحمد العطار على هذه الجريمة الشنعاء فى الصفحة ٥٨٠ من كتابه (صقر الجزيرة) باختصار، وبتفاخر أقرب إلى السخرية بقدرة (رقبان) فيقول: (ومن الواجب أن نذكر – رقبان – سيف ابن سعود بالثناء الجميل، فنروى هذه الحادثة التى تدهش وتعتبر فى حكم النوادر الغاليات وهى كافية لتخليده!!).

قتل الوهابيين للحاج اليمانى سنة ١٣٤١ هـ

يقول السيد محسن الأمين (فى هذه السنة ١٣٤١ هـ – ١٩٢١م التقى الوهابيون بالحاج اليمانى وهو أعزل من السلاح وجميع آلات الدفاع، فسايروهم فى الطريق وأعطوهم الأمان ثم غدروا بهم، فلما وصلوا إلى سفح جبل مشى الوهابيون فى سفح الجبل واليمانيون تحتهم، فعطفوا على اليمانيين وأطلقوا عليهم الرصاص حتى قتلوهم عن كبرة أبيهم، وكانوا ألف إنسان، ولم يسلم منهم غير رجلين هربا وأخبرا بالحال.

وأراد الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار – على عادته فى تلفيق الأعذار عن أفعال الوهابيين – الاعتذار عن هذه الفعلة الشنعاء فقال فى مجموعة مقالاته (الوهابيون والحجاز): إن الملك حسيناً كان أرسل حملة على منطقة عسير بعد وفاة السيد محمد على الإدريسى الذى كان قد تخلى عنها لسلطان نجد، وفى أثر تنكيل الوهابية بحملته هنالك وقعت حادثة حجاج اليمن الذين اعتقد الوهابيون أنهم نجدة منهم فأطلقوا عليهم الرصاص، وبعد أن عرف الأمر اعتذر السلطان عبد العزيز للإمام يحيى عن هذا الخطأ، واتفقا على حفظ المودة بينهم بتعويض مقبول معقول (انتهى).

وهذا عذر فاسد بارد يراد به ستر فظائع الوهابيين فى استحلالهم دماء المسلمين وتوجيه بأسهم وسطوتهم وأفواه بنادقهم كلها إلى قتال المسلمين خاصة، وغزوهم كلما سنحت لهم فرصة، وقتلهم بأنواع الغدر والبغى تارة فى سورية وأخرى فى الحجاز وثالثة فى العراق ورابعة فى اليمن، وهيهات أن تستر هذه الأعذار الفاسدة فظائعهم وقد عرفها العام والخاص، ولم تعد تخفى على أحد من الناس.

يقول صاحب المنار: إنهم اعتقدوهم نجدة، وكيف ذلك وهم عزل من السلاح ولا يؤذن لهم بحمله فى مملكة أجنبية، ولو كانوا مسلحين ما استطاع الوهابية قتلهم ولكانوا أقصر باعاً من

ذلك، وهل تخفى حالة الحجاج من حالة الغــزاة المحــاربين؟ فكيف يمكن لعاقل أن يعتقد أو يظن أو يحتمل أنهم نجدة. وهل اعتقد الوهابيون فى أعراب شرق الأردن أنهم نجــدة حينمــا غزوهم فى عقر دارهم وأعملوا فيهم رصاص البنــادق وحــد السيوف؟ وهل اعتقدوا فى أهل العراق أنهم نجدة فتابعوا عليهم الغزو والقتل والنهب؟. وكسف ساغ للوهابيين وهــم وحــدهم المسلمون الموحدون الأبرار الأتقياء الورعون الذين تورعــوا عن الفتيا فى التلغراف لعدم النص فيه أن يقتلوهم قبل سؤالهم وتعرف حالهم، ولكن حالهم كما قال الحسن البصرى فى أهل العراق: يسألون عن دم البقة ويستحلون دم الحسين.

وكما اقتضت المصلحة الإنجليزية والدهاء البريطانى أن يكون الشريف حسين ملك الحجاز، والأمير ابن سعود سلطان نجــد، اقتضت ثانياً أن يكون السلطان ابن سعود أيضاً ملكــاً علــى الحجاز مكان الملك حسين وأولاده عقيب امتناعه عن إمــضاء المعاهدة البريطانية الحجازية) [١].

أل اليهود على خطى اليهود

يقول أمين المميز: (راجعنى عدد من الفلسطينيين وهم فى حالة تثير الألم الشديد مفيدين أنهم تلقوا إنذاراً من السلطات السعودية

---

(١) (كشف الارتياب - السيد محسن الأمين، ص ٥٠، ٥١).

بلزوم مغادرة البلاد خلال بضع ساعات، وأنهم لا يتمكنون من السفر إلا إلى قطاع غزة، لأن الجوازات التى يحملونها صادرة من حكومة (عموم فلسطين)، ولا تصلح للسفر إلى البلاد العربية الأخرى. وقد استرحموا متوسلين السماح لهم بالسفر إلى العراق وهم لا يعلمون التهمة الموجهة إليهم) [1].

من هى المرأة التى أعمت عين عبد العزيز؟

يقول عبد الرحمن الشمرانى فى كتابه مملكة الفضائح ص ٩٩، ١٠٠: ما إن سقطت حائل.. حتى سارع عبد العزيز آل سعود من خصمه المهزوم محمد بن طلال الذى كان يحكم حائل: يطلب منه – بنوع من الأمر – أن يطلق زوجته (نوره الحمود السبهان) ليتزوجها هو.. لكن ابن طلال رفض، ومع ذلك تزوجها عبد العزيز بالإكراه وبدون عقد قران مشروع، علماً أن زواجهما أصلاً غير مشروع لأن ابن طلال لم يطلقها،.. لكن هذه المرأة الشهمة ما إن دنا منها (عبد العزيز) لافتراسها حتى ضربت عينه بمخرز كانت تحمله، فأعمت عينه، وخرج من عندها فى ساعته ليلاً وعينه تذرف الدم، وهى العين التى وضع فلسطين فيها حينما أتاه الوفد الفلسطينى عام ١٩٤٧ (ينخاه) للتوسط عند أصحابه الإنجليز والأمريكيين

---

(1) (المملكة العربية السعودية كما عرفتها - أمين المميز، ص ٣٧٣).

لمنع تقسيم فلسطين!.. فطمأنهم بقوله: (اطمئنوا لقد وضعت فلسطين فى عينى هذه!) مؤشراً إلى العين العوراء.. التى أفقدتها (نوره) نورها!..

وللتخلص من (نوره الحمود) قام (عبد العزيز) بتسليمها لابن عمه عبد العزيز بن مساعد.. فتزوجها الأخير بدون (عقد مشروع) أى على الطريقة السعودية نفسها..

وسكينة المتعب أيضاً

وكذلك فعلوا مع سكينة بنت متعب آل رشيد، إذ قدمها الملك عبد العزيز هدية لابنه فيصل!.. علما أن نساء وبنات آل الرشيد حرائر ولسن جوارى كأكثر حريم آل سعود المخطوفات والمجلوبات.. مع أن الإسلام لا يفرق بين امرأة وأخرى، أى لا يوجد فى الإسلام حرائر وجوارى ومالك ومملوك!.

و (شاهة) أيضاً.. شوها آل سعود

وما فعلوه فى بنات آل رشيد فعلوه مع (شاهة بنت الوجعان) من شيوخ شمر وهى زوجة سعود آل رشيد، افترسها عبد العزيز آل سعود بنفس الطريقة السعودية.. ثم وهبها لشقيقه سعود بن عبد الرحمن.

ولؤلؤة السبهان.. سباها آل سعود

وكذلك افترسوا لؤلؤة الصالح السبهان التى كانت زوجة لسعود بن رشيد.

وأيضاً افترس عبد العزيز آل سعود أم عبد الله رئيس الحرس الملكى، لكونها زوجة لسعود بن عبد العزيز آل رشيد واسمها (فهدة بنت العاصى بن شريم) من كبار شيوخ شمر. فقاومته لكنها أنجبت منه (عبد الله بن عبد العزيز) الرئيس الحالى للحرس الملكى.. ونتيجة لإشهار كرهها له مراراً تخلص منها بالسم فماتت مسمومة.. كذلك تخلص من والدها العاصى بن شريم: الذى كان لا يخفى حقده عليه فى مجالسه العامة.

وعبد الله بن عبد العزيز قد لا يكون أكثر من بذرة سعودية، تبقى سعودية وإن زرعت هذه البذرة فى بطن طاهر نجسه يهود آل سعود.. ذلك البطن الطاهر، هو بطن (فهدة بنت العاصى بن شريم!).. التى اغتالها عبد العزيز..

إلى غيرهن الكثير ممن افترسهن آل سعود دونما عقود شرعية أو قانونية أو حتى عرفية للزواج [1].

([1]) (ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، ص ٨٣٧ ، ٨٣٨).

الفصل الثانى

ملوك القصور.. وقصور الملوك

يقول روبرت لاسى: (إن قصر الناصرية هو البيت الذى بنـــاه سعود بن عبد العزيز لنفسه كولى للعهد فى الصحراء خـــارج الرياض، وكانت هناك داخل بواباته طرق مـــشجرة وعلـــى جوانبها أحواض الزهور والنخيل الأخضر الزاهى، وكانت هذه النباتات تسقى بالمرشات من آبار حفرت على عمق عـــشرات الآلاف من الأقدام تحت سطح الأرض.. وكان بإمكان أى زائر يضطجع بجانب البركة المبلطة بالبلاط الأزرق، حيـــث كـــان الماء يقرقر والعصافير تغنى فى أقفاصها، أن يـــدرك لمـــاذا يسمى العرب الحديقة (جنينة) أى جنة صغيرة.

وكان يطيب لولى العهد أن يدعو الغربيين من أصحاب المقـــام الرفيع إلى قصر الناصرية عند الغسق، وعندما كـــان ضـــوء النهار يوشك على الاختفاء كان يعطى إشارة لأحد مساعديه.. وبعد لحظات كانت الحياة تدب فى الحديقة من جديـــد عنـــدما ينبعث الضوء من مئات المصابيح الكهربائية الملونة التى كانت تتضاعف بهدوء فى البساتين والطرق المشجرة المؤدية إلـــى القصر الرئيسى والجامع. وكانت المأذنة المغمورة بالأضـــواء الملونة تشق الظلام من حولها.

أما جدران القصر المبنى على طراز الريفييرا فقد كانت تتوهج باللون البرتقالى، ولقد كانت هذه اللوحة المتلألئة تتكون من ٣٢ مصباح كهربائى، وكان المجمع الفسيح يومض بسحر فى الصحراء المظلمة وكأنه أسقط من قبل جنى عابر، ولابد أن هذا المجمع ببناياته وحدائقه قد كلف ولى العهد ٤ ملايين جنيه إسترلينى على الأقل، حسب التقديرات المعتدلة.

وعندما أصبح ولى العهد ملكا للمملكة العربية السعودية فى شهر نوفمبر (تشرين ثانى) ١٩٥٣م، أمر بهدم قصر الناصرية لأنه لم يعد رائعا بما فيه الكفاية فى نظر جلالته، وأقيم فى موقعه قصر بديل كلف ١٠ ملايين جنيه إسترلينى، وأحيط قصر الناصرية الجديد بسور قرنفلى اللون طوله ٧أميال.

له بوابات ذات أعمدة ضاهت فى عظمتها أعمدة قوس النصر فى باريس.

وكان هناك بين الحدائق الغناء وبرك السباحة وبرك التجديف والنوافير وبساتين النحيل عدد من الجوامع ومستشفى صغير وثكنة عسكرية وإشارات مرور ضوئية لضبط حركة السير فى هذه البلدة.

ودعى مهندسون معماريون لبنانيون لاستبدال الفيلات القديمة بمجمع جديد، بنى نصفه على الطراز الغرناطى والنصف

الآخر على طراز فندق (بفرلى هل) فى أمريكا. وتمت إضاءة البلدة بمزيد من آلاف المصابيح الكهربائية الملونة التى كان تصميمها الكهربائى يركز فى فترات منتظمة على آيات قرآنية كتبت بالنيون، لقد كانت بلدة بكل معنى الكلمة، وقيل: إن إضاءتها وتكييف هوائها وريها كانت تستهلك من الماء والكهرباء أكثر مما كانت تستهلكه سائر المناطق الأخرى فى الرياض)[1].

سعود لم يبك ملكه وإنما قطقوطته!

يقول ناصر السعيد: (فى يوم ٢٧- ٦-١٣٨٣هـ -١٢-١١-١٩٦٤ أعلن أن ٦٤ أميرا سعوديا ومجموعة من رجال الفتاوى السعودية قد بايعوا فيصل ملكا (للبلاد)، وأيضا (إماما للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها)!..

أى والله .. صدرت الفتوى هكذا!.. ولا نعلم لماذا بايعوه.. إماما للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها؟!. فمغاربها الأمريكية والأوربية (إمامته) عليها محتملة!.. أما مشارقها فهى شيوعية لا تعجبه!!!..

وبعد ذلك طوقوا قصره وارغموه على (التنازل لفيصل عن

---

[1] (المملكة- روبرت لاسى- ص٢١٨).

الملك وكل شئ)!.. وهنا أخرجوا سعودا وسمحوا له بأخذ ٤٥ من نسائه فقط، و٤٠ من الحاشية والخـــدم والأولاد (لاعانتـــه عليهن)، بشرط أن يسافر بهم إلى أوروبا، وله مرتبه الأساسى.

وكان مرتبه الذى أقره له أخوته (المنقلبون) ١٧ مليون دولار شهريا (بدون غلاء معيشة)! وهو مبلغ قد يصرفه الملك وولى العهد فى أسبوع!.. واشترطوا قطعه عنه فى حال سفره إلـــى أى بلد عربى! وما إن مر بمطار بيروت حتى هرب العديد من حريمه، ثم هرب ما تبقى منهن فى اليونان، ولم يبق معه سوى أم (مقرن)، وهى التى سبق لها أن تسببت بخصى اثنين مـــن عمال البناء السوريين من دير عطية عندما كانا يعمـــلان فـــى قصرها.

فافتضح الأمر وعاقب الملك العاملين بخصيهما أما أم مقـــرن وأم شقران فقد اكتفى بتقصير شعرهما الطويل الـــذى اعتبـــره سبب الإغراء!.. أما (قطقوطة) البالغة من العمر ١٤ سنة، فقد هربت من الملك سعود مع أحد الشباب اليونانيين حالما وصل الملك إلى منفاه الأول فى أثينا، وكانت من أصل لبنانى أهداها إليه الرئيس الأسبق كميل شمعون (رئيس حـــزب الأحـــرار)، ويوم أن أهداها كان عمرها لا يتجاوز سن الثامنة، فتربت فى أحضان سعود وأولاده.. هذه فقط التى بكاها ســـعود بمـــرارة

وقال: (إننى ما بكيت على ضياع مملكتى مثلما بكيت على ضياع قطقوطتى الصغيرة)[1].

سعود.. وقطع الرؤوس..

قال سعود فى حفل عشاء حضره أمين المميز:

(فليس لأحد فضل علينا باستقلالنا وبناء كياننا، إننا أقمنا هذا الملك بحد السيف وبإيماننا بحقنا فى بلادنا وبلاد أجدادنا، وأن شرشل يعلم ذلك حق العلم وكان يكتب لوالدى رسائل محفوظة عندنا يصفه فيها (بأبى الليالى السود) وأضاف يقول: (إن شعبنا مخلص لنا وسلطتنا سائدة والحمد لله على كافة أرجاء المملكة، والأمن والاستقرار مستتبان فيها. أما إذا ما سولت نفس أحد بسوء فما علينا إلا أن نأمر بجلبه إلى هنا ونقول للعبد (كط رأسو) (اقطع رأسه)[2].

هيئة الأمر بالمنكر!

بدون سبب.. بل وبدون مقدمات.. وبدون عقل.. حدث التالى:

(باغت المطاوعة طبيبا مصريا فى الرياض بداره وأشبعوه

---

(1) (تاريخ آل سعود، ص٦٧٥- ٦٧٦).
(2) أمين المميز: المملكة العربية السعودية كما عرفتها، ص٨٠.

ضربا ورفسا ولكما، لأنه كان بداره وقت الصلاة يعالج مريضا كان فى حالة خطرة، وقد رفع الطبيب شكواه إلى الملك، فأمر له بترضية) !!!.

فقط لا غير.. وفقط لا غير أيضا

يقول المميز ص ٢٣٢: (أطلعنى فى ١٩٥٤/١١/١٧م أحد الأصدقاء الذين يتعاطون بيع المجوهرات على عقد من الزمرد مطعم بالماس يعود لأحد الوزراء السعوديين ثمنه خمسة وثلاثون ألف جنيه (فقط لا غير). كما روى لى بأن الملك سعود أراد تقديم هدية لشخصية أجنبية فاشترى من ذلك الوزير حجرا من الماس بمبلغ اثنين وثلاثين ألف جنيه فقط لا غير أيضا)!..

حديث ممتع

ويضيف: (جرى لى حديث ممتع طويل مع فيلبى.. تكلم عن الفساد الضارب أطنابه فى البلاد السعودية وعن الأشخاص المحيطين بالملك من الذين أثروا بعد أن كانوا معدمين، وضرب مثلا على ذلك جمال الحسينى، كما ذكر بأن يوسف ياسين استلم ١٠% عمولة على قرض منحته الحكومة

السعودية لسوريا).

الفلوس.. نعم، الزواج.. لا

ثم روى السكرتير البريطانى الحادثة الثانية عن فيلبى فقال: (عرض فليبى ذات يوم على إحدى الجميلات الإنجليزيات التى كانت تعمل سكرتيرة فى نادى (أثنيوم) فى لندن أن يزوجها الأمير سعود يوم كان وليا للعهد، ووعدها بمال وقصور ومجوهرات وخدم، غير أنها رفضت ذلك العرض. ثم كرر فيلبى العرض ثانية بعد مرور سنة ولكن البنت رفضته أيضا). ولما سألت السكرتير عن مصدر الخبر قال: إن البنت نفسها قد أخبرته بذلك)[1].

ماذا يجرى فى السعودية؟

قالت الأهرام فى عددها الصادر فى ١١ مايو سنة ١٩٦١م: الذى يجرى فى السعودية الآن، هل هو طبيعى؟.

- بالعكس، ذلك ما كان ينبغى أن يحدث بالضبط!.

وهل كان فى تصور أحد مثلا أن القوى الرجعية الحاكمة فى

---

(1) (المميز، ص ٢٣٢.

السعودية سوف تستسلم ببساطة للأفكار الجديدة المتحفزة للتغيير الثورى؟.

هل كان فى تصور أحد أنه يكفى أن يقال للملك سعود:

(يا صاحب الجلالة، إن هذه الحياة التى تعيشها لم تعد تتفق مع طبيعة العصر، ولقد بات محتما أن تتغير هذه الحياة.

لم يعد مقبولا أن تحصل لنفسك وحدك من دخل بترول السعودية على مائة مليون جنيه إسترلينى، وأن تحصل أسرتك على مائة مليون أخرى غيرها، ثم لا يبقى لسبعة أو ثمانية مليون من البشر فى مملكتكم غير الفتات الذى لا يرد الجوع!.

لم يعد مقبولا يا صاحب الجلالة أن يكون فى قصرك أكثر من ألف جارية ومحظية، وأن يكون لك من الأولاد والبنات ما يزيد على المائة كل منهم له مرتباته ومخصصاته وحاشيته وقصوره.

إن البترول- يا صاحب الجلالة- ليس موردا ثابتا وإنما هو نبع سوف ينضب فى يوم من الأيام، ومن صالح الشعب العربى فى بلادك أن تنتهز فرصة تدفقه لبناء قاعدة للإنتاج تبقى وتدوم للشعب الباقى الدائم.

هل كان فى تصور أحد أن الملك سعود، حين يسمع هذا الكلام مثلا، سوف يطرق برأسه مفكرا لوهلة، ثم يرفع رأسه ويقول:

- هذا حق، ولست أعرف كيف فات على أمره، ولكن الفرصة لم تفت بعد. ثم يقوم جلالته فيعطى للشعب ما هو حق للشعب.

ويحتفظ لنفسه بمليون واحد، أو حتى مليونين، وبقصد واحـــد، أو حتى قصرين، وبزوجة واحدة، أو حتى زوجتين.

ثم يقول لمن حوله: اقتدوا بى حتى يعم الخير على الناس!.

ذلك لم يحدث، ومن المستحيل حدوثه، لأنه هو غير الطبيعى. وإنما الطبيعى هو ما جرى، وما يجرى الآن فعلا!.

يحاول الملك أن يخادع تيار التطور ويماطله ولقد ينجح- وقد نجح فعلا- فى تأجيل الصراع المحتوم سنتين أو ثلاث.

لكن تأجيل الصراع لا ينهيه.

ثم جاء لحظة المواجهة التى لم يكن منها مفر.

وانتقض الملك بكل غيظه وحقده وعدائه الذى يـــصل بغيـــر تردد إلى حد القتل- يحاول الانقضاض على تيار التطور.

داس على مشاكله الصغيرة لكى يستجمع قواه للمعركة المدبرة. لم يقف عند حد فى حقده الأعمى. لم يتردد لحظة فى الإصرار على القتل.

من نماذج المشاكل التى داس عليها جلالته، خصومته مع أخيه

الأمير فيصل.

ومن المدهش مثلا أن الملك لم يتورع عن سؤال بعض أصدقائه الأمريكيين أن يتوسط بينه وبين أخيه لكى يفهم أن التغيير الذى يحوم حول الشرق العربى يهددهما معا.. وقد كان.

تدخل أمريكى بين ملك عربى، وبين أخيه الأمير العربى، ولم ينس الأمريكى طبعا أن يحتسب عمولته فى الوساطة، فأخذها فى شكل إخراج السيد عبد الله الطريقى الذى كان وزيرا لشؤون البترول فى الوزارة التى ألفها سعود فى عنفوان خصومته لفيصل وبعد أن أقاله من الوزارة سنة ١٩٦٠.

وكان الملك قد استعمل (الطريقى) واجهة لتضليل الشباب الجديد المثقف فى الجزيرة العربية وإيهامهم أنه مستعد للتغيير، لكن التغيير يجب أن يجئ تدريجيا وخطوة بعد خطوة.

ولقد كان الطريقى يعتبر الخبير الوحيد فى شؤون البترول فى مملكة سعود، وكانت خبرته فى صدام مستمر طوال الوقت مع المصالح البترولية المتحكمة فى السعودية.

ثم حدثت حكاية مثيرة: فى آخر جلسة لمجلس الوزراء السعودى، حضرها الملك سعود، قبل مرضه وطيرانه المفاجئ إلى أمريكا، طلب وزير شؤون البترول فى وزارة سعود أن

يتكلم فى المجلس، وأعطاه الملك الكلمة، وقال الطريقى:

(إن شركات البترول اليابانية أخطرتنى بأن السيد كمال أدهم شقيق حرم الأمير فيصل طلب منها مليون من الدولارات مع عمولة مستمرة قدرها خمسة فى المائة على أن يتكفل هو بحصولها على الامتيازات التى تقدمت لها).

ثم استطرد الطريقى:

(إن المسألة ليست مسألة كمال أدهم ولكنى أعلم أن أسرة الأمير فيصل ذاتها تشترك معه فى الحصول على هذه المبالغ الطائلة).

وقال الملك: هذا كلام خطير ولابد أن نحقق فيه!.

وأحس عدد من الجالسين فى قاعة اجتماع الوزارة أن ما قاله الطريقى لم يكن مفاجأة للملك، وإنما كان الملك على علم بما سوف يقوله الطريقى بوسيلة أو بأخرى.

وتأجل الاجتماع.

وفى هذه الفترة قرر سعود أن يهرب من المنطقة العربية كلها إلى أمريكا وترك الأمور فى السعودية لفيصل بعد تدخلات ووساطات.

وعقد فيصل اجتماعا للوزارة بعد سفر سعود. وبدأ فيصل

جلسة للوزراء بقوله: أريد أسمع معكم مناقشات مجلس الوزراء فى آخر جلسة حضرها الملك، حتى نستأنف تصريف الأمور من حيث تركها جلالة الملك.

ودخل أحد رجال حاشية فيصل يحمل جهاز التسجيل، والقاعدة فى السعودية بسبب عدم وجود العدد الكافى من المختزلين والسكرتاريين، أن تسجل جلسات مجلس الوزراء على شريط كهرباء يحتفظ به الملك.

وساد القاعة صمت ثقيل بينما وضع رجل الحاشية جهاز التسجيل على مائدة الاجتماع وركب الشريط عليه، وبدأت الأصوات، أصوات المناقشة فى الاجتماع السابق، تتصاعد منه.

وفجأة بدأ اتجاه الحديث المسجل يقترب من اللحظة المسرحية المثيرة.

وسمع صوت السيد عبد الله الطريقى يطلب الكلمة، وصوت الملك يعطيها له، ثم راح صوت السيد عبد الله الطريقى يوجه الاتهام إلى صهر الأمير فيصل وإلى أسرة الأمير فيصل.. والأمير هو الذى يجلس هذه اللحظة المسرحية المثيرة على رأس مجلس الوزراء.

وكان فيصل طوال الوقت يوجه للطريقى نظرات لا أجد حاجة

إلى وصفها!. وانتهى التسجيل، وقال فيصل:

لا أظن أنى أستطيع أن أتعاون معك بعد هذا.

وذهب الطريقى إلى بيته. وكانت الترتيبات فى أمريكا تجرى.

وعاد الملك، وقبل فيصل أن يستمر فى العمل نائبا لرئيس الوزراء مع الملك الذى تمسك برئاسة الوزراء.

وأعيد تشكيل الوزارة.. وخرج الطريقى[1].

مكافأة لصوصية

يقول أمين المميز: بعد أن أزكمت فضائحه الأنوف، قدم عبد الله السليمان وزير المالية السعودى استقالته إلى الملك سعود، فرحبت أوساط الديبلوماسيين بذلك، بغض النظر عن ميزات سلفه:

(سمعت عن صدور البيان الرسمى بقبول استقالة عبد الله السليمان وزير المالية وتعيين الشيخ محمد سرور الصبان خلفا له. كان شعور الاستحسان عاما لدى الهيئة السياسية لإبعاد السلف، ولما يتصف به الخلف من صفات لا تتوفر فى غيره من الرجال الذين يمكن أن يستوزروا فى هذه البلاد. وهكذا فقد أسدل الستار على عهد عبد الله السليمان الحمدان الذى استمر

---

(1) عبد الرحمن الشمرانى: مملكة الفضائح، ص١٣٢- ١٣٦.

أكثر من ثلاثين عاما) [1].

ومكافأة له على سرقاته ومجونه، وإشراكه الملك والأمراء فى النصب والاحتيال والاختلاسات عامله سعود معاملة خاصة إليك هذا الوصف لها: نشرت الصحف صباح اليوم البلاغ الرسمى الصادر بقبول استقالة الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وهذا نصه:

(تشرف هذا الصباح الاثنين الأول من محرم ١٣٧٤ معالى الشيخ عبد الله السليمان بمقابلة الملك، ورفع لجلالته استدعاء يعرب فيه عن سوء حالته الصحية وبلوغه سناً يتعذر عليه فيه تحمل وزارة المالية وطلب مسترحما من الملك قبول إعفائه من وزارة المالية والاقتصاد، وأنه يضع نفسه تحت تصرف جلالته فى كل ما يأمر به. وقد تفضل الملك وحبا معاليه بعطفه ورعايته، وأعرب له عن تقديره لما كان يتحلى به من إخلاص فى عمله فى خدمة الملك والدولة. وقد قبل جلالته استقالته وأبلغه بأنه سيظل هو وعائلته تحت رعايته السامية كما كان فى السابق وزيرا، كما أمر جلالته- حفظه الله- أن يستمر صرف رواتبه ومخصصاته له ولأخيه ولأولاده ولعوائلهم كما كان فى السابق. وقد طلب معاليه من صاحب الجلالة أن يأمر بجرد وزارة المالية ومحاسبته مدة وجود

---

(1) (المميز، ص ٢٠١).

معاليه فى الوزارة فرفض جلالته ذلك، وأمر ألا يحاسب عن أعماله السابقة وأباحه بذلك، تقديرا لجهوده التى بذلها فى خدمة جلالة الملك والبلاد، وأنه سيظل دائما محل عطف جلالته ورعايته)[1].

فأما وصوله إلى وزارة المالية، وسرقته لملايين الدولارات، فقد استطاع أن يحققها بوصوله وانتهازيته، على غرار جميع أزلام العائلة المتسلطة. ويوضح (الشيخ) الأفندى محمد نصيف ذلك متحدثاً عن الظروف التى أوصلت عبد الله السليمان إلى المنزلة التى بلغها على عهد الملك عبد العزيز، فقال: (كان لعبد الله السليمان أخ يعمل كاتبا عند الملك عبد العزيز، وفى إحدى ساعات غضب الملك انهال عليه ضربا مبرحا أدى إلى وفاته بعد مدة. فندم الملك على ذلك ندما كبيرا وصار يرعى كل واحد من أقارب ذلك الكاتب. فقرب إليه أخاه عبد الله وكان هذا على جانب كبير من الذكاء والدهاء والحظ، فحظى بثقة الملك واعتماده حتى عهد إليه بمنصب وزير المالية. فكان عبد الله كثيرا ما يلقى من الملك فى بعض ساعات حدته ما يلقاه (الخويان) والخدم. وصادف فى إحدى حالات الحدة أن أمسك الملك بتلابيب عبد الله وشد بعقاله على رقبته وكاد يخنقه. وذكر الأفندى أن الملك عبد العزيز كان يقول عن أهل

---

(1) (المميز، ص ٢٠٢).

مكة:(إن نصفهم مطوفون ونصفهم طباخون) ولما استفسرت من الأفندى عن سبب وصفهم بالطباخين، قال: إن أهل مكة يميلون إلى الطبخ كهواية، فإذا استضاف الشخص ضيوفا فى داره تولى هو بنفسه طبخ الطعام لا عن بخل منه وإنما هواية فى فن الطبخ وإكراما للضيوف)[1].

وزير المالية يشرب الخمر

عبد الله السليمان.. سماه الشعب (وزير كل شئ) ووصفه الملك عبد العزيز بأنه (عصابة رأسى)!.

والوزير عبد الله الذى تعطلت وزارته بل كل مؤسسات الدولة (لأن وزارته كانت كل الدولة) تعطلت بسبب مرض أحد غلمانه، فقد قابل وزير العراق المفوض أمين المميز، الوزير الإيطالى المفوض فى جدة فى ١٩٥٤/٩/١١، فحدثه الوزير الإيطالى بالقصة التالية نقلت حرفيا من كتاب (المملكة العربية السعودية كما عرفتها) لأمين المميز ص ٢٠٦:

[روى لى الوزير الإيطالى المفوض القصة التالية: قال: (طلبت ذات يوم موعدا لمقابلة وزير المالية عبد الله السليمان، وكان الموعد يؤجل من يوم لآخر بحجة أن الوزير تجرب (شربة) فهو لذلك لا يتمكن من مقابلة أحد. وفى اليوم السابع حدد لى

---

(1) (المميز- ص ٤١٩).

الموعد ولما قابلته وجدته ثملا لا يقوى حتى على محادثتى.].

أسرار المخادع

(زارنى أحد الأصدقاء يصحبه صديق له كان يتردد على القصر الملكى للقيام بالإصلاحات الفنية لبعض الأجهزة الكهربائية فى غرف نوم الملك سعود. وقد وصف لى كل ما شاهده فى الغرف. غير أنى أشعر إنه لا يحسن بى نشر ذلك. وقد نصحت محدثى أن لا يبوح بمعلومات ائتمن عليها بحكم عمله، خاصة وأنها تتعلق بذات ملكية)[1].

([1]) المميز- ص ٢١١).

الفصل الثالث

فضائح الملك العفيف وعفت

يقول ناصر السعيد: (فى سنة ١٣٤٣هـ أتم الإنجليز بعض مهماتهم بتنصيب عبد العزيز آل سعود ملكا على (الحجاز وسلطانا لنجد وملحقاتها)!. وفى سنة ١٣٤٤هـ وهب عبد العزيز (المدينة المنورة) لابنه محمد، يتقاضى ضرائبها لكونه متفرغ نهائيا للأمور الجنسية وعازف من صغره عن الحكم المباشر وعمره لا يتجاوز الرابعة عشرة.. وفى ذات السنة ١٣٤٤هـ وهب عبد العزيز مكة والحجاز لابنه (فيصل) وكان عمره لا يتجاوز (١٥) سنة، وكان شابا يافعا ووسيما وكان يسل شعر رأسه إلى كتفه، فوضع الملك عبد العزيز فى ذلك الوقت شخصا عراقيا يهوديا أطلق عليه اسم (مهدى لك) مستشارا للأمير فيصل عينه رئيسا للشرطة فى آن واحد وترك (لمهدى) بك الحبل على غاربه بخصوص القضايا التى تخص المواطنين، فصار له حق التصرف المطلق فى شعب الحجاز، يسجن من أراد ويحكم بالجلد ويقطع الأيدى ويأمر بالقتل ويصدر الأحكام كلها عرفية كما هى عليه الآن، مع أن الحجاز والجزيرة العربية كلها لم تنعم بأى لون من الحكم الشرعى الصحيح والمدنى منذ أن نصب الإنجليز عليها عبد العزيز وذريته.

لقد عاش أهل مكة والمدينة والطائف كغيرهم من المواطنين فى رعب وإذلال دائمين من الإرهاب الذى فرضه مهدى بك وأمثاله.. وفى نظر الوهابية أن كل من لم يكن وهابيا فهو (كافر)، وجميع المسلمين فى أقطار العالم الإسلامى فى نظر الوهابية كفارا إلا من اعتنق مذهب الوهابية، ولا زالوا يتبجحون فى مؤلفاتهم أن الملك عبد العزيز قد طهر الجزيرة العربية من الشرك وطهر مكة والمدينة والطائف وجدة من المشركين وعبادة الأصنام.. ومن هذه النظرة السعودية بدأ الحساب والعقاب والثواب..

وماذا كان عن مصير شريف رابغ؟

(فى شهر رمضان سنة ١٣٤٨هـ ألصقت به تهمة التآمر على سلامة الدولة وجئ به من بلده رابغ التى تبعد ٢٠٠ كيلو متر عن مكة تقريبا ووضع فى سجن الشرطة فى الحميدية، وكتب التآمر مهدى بك وقال للشريف وقع على العريضة، فصاح شريف رابغ وولول ونادى: (أما من إنصاف فى مهبط الوحى؟ أين الشريعة الإسلامية؟ فى أرض الحرم؟) ولكن لا حياة لمن تنادى.. وسلط عليه الجلد فى أخمض القدمين وعانى العذاب لمدة شهر وكانوا فى كل نوبة من نوبات التعذيب يتقدمون إليه بورقة ليوقعها، لكنه يرفض ولم ينالوا منه التصديق على دعواهم..

ومن وسائل التعذيب عند الشرطة: منع الشخص الذى يريدون

انتزاع الإقرار منه على دعواهم الشرب من الماء نهارا كاملا فى أشد أيام القيظ والحرارة الشديدة، ثم يؤتى إليه ببطيخ مثلج وما أن يأكلها بلهف شديد من شدة العطش حتى تبادر الشرطة إلى ربط عضوه التناسلى كى لا يتبول، ومن المعلوم أن أكل البطيخ يكثر (الإدرار) فيحصره البول حتى تكاد تتمزق مسالكه البولية ويفضل الشخص أن يوقع على كل ما يزعمه الطغاة من تهم، ومن ثم يقتل أو تقطع يده ظلما ليخلص من آلام التعذيب، وهذه الوسيلة غالبا ما تستعمل لإذلال زعماء القبائل الوطنيين ليظهرهم الاحتلال السعودى بمظهر اللصوص والجبناء أمام أبناء قبيلتهم وشعبهم، والزعم أن (الحكومة) لم تقتلهم إلا بعد ثبوت الجريمة عليهم، وأما الأشخاص الذين لا رهط لهم ولا خوف من عشيرتهم فإنهم يقتلون بدون محاكمة..

ولقد كان شريف رابغ من أشراف الحجاز، وكان يدعى شيخ رابغ، وكان مجاب الدعوة فى قبائل جهينة، وكان يعطيه عبد العزيز، مرتبا شهريا حوالى عشرة آلاف ريال لكى يسكته ويأمن جانبه.

ولكن أمير مكة فى سنة ١٣٤٨هـ (الملك فيصل فيما بعد) أبى ألا أن يلفق له تهمة التآمر.. وبعد أن يئسوا من انتزاع الإقرار إلا بهذه الوسيلة الدنيئة أقفلوا عليه وحيدا فى إحدى الأقبية القذرة ومنعوا عنه الماء يوما وليلة حتى خارت قواه وهو فى

سن يناهز (٦٥) سنة، وحينئذ قدموا له (بطيخة الاعتراف) البطيخة المثلجة فأكلها، ثم بادرته الشرطة بربط قضيبه وحشروا بوله، وبدا يصرخ بهم مناديا: يا مهدى بك هات ما عندك كى أوقع عليه واكتبوا ما ترونه من تهم باطلة، فوقع على ما كتبه مهدى بك بناء على ما طلبه فيصل وادعى أنه متآمر ضد الحكم.. وحمل مهدى بك توقيعه إلى فيصل ثم سافر إلى والده فى الرياض وسلمه الإقرار من الشريف الموقع عليه، وطالب والده باعدامه.. إلا أن الملك عبد العزيز قال: (يا فيصل، إن شريف رابغ لم تمض ستة أشهر على خطف ولده واغتياله فالأولى بنا العفو عنه..) فصاح فيصل: (يا طويل العمر، أنا أقدم استقالتى من الخدمة فى مكة، ولو عفوت عنه لتمادت الناس وتجرأوا علينا والناس ما خضعوا لجلالتكم إلا بالسيف)! وحينئذ (حكم) على شريف رابغ بالإعدام، ونفذ فيه الحكم فى ٢٩ من شهر ذى القعدة ١٣٤٨هـ.

هذه هى جريمة واحدة من آلاف الجرائم التى ارتكبها آل سعود بالأبرياء، وفى حلقة من مذكرات رئيس الكتبة الذى مكث عشر سنوات فى قصر الحكم فى مكة واطلع على العديد من جرائم خطف الأمراء للغلمان والإناث، وجرائم تلفيق التهم ضد الوطنيين ودونها بأرقامها وتواريخها، وعلق عليها بقوله: (مع

الأسف.. أن كل هذه الجرائم ترتكب باسم الإسلام)[1].

فيصل يسرق عفت من أبيه:

الوزير التركى المفوض فى جدة والحريص على العلاقات بين بلده تركيا والبلاد التى هو فيها السعودية، يعترف أن (فيصل) سرق (عفت) من أبيه، ويروى القضية للمميز رواية مخففة كثيرا، هذه هى:

(تحدث الوزير عن العلاقات الوثيقة التى تربط عوائل المفوضية التركية بعائلة الأمير فيصل، وسرد تاريخ حياة العائلة، فقال: إن أحد أقارب الملك عبد العزيز كان يسكن استانبول وتزوج هناك بسيدة تركية اسمها آسية هانم. وبعد وفاته تزوجت أرملته بشخص تركى أنجبت منه بنتا سماها (عفت) وولدا اسمه كمال وبنتا أخرى اسمها ليلى، وصادف أن زار الأمير فيصل استانبول فاتصلت به آسية هانم وشكت إليه حالتها المالية، ولما رأى الأمير البنات أعجب كثيرا بجمال عفت على صغر سنها، فقال لآسية هانم: إنه ووالده يرحبون بهم إذا جاؤوا إلى جدة، ولما عاد الأمير إلى بلاده أخبر والده بخبر العائلة المذكورة ودعوته لها، فوافق الملك على ذلك بأمل أن يتزوج البنت الكبيرة إذا وقعت من نفسه، ولما وصلوا بادر

---

(1) (تاريخ آل سعود- ص٥٧٣-٥٧٨).

الأمير فيصل إلى الزواج من عفت قبل أن يسمع والده بوصول العائلة. ولما سمع بذلك بارك زواج ولده وقدر له إقدامه باستباق والده من الزواج من البنت. وبعد وفاة الوالد التركى بقيت كافة العائلة فى كنف الأمير فيصل، وقد غيرت آسية هانم وابنتها الأميرة عفت كثيرا من نمط حياة الأمير فيصل الخاصة، وأضفت عليها مظاهر الحياة الغربية. تلك هى رواية الوزير المفوض التركى بحذافيرها)[1].

مستر (٢٪)!

يقول ناصر السعيد: (يعرف فيصل باسم المستر (٢بالمئة) ذلك لأن نسيبه ووكيل أعماله كمال أدهم قد توسط (لدى حكومة فيصل إياه لاستثمار بترول المنطقة المحايدة الذى منح للشركة اليابانية–فوافقت(حكومة فيصل) على أن تستثمر الشركة اليابانية (جيتى) بترول المنطقة المحايدة مقابل (٢ بالمئة) لكمال أدهم.. وكانت الشركة قد دفعت ٧٥ بالمائة لحكومة الكويت بسبب عدم اقتسام الأرض بين الكويت والسعودية، ودفعت ٥٥ بالمائة فقط للسعودية، أما الـ ٢ بالمائة فأصبحت لفيصل.. وقد باعها بواسطة نسيبه كمال أدهم إلى الشركة الأمريكية اليهودية (اتلانتيك ريفاينك) بمبلغ ٦ ملايين دولار

---

(١) أمين المميز- ص٥٩٨-٥٩٩).

كما سبق أن أخذ أدهم مليون دولار (سمسرة) من الشركة اليابانية لاستثمار البترول.. وهو لم يعتبر السمسرة سرا بل صرح بها فى مجالسه مرارا.. مفاخرا بشطارته.. فما رأى (مكتب مقاطعة إسرائيل) فى هذه الأعمال الإجرامية التى (فعلها) فيصل وأسرته فى التعامل مع إسرائيل وهى ما تزال عضوا فى جامعة الدول العربية المنقولة؟.

من جهة أخرى منحت شركة (نيوجرسى) الأمريكية عددا من الأسهم لفيصل عام ١٩٥٩ وسجلتها بأسماء أولاده وأفراد عائلته، لأنه يريد أن (يضمن مستقبلهم) كما يقول، ولم يكتف بتلك الأسهم بل أخذ يجرى مفاوضات مع شركة (كالفورنيا) و(تكساس) و(موبيل أويل) لإعطائه اسمها أخرى فى تلك الشركات التى تمتلك شركة ارامكوا على أساس أن الحصة التى منحت لسموه هى من حصة نيوجرسى فقط.. وكان ذلك مقابل سكوت فيصل عن زيادة حصة السعودية وبعض الضرائب المستحقة على شركة ارامكوا وإلغاء الدعوة المقامة على شركة ارامكوا فى قضية- أوناسيس- فيما يتعلق بنقل البترول وتسويقه التى ضربت بها الارامكوا عرض الحائط، وكذلك إلغاء الدعوى المقامة على شركة ارامكوا المتعلقة بأرباح صيدا)[١].

---

(١) تاريخ آل سعود ص ٧٥٤).

(لا يمسه إلا المطهرون)

لقد بلغ استهتار أمراء آل سعود بالقيم الإسلامية جدا لا مثيل له، ففى أثناء حكم الملك فيصل حدث أن عمال الشحن فى ميناء الدمام، وأثناء تفريغهم لحمولة سفينة محملة بصناديق كبيرة، وكان قد كتب عليها عبارة (قرآن كريم، لا يمسه إلا المطهرون).. وقد تصادف أن سقط وأحد هذه الصناديق من الرافعة على رصيف الميناء، وإذا بالعمال يفاجأون بأن المحتوى داخل الصناديق زجاجات الخمر، والذى أثار الانتباه أكثر.. إنها كانت مرسلة إلى أحد قصور الأمراء السعوديين، ولولا أن الصدفة لعبت دورها فى كشف هذا الأسلوب الماكر من الترهيب للمسكرات من جانب الأمراء أنفسهم.. لما وصل إلينا خبر ذلك.

الإفساد فى النوادى والفنادق

ويضيف الشمرانى: ويتناقل الكثير من الشباب ممن رأوا بأعينهم فى النوادى الرياضية، والتى تشرف عليها رعاية الشباب برئاسة فيصل بن الملك الحالى.. كيف أن رؤساء أندية النصر والشباب والأهلى وغيرها.. وهم من الأمراء كيف أن هؤلاء يروجون أفلام الخلاعة.. ويعرضونها فى مقرات الأندية.

هذا عدا حفلات الخمور والحشيش التى يقيمها الأمـــراء فـــى قصورهم ويدعون إليها ضعاف النفوس من الشباب.. وهكـــذا أصبحت بعض الأندية التى كان يؤمل أن تكون مقرات لبنـــاء طاقات الشباب، وصقل مواهبهم، وإذا بها تتحول على أيـــدى أبناء الحكام إلى أوكار فساد.. وإفساد.

وإذا عرجنا على الفنادق المتواجدة فى البلاد.. لوجدنا بعـــضها أيضا يمارس دور الفساد! وخاصة فنـــادق الدرجـــة الأولـــى، وحيث تباع الخمور بشكل متستر. وتنشر أفلام الدعارة عـــن طريق الفيديو الداخلى المغلق[1]..

حديث الدكتور قادر سناتارا

الدكتور مادلى ساناتارا بروفيـــسور فـــى أمـــراض الجهـــاز الهضمى، ولد فى إحدى القرى التابعة اليوم إلى نيودلهى فـــى الهند سنة ١٩٢٢، ودرس فى نيودلهى، وأكمل اختصاصه فى الطب الباطنى فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومارس الطـــب بضعة سنوات فى عدة مستشفيات فى أمريكا، قبل أن يتصل به الملك فيصل ١٩٦٢ (حين كان أسيرا) ويعرض عليه العمـــل طبيبا خاصا بالعائلة المالكة بمرتب مغر جدا، وبالفعـــل غيـــر مادلى اسمه إلى (قادر) ورحل إلى الرياض، وهنـــاك أشـــهر

---

(1) عبد الرحمن الشمرانى، مملكة الفضائح، ص ١٦٠- ١٦٤.

إسلامه على يد بعض (علماء) الجزيرة.

استمر الدكتور (قادر سناتارا) يعمل طبيبا خاصا لبطون آل سعود إلى سنة ١٩٧٥ بعد اغتيال فيصل آل سعود، وعاد إلى بلده الهند.

وكان من الممكن أن يعبر اسم الدكتور (قادر سناتارا) كما يعبر ملايين الأسماء بلا ضجيج، لكن هذا الدكتور أصدر كتابا سماه (تجارب طبيب) فى سنة ١٩٨٠، وكان يمكن أن يمر اسم هذا الكتاب أيضا بلا حجيج كآلاف الكتب غيره لولا أن كان أمينا جدا فى سرد تجاربه فى أثناء ممارسته علمه كطبيب ومن جملة ما سرده بالطبع الثلاثة عشر عاما التى قضاها فى خدمة عائلة آل سعود، ومئات الأحداث التى سردها عن تلك الفترة تدخل فى عداد المحرمات فى عرف آل سعود، لذلك لم يكن غريبا أن تقوم السفارة السعودية فى الهند بجمع الكتاب من المكتبات قبل أن تنشر فى أسواق العالم، ولم تبق من الكتاب المذكور إلا نسخ معدودة أهداها المؤلف لبعض المكتبات العامة ولبعض زملائه الأطباء الذين تعرف عليهم خلال مسيرته الحياتية، ومنهم الدكتور المغربى المغترب (بن علام أحمد) المقيم فى إحدى دول أوروبا، وكذلك لم يكن من الغريب أن يموت الدكتور (قادر سناتارا) فى حادثة طريق عبر شارع (المهاتما غاندى) فى نيودلهى نفسها سنة ١٩٨٢.

ونذكر الآن جانبا من تجارب هذا الدكتور مع آل سعود رجالا ونساء، وربما استطعنا فى المستقبل القريب أن نضع كتابه (تجارب طبيب) بين أيدى القراء باللغة العربية.

وقبل أن نذكر بعض (تجاربه) مع آل سعود نؤكد إننا كنا مترددين جدا فى ذكرها هاهنا حرصا لئلا نخدش الحياء العام، والذوق العام، ولئلا نسئ إلى القواعد الأخلاقية فى بلادنا العربية، لكننا أثرنا ذكر جزء يسير جدا مما يمكن ذكره مع تجنب الأوصاف المفذعة، واللجوء إلى اللغة العلمية المبسطة.

يقول الدكتور (سناتارا):

(رغم إنى متخصص فى أمراض الجهاز الهضمى إلا أن الملك والأمراء كانوا يراجعوننى للحصول على الأدوية الجنسية المنشطة، وفى بداية سنة ١٩٦٣ بدأت ألاحظ أن الشخص الواحد يراجعنى عدة مرات فى الأسبوع بحجة الأدوية الجنسية، وفى كل مرة كنت أجرى لهم فحصا سريريا للتأكد من نجاعة الفحص وصحة العلاجات التى أصفها، والفحص السريرى الأولى يقتضى بأن يحتبى المريض على ركبتيه ويديه ثم أدخل أصبعى فى شرجه لألحظ حجم البروستات وأقوم بالضغط عليها لغرض الحصول على قطرات من المنى على (سلايد) خاص ثم أقوم بفحصها بمجهر خاص.

ثم لما كثر تردد كل (مريض) منهم على مرات فى الأسبوع، قررت أنهم مصابون بالوسواس، وأن على أن أتخلص من الفحص السريرى المقرف، بكتابة الوصفة بلا إجراء فحص يتكرر كل يوم إحيانا. وهكذا تعرفت على سلطان ثم فهد و..و..).

وفى مكان آخر من كتابه يتحدث عن تعرفه بالأمير عبد الله (ولى العهد الحالى) إذا أنه استدعى على جناح السرعة فى الساعة الثالثة من فجر ليلة شتوية باردة فى ديسمبر سنة ١٩٦٦ إلى قصر الأمير لمعالجة حالة تسمم.. يقول الدكتور:

(وجدتنى أمام حالى تسمم تقتضى نقل المريض إلى المستشفى حالا، وبينما كنت أحاول إقناع حراس الأمير وصل بعض الزملاء الأطباء الخاصين بالملك فيصل، واستطاعوا حمل الحراس على نقل الأمير إلى المستشفى، وهناك أجريت له عملية غسل كامل للمعدة، وحقنته بالحقن اللازمة، وبنتيجة التحليل بعض محتويات معدته، وعينة من دمه، اكتشفنا وجود نسبة عالية من الكحول ومادة الهيروين يكفيان لقتل عدة أفيال. وبعد أن تماثل الأمير للشفاء أرسل إلى مع أحد حراسه الشخصيين شيكا بخمسين آلف دولار، وفهمت الإشارة..).

وفى وصف تفصيلى لحفلات الدعارة التى كان يقيمها أمراء آل سعود والمنتفعون من عهدهم الأسود يقدم البروفيسور (سناتارا)

التاريخ الحقيقى لهذه العائلة.

وربما كانت الحفلة التاريخية نموذجا أكثر (تهذيبا) من كل الحفلات التى حضرها وعاشها بنفسه ومن ثم قام بوصفها فى كتابه الآنف الذكر.

يقول سناتارا: (ومن الأمراء الذين الذين كانوا يطبلون منى ممارسة اللواط معهم الأمير مقرن بن الملك بن عبد العزيز الذى اصطحبنى أكثر من مرة إلى أمريكا وبريطانيا، والأمير مقرن أمير (مذواق) يحب أن يشرب الحياة كلها.

بجميع تفاصيلها ودقائقها، لذلك كان للأماسى التى يقيمها مذاق خاص، وكانت أولى (أماسيه) التى حضرتها فى ربيع عام ١٩٦٤ مع ان معرفتى به تعود إلى ما قبل ذلك التاريخ بحوالى سنة حين طلب منى إجراء عملية إجهاض لامرأة لم أر وجهها، ثم توثقت بيننا عرى (الصداقة) فكان لا يكاد يمضى شهر إلا وأتولى إجراء فحوصات لمعدته وكبده.

وما زلت أتذكر تلك الليلة التى جاء إلى المستشفى حارس من حرس الأمير وأمرنى أن أرافقه لمعاينة حالة الأمير الصحية، وقد جرت العادة أن أذهب إلى قصور الملك والأمراء بسيارات يرسلونها إلى، وهذه المرة أيضا وجدت سيارة من سيارات الأمير مقرن بانتظارى.. وما إن صعدت إليها وسارت بنا قليلا حتى رأيت الحارس يخرج من جيبه منديلا كبيرا عصب به

عينى، وهى المرة الأولى التى أتعرض فيها لمثل ذلك ولكنها لم تكن الأخيرة. وبعد أن سارت بنا السيارة قرابة الساعتين أنزلونى منها وأنا معصوب العين، ولم ترفع العصابة عن عينى ألا وأنا وسط قاعة احتفالات فخمة فخامة عجيبة لم أر مثيلا لها حتى فى أحلامى.

(شمعدانات) من الذهب الخالص، جدران مزركشة بفسيفساء عجيبة مذهبة، ثريات مذهبة، القاعة فسيحة، فى وسطها حوض فيه (نافورة) ملونة، أكثر من ثلثى القاعة مرمر مختلف الألوان، وحوالى ثلثها مفروش بالسجاد الفاخر، وعند الجانب المفروش فى صدر القاعة أسرة مفروشة أيضا، وكان الأمير مقرن مستلقيا فوق أحدها، وحواليه خمس بنات مختلفات الألوان، لاحظت من بينهن ثلاث شقروات ربما كن من ممثلا بودواى أو راقصات نيويورك واثنتان سمراوتان سمرة خفيفة ربما كن من إيطاليا، وعلى أسرة أخرى أوطأ من سرير الأمير، وتداعى عليها بضعة رجال ونساء يلوح عليهم السكر والخدر، تبينت من بينهم السفير الأمريكى ومساعدته الشقراء المعروفة باسم (أ. بيلى) فى الأوساط الديبلوماسية، وكان الكل عراة.

وحين تعودت عينى تماما على ما فى القاعة، رفع الأمير جذعه قليلا ثم أشار لى كى اقترب منه، دنوت منه وأنا مسحور، وكانت الموسيقى تصدح بنغم أوركسترالى، ولا

نشداهى كدت أتعثر بالموائد المبعثرة على الجانب المفــروش من القاعة تلك الموائد العامرة بــأنواع الــشراب و(المــزات) الخفيفة.

صفق الأمير بيديه- كما كان يحدث فى العصور الوسطى- ثم أشار إلى أحد الحجاب إشارة خاصة.

سرعان ما انطفأت الثريات، وبزغت فى سماء القاعة مئــات النجوم المضيئة إضاءة رومانسية ساحرة، وفى الجانب الآخر من حوض الماء، انطلقت من الأرض حزمة من الضو الملون باتجاه السقف، ثم تقدمت فتيات إسبانيات ووقفــن فــى دائــرة الضوء، وعلى أنغام الموسيقى الساحرة، قدمن رقــصة مــن رقصات (الغلامنكو) الشهيرة،..).

أما حديثه الطويل عن تجاربه مع نساء آل ســعود وأميــراتهم فمما لا يكاد يصدق لولا أنه صادر عن آل سعود، فهو يــذكر بعضا من عمليات الإجهاض التى عملها (للآنــسات) مــن آل سعود بعد أن حملن من إخواتهن، فضلا عن الحمل سفاحا ممن لا يعرفهم هو.

ويقول المؤلف فى ص ٣٢٢ من كتباب الآنف الذكر أن ثلاثة من كل خمسة تحليلات تجريهن الأميرات الآنسات توجد فيهــا قطرات من السائل الذكرى. كما يقرر أن ٩٠% من الأميرات ونساء آل سعود قد استعملن منــذ ســن الثامنــة أو التاســعة

بالطريق الطبيعى أو الطريق الشاذ.. الخ..

إن كتاب (تجارب طبيب) للبروفيسور سناتارا جدير بالقراءة وخاصة لمن لا يعرف حقيقة آل سعود المعصومين، كما يكتب عنهم علماء الوهابية!!.

فى البلاد التى تزعم أن القرآن قانونها

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة (سفينكاداك بلادن) اليومية السويسرية بتاريخ ٢-٤-١٩٧٨ ما يلى:

(إن الحكام السعوديين يتحدثون اليوم كثيرا عن موضوع ضرورة الحفاظ على التقاليد القديمة وعدم الاختلاط بالمجتمع الغربى خشية تأثير ذلك المجتمع فأفكاره الجديدة على بلادهم، أن لهذا البلد نقطتين نقطة قوة ونقطة ضعف فنقطة القوة على الثراء المالى الكبير الذى حصل بصورة مفاجئة بسبب النفط، أما نقطة الضعف فهى اعتماد بلادهم على الخبرة الأوربية الصناعية للبناء والتصنيع، وإن ذلك الأمر سيجلب معه بالتأكيد تأثيرا غريبا.

إن الأخلاقية السائدة فى السعودية هى اخلاقية مزدوجة ففى الوقت الذى يحرم فيه على العامة تعاطى المخدرات فإن بيوت الأمراء تتوفر فيها أنواع المشروبات والأفلام الداعرة، وبالإضافة إلى ذلك فإن زوجات أولئك الأمراء يلبسن آخر موديلات أوربا.

وأخيرا أود القول بأن الإسلام يختلف كليا عن الواقع السعودى فهو دين يقوم علـــى التـــسامح والتعـــاطف والمـــساواة فـــى المسؤوليات والحقوق، فالإسلام يحض المسلم على أن لا يبات وجاره جائع).. ترى هل هذا هو ما يطبقه الحكم الـــسعودى أم العكس.

الملك خالد يشترى منزلا بثلاثة ملايين جنيه فى لندن

ذكرت جريدة الهدف الكويتية بتاريخ ٧-٥-١٩٧ الخبر التالى:

قال ناطق بلسان سماسرة العقارات اليوم أن الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية وافق على دفع مبلغ ثلاثـــة ملايـــين جنيه استرلينى لشراء منزل سابق لمليونير بريطانى هو المستر راقى تيكو، وأبلغ الناطق بلسان السماسرة رويتـــر أن الملـــك إبتاع هذا العقار ليكون مقرا لإقامة أحد أقربائه الأمراء.

أرامكو.. صاحب العصمة

(طالبت شركة أرامكو الاستعمارية (حكومة العائلة الـــسعودية) بمبلغ ٢٠ مليون دولار، واعتبرت وزارة المالية بعد المراجعة أن هذا الطلب هو حساب مكرر.. وبقى محفوظا لديها ولكـــن الأرامكو لم تسكت بل أثارت هذا الطلب مرة أخرى.. فـــصدر أمر فيصل وجاء فى أمر الصرف كما يلى: أرامكو لا تغلـــط

ولا تكذب!)..[1].

فيصل يعفى الشركات الغربية من ضرائب الدخل

(أذاع راديو السعودية فى ١٩٦٥/٤/٨ قرارا بإعفاء شركيتين من شركات البترول الغربية من ضرائب الدخل. وقال الراديو: إن مرسوما ملكيا صدر بإعفاء الشركتين من ضرائب الدخل على حصة كل منهما من أرباح الشركة السعودية التى ستنشأ فى المنطقة الشرقية، والشركتان هما (أوكسيد نتال بتر وليم كوربوريشن) و(إنترناشيونال أورانزفير كلايزر كوربوريشن) بقى أن تعرفوا أن فيصل وأولاده شركاء فى هاتين الشركتين، ومن الطبيعى جدا أن يعفى فيصل نفسه وأولاده من ضرائب الدخل وغير الدخل. وشركات الأمراء الأجنبية كلها هكذا معفية من الضرائب) [2].

---

(1) (تاريخ آل سعود، ص ٧٥٥).
(2) (تاريخ آل سعود، ص ٧٦٠).

الفصل الرابع

هذا هو خادم الحرمين
فأنقذوا كعبتكم[1]

ملك المسلمين يسكر علانية مع كارتر- لا حول ولا قوة إلا بالله- ملك المسلمين يلعب القمار فى الليل والنهار- إنا لله..- يا أهل الله.. ومع ذلك يغسل كعبتكم بيديه!.

خادم الحرمين، الذى يحاول إخفاء عوراته، حباً فى الستر، وانطلاقاً من حب الستر تنطلق سياسة الانفتاح السعودية لتوافق على كل مقررات مؤتمرات القمم، تمشياً بقواعد السياسة السعودية القائلة: (قل ما لا تفعل.. وافعل ما لا تقول.. واضحك على الجماعة تكتفى شر الإذاعة.. وإذا هبت عاصفة فلا تقف بل سر معها ليتطاير منك القمل ولا يدفنك الرمل).. (ولكى تصبح برئ الذمة وافق على كل مقررات القمة).. (لا تعارض لكيلا تفقد عاصمتك العارض.. وإن أردت أن تصبح قائد العرب المتنفذ فقل ولا تنفذ).. (إشتم إسرائيل وانتقد أمريكا- واخدم إسرائيل عن طريق أمريكا).

---

(1) عبد الرحمن ناصر الشمرانى، مملكة الفضائح، ص ١٨٣- ٢٩٦ بتصرف.

هذه هى ملامح سياسة العائلة السعودية، منذ أن كـــان اســـمها عائلة (آل مردخاى) اليهودية حتى أصبح اسمهم آل سعود.

أتعلمون من هو خادم الحرمين؟.. هو الذى كان من عدله مـــا يلى:

فى عام ١٩٧٨م كان شاب من عائلة آل دغيثر يقود ســـيارته فى الرياض ومعه والدته العجوز فتوقف فى شارع البطحـــاء لإنزالها لشراء حاجة، فضربته (هيئة الأمر- بالمنكر- والنهى عن- المعروف) بحجة أن امرأة تركب إلى جانبه!.. فدافع عن نفسه؛ والدفاع عن النفس والأرض والعرض حق مشروع فى شريعة الإسلام، لكن فهد بن عبد العزيز أمر بقتل هذا الشاب.

هذا الفهد- من آل الفهد، وآل فهد سبعة أفهاد، أو فهود أشـــقاء يقودون اللوبى السعودى، والبعض يسميهم آل حـــصة نـــسبة لوالدتهم حصة آل السديرى- إضافة لاستحواذهم على حصص كثيرة من الميزانية والأراضى والشركات والسمسرات.. فـــآل حصة يهيمنون مع أخوالهم آل السديرى على كل مقاليد التسلط والسلطة والقوة فى البلاد.. ويطلق عليهم البعض اسم آل فهد، نسبة لكبيرهم فهد.. وفهد هو صاحب القرار الذى أصدره منذ أن كان وزيراً للداخلية وينص على ما يلى:

أ) (يمنع زواج أى مواطن بأجنبية من أى بلد عربـــى، وهــذا القرار لا يسرى على الأمراء.. إلخ).

علماً أن معظم زوجات الأمراء وجواريهم أجنبيـــات.. فالفهــد وحده قد تزوج من الأجنبيات أكثر من ٢٠٠٠ زواج علنى لكنه غير مشروع.. وللفهد وآل فهد فيلات فى الكيلـــو ١٠ بمدينـــة جدة وعددها ٣٦٠- دارة- بعدد أيام السنة.

ب) وبموجب منع الزواج بالأجنبيات سرح الفهد من الجـــيش (المسعدن) ما يشكلون بمجموعهم لواء كامـــل.. لا لـــسبب إلا لأنهم تزوجوا من الأردن وسوريا ولبنان ومصر أثناء وجودهم فى هذه الأقطار.. ولدينا أسماء كل هؤلاء.. (الكلام للشمرانى).

ج) إن ما يملكه آل فهد من المليارات فـــى أمريكـــا وفرنـــسا وسويسرا لا تتسع عشرات الصفحات لإحصائها.

د) إن للفهد وآل فهد فيلات وبنايات وقصور وشقق فى مصر والمغرب وتونس وإيطاليا وألمانيا وسويسرا وبيروت وإنجلترا وأمريكا، لكن هذا ليس فصل الذهاب إليها- فى رحله الربيـــع والصيف، إذا فليبتعد الأمراء عن مواطن الشبهات السياسية ما دامت السعودية تديرها أمريكا من الداخل، والبتـــرول تـــديره شركة أرامكو الأمريكية من منابعه حتى أسواقه، ومـــا دامـــت

الخطط الأمريكية تخطط لها مراكز المخابرات الأمريكية المهيمنة على كل شئ فى البلاد بدءاً من وزارة الدفاع والطيران والمطارات والداخلية والمخابرات وانتهاء بالمساجد وهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وما دامت المساعدات للعملاء فى الدول العربية جارية.. وما دامت السعودية تدفع سنوياً ما قيمته عشرة مليارات من الدولارات كمساعدات ومرتبات للنميرى وجيش السادات الموجود فى السودان وعمان والكونغو، بما فى ذلك قيمة الطائرات والأسلحة التى بدأت السعودية بدفعها والتكفل بالاستمرار بدفعها منذ أن وافق السادات على طلب السعودية بإبعاد الخبراء السوفييت عن مصر عام ١٩٧٢ واستبدال السلاح الروسى بسلاح أمريكى.. وذلك جزء مما سماه هيكل (بالحقبة السعودية) ودعا للاستسلام لها.. فليكن شعار الحقبة السعودية إذا (النفط غفار الذنوب).

الجنس محرك آل سعود

وتأكيداً على أن الجنس محرك آل سعود، وأتباعهم، نسوق هذه الأمثلة- كأمثلة فقط- لملايين الجرائم الجنسية، أما المالية فلها كلام آخر.

١) أعجبه رنين اسم (ملكة) جمال القطن فى حلب لعام ١٩٥٨ حسناء وفائى، فحمل صورتها وتقدم لخطبتها، لكنها رفضته

وملايينه قائلة: إنها مخطوبة لمهندس من عائلة البرازى.. ولم يهن عليه رفضها.. وبعد زواجها بالمهندس المذكور، دفع بسماسرته لإغراء زوجها بتشغيله كمهندس فى معمل المياه الغازية فى الرياض بمبلغ يسيل له اللعاب، فوافق الزوج، وانتقل ونقل معه بالطبع بيت القصيد، زوجته الحسناء (حسناء) واستلم عمله ومسكنه وسيارته فى الرياض، وفى اليوم الثالث، وبينما كان الزوج فى عمله هجم سماسرة الفهد على الملكة فاختطفوها وصانعتها السورية معها.. وعاد الزوج المفجوع إلى بيته فلم يجد زوجته ولا صانعتها بل وجد آثار الدماء، ولما ذهب يسأل الشرطة قيل له: إن زوجتك أصيبت بنزيف دموى ونقلناها إلى المستشفى لإسعافها وفى المستشفى ماتت!.. كذا.. قال: كيف ماتت؟ قالوا له: ماتت الله موتها.. قال لهم: والخادمة؟.. قيل له: لم نعرف.. قال لهم: أين جثة زوجتى؟ قالوا له: دفناها؟ قال لهم: أريد أن أستلم جثة زوجتى لأدفنها فى حلب.. قيل له: إن الدفن فى ديرة المسلمين الرياض أقرب إلى الجنة من ديرة الكفار، إضافة إلى أنها قد حرمت عليك زوجتك بعد أن ماتت ولم تعد زوجها، والدين لا يبيح لك الاطلاع على عورات النساء!!.

قال لهم: كيف يبيح لكم دينكم الاطلاع على جسم زوجتى ولا يبيح لى ذلك؟.. قالوا له: اقطع واخس (اخرس).. قال لهم:

أرجوكم أن ترونى قبرها لأزورها.. قالوا: تفضل، فأخذوه إلى قبر جديد، دفنت فيه جثة لتوها ثم أعادوه إلى بيته.. وما أن غادروه حتى عاد إلى القبر ونبشه.. وإذا به أمام جثة الخادمة المسكينة التى قتلوها؟.. فحملها بين يديه وهو يصرخ كالمجنون:(يا طواغيت.. قتلتم خادمتى وسرقتم زوجتى).. ثم وصل بها إلى قصر أمير الرياض وهو شقيق فهد واسمه سلمان.. فاعتقلوه وأوثقوا يديه ورجليه وأفتوا بكفره لأنه أخرج جثة من قبرها واعتدى على حرمة الأموات والعياذ بالله!.. وقرروا قطع يده.. لكنهم غفروا له!.. وأن تعفوا وتصفحوا ذلكم خير لكم!.. فأبعدوه إلى دمشق.. وما تزال زوجته فى قصور آل فهد.. وأقام الدعوى، ولكن أية دعوى تقام وعلى من تقام فى بلد مسخه الوهابيون، ومسخوا كل ما فيه، وسخروا أمريكا لخدمتهم، وأقفلوا أبواب الدنيا الأربعة فأطبق الصمت؛ فأصبح هؤلاء الظلمة هم القادة، قادة العرب والمسلمين أيضاً.

٢) والمثال الثانى: سافر الفهد إلى أمريكا- عام ١٩٦٤م- فأقام له الطلبة السعوديون حفلة لتكريمه، وفى هذه الأثناء شاهد الفهد صيدة جديدة اسمها لؤلؤة آل إبراهيم، فسأل عنها: أهذه من بناتنا.. قيل له: نعم من بناتكم طال عمرك إنها زوجة الطالب عبد الرحمن آل إبراهيم.. ومن أولادكم أيضاً.. وما أن عاد الفهد إلى البلاد حتى أرسل برقية إليها بلسان والدها يقول: ابنتى الحبيبة لؤلؤة توجهى سريعاً فحالتى خطرة جداً واتركى

ابنتك لدى والدها.. قف!.

وفى هذه الأثناء استدعى الأمير فهد والدها وأبلغه بما فعل وقال له: إننى فعلت هذا لأنى أريد ان أتزوجها على سنة الله ورسوله.. قال له الوالد المبهوت: لكن الله ورسوله لا يقبلان بهذا لأنها متزوجة!.. ولديها طفلة من ابن عمها عبد الرحمن وتحبه ويحبها!.. فكيف يرضى الله ورسوله بهذا الحرمان.. قال الفهد لوالدها: إخرس.. ثم أردف يقول: أنت خادم لنا وما نقوله سينفذ.

وصلت لؤلؤة آل إبراهيم مذعورة من حالة والدها الخطرة.. المزعومة!.. وتزوجها فهد بطريقة لا شرعية.. لأن زوجها لم يطلقها حتى الآن.. وكلفته العملية هذه ١٥٠ مليون ريال.. فقط خلاف القصور والهدايا والأموال المنقولة وغير المنقولة.. أما زوجها عبد الرحمن آل إبراهيم فقد أرسل له الفهد طائرة سعودية خاصة تنقل له ذبيحة مشوية من وليمة الزفاف، ورسالة من زوجته لؤلؤة- أرغمت على كتابتها- تقول فيها: اطمئنوا صحة الوالد بخير تزوجنا خلى بالك من ابنتنا الغالية!.. فجن جنون الزوج!.. لكنه صحا بهدية مالية!.

٣) تزوج أمير الحرس الملكى عبد الله بن عبد العزيز بابنة الشيخ خليل المهيد من سوريا، وآل مهيد من شيوخ عشائر قبيلة عنزة الشهيرة وهى أشرف بكثير من عائلة آل سعود،

فطلقها عبد الله خلال سبعة أيام، فعلم الأمير فهد بالموضـــوع، فبعث بالرسالة التالية لخادم لهم يقيم فى دمـــشق اســـمه فهـــد المارق يقول له فيها:

(لو كان أخى عبد الله محترم لاحترم هذه العائلة الكريمة حينما تزوج مها وطلق ابنتها خلال أسبوع، وبما أن الرسول الكـــريم يقول: أكرموا عزيز قوم ذل.. فقد قررت أن أكرم هذه العائلة بالزواج بأخت مطلقة أخى عبد الله فاذهب بنفسك- يـــا فهـــد المارق- وخذ معك عدداً من السعوديين المقيمين فـــى دمـــشق وأعضاء السفرة واطلب البنت الثانية وأرسلها لنـــا بالطـــائرة وادفع لهم، والتكاليف علينا).

فطفق الخطاب فهد المـــارق وبـــذل المـــساعى، فوافـــق الأب الكريم- مع أنه قد لدغ من هذا الجحر السعودى مرة- ومع أن البنت تحمل شهادة عالية من إحدى جامعات بريطانيا.

المهم: وأثناء حفل الخطوبة على الغائب.. حاول احـــد أفـــراد السفارة السعودية فى دمشق أن يتفلسف ويرفع من قيمة الأمير فهد حينما قال: مما يشرف عنزة أن بنت شيخ عنزة تزوجهـــا أمير أعنزة!.. فغضب الوالد وقال: كلا نحن أشـــرف مـــن آل سعود، إنهم يزعمون أنهم من فخـــذ المـــساليخ، وهـــذا غيـــر صحيح، وحتى لو صح هذا، فهذا الفخذ تابع لنا ولسنا تـــابعين له.. فأخرس بهذا الرد الواضح- موظف السفارة السعودية-.

المهم أن البنت أرسلت بالطائرة، ولم يمض شهر حتى أعادها الفهد إلى أهلها، مما جعل والدها يصاب بجلطة ويموت نـــدماً على إكرامه لمن لا يستحق الكـــرم، وتنزيـــل قـــدره الكبيـــر ومستواه العائلى لهؤلاء الذين لا يعملـــون إلا لإذلال العـــرب بأقوالهم حيناً وأعمالهم حيناً؛ حينما يزعم الأمير فهد فى كتابـــه للخطاب فهد المارق (أنه يريد إكرام عزيز قوم ذل.. وكل مـــا يعنيه الفهد من قوله: أكرموا عزيز قـــوم ذل.. أن لا كرامـــة للناس عنده[1].

شراء الذمم.. تجارة وهابية

من أكبر مهام سفراء الوهابية فى عواصم العالم.. شراء ذمـــم الصحفيين ليكتبوا عن آل سعود ويشيدوا بإنجازاتهم بشكل جيد، لذا ترى سفراء آل سعود يغـــدقون العطـــاء علـــى المجـــلات والصحف ليسلم آل سعود من الفـــضائح.. الأقـــلام الـــشريفة تتعرض دائماً للضغوطات السعودية، السياسية.. والمالية أيضاً، وكلها تقع أمام سيف الدولار إلا ما رحم ربى!.

فى الكويت.. تعرض الشاعر أحمد مطر لـــضغوط آل ســـعود والبعث العراقى حتى أخرج من الكويت بعد حوالى ١٥ ســـنة من إقامته فيها، وجاء إلى لندن فى يناير سنة ١٩٨٧م، لأنـــه

---

(١) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، ٦٨٦- ٦٩٧.

عبر بشعره عن ضمير أمته.. واحتجبت زاويته (لافتة) إلى أن طرد من الجريدة، ورسام الكاريكاتير (ناجى العلى) أخرج مع زميله مطر فى نفس اليوم ونفس الرحلة إلى نفس المكان، ثم كانت نهايته الاغتيال.

وفى لندن، كان اللوزى يشتم مرة واحدة آل سعود، ليستلم من السفارة حصته لأشهر قادمة!.. هكذا.. وإلى يومنا هذا.. ووصل الحال بأن صغار الكتبة أرادوا أن يستثمروا حساسية الحكام- وخاصة آل سعود- تجاه النقد والتشهير، فأخذ الواحد تلو الآخر يصدر مجلة شهرية أو كل شهرين، تحتوى على بضع صفحات يشتم فيها كل الحكام العرب (الأغبياء) ليتسلم منهم جميعاً (المقسوم)!.. ولذا ترى (الشرق الجديد) لعبد الوهاب فتال.. و(البلورة السحرية) للألوسى المنجم، وترى (المطرقة) التى يصدرها الفاسى ويحررها زكى بدوى.. حيث تسلمت هذه الأخيرة ٧٠ ألف جنيه فقط!.. إلى جانب بعض المجلات الصغيرة التى تصدر كل شهر مرة.. إلى أن يفلس رئيس التحرير، فيصدر عدداً آخر، وينال حصته من سفارة آل سعود!،وهذه هى التجارة الرابحة الآن فى سوق لندن الصحفى!.

ولا يقتصر هذا الأمر على المجلات التشهيرية، بل وأيضاً الصحف والمجلات الأخرى.. ولن نتحدث عن (الشرق الأوسط) وأخواتها.. ولا عن صحيفة (اللواء الأردنية)

ومشتقاتها، فكلها صحف (تبن) كما يقول أهالى الخليج.

ولكن (العرب) واضحة الابتذال، قد سافر الهونى رئيس التحرير إلى الرياض فى مايو ١٩٨٥ واستلم شيكاً من فهد بمليون جنيه فقط، مع طلب بنقل بعض الصحافيين المغضوب عليهم إلى أبواب أخرى.

وكتب فؤاد مطر فى مجلته تعليقاً على تقصير الحكومات، وعدم قدرته على تلبية طلبات المجلة مجاناً من القراء الفقراء.. فرد عليه فتال فى (الشرق الجديد) ومن واقع الخبرة والتجربة؛ بأن هذا الأسلوب لا يفيد مع الحكومات، وقال له بما معناه: اشتمهم وتستلم.

فى مثل هذه الأجواء الفاسدة، يكون للدولار السعودى المتأمرك دوراً ناجحاً فى شراء الذمم، ولكنه بالقطع يفشل مع الصحف والمجلات الملتزمة، إيماناً منها بالقضية، وبخطر الوهابية على المجتمع الإسلامى، وليس من باب سياسة (اشتم واستلم).

وكمثال على هذا.. حاولت السفارة السعودية فى طهران، رشوة صحيفة (أبرار) الإيرانية بمليون تومان (٩٠ الف دولار).. مقابل إغلاق باب سياسى ساحر باسم (كل مولا) فما كان من الصحيفة إلا أن نشرت الخبر على الأشهاد وفضحت النظام السعودى الذى يحاول تخريب الذمم من أجل أهدافه الشريرة.

ففى يوم السبت الموافق (١٩٨٦/٣/٨م) نشرت صحيفة أبرار؛

أن مسؤولى السفارة السعودية فى طهران، اتصلوا بمسؤول الصحيفة المالى، وعرضوا عليه رشوة تتجاوز المليون تومان، مقابل إغلاق الزاوية النقدية لسلوكيات شيوخ الخليج (كل مولا).

وأضافت الصحيفة فى مقال كتبه رئيس التحرير، أن سفارة آل سعود اتصلت مرتين فى عصر يوم الأربعاء الموافق ١٩٨٦/٣/٥م لذات الغرض، مع نشر تحقيق دعائى لصالح آل سعود.

وأكدت الصحيفة أنها تحتفظ بشريط مسجل لكلا المكالمتين، وأنها رفضت العرض الخبيث، وستصعد من هجومها على مشايخ الخليج الفاسدين.

(الملك) الأمير فهد يخسر ٦ ملايين دولار فى كازينو مونت كارلو

فى عددها الصادر يوم السبت ١٩٧٤/١٠/١٩م قالت مجلة تايم الأمريكية: إن أغنياء النفط العرب ربما كانوا يبتاعون بنوكاً فى نيويورك ولندن، ولكن المحاولة التى بذلوها فى الأسبوع الماضى لتحطيم البنك فى كازينو القمار بمونت كارلو كانت أقل نجاحاً.. وعندما خسر ثلاثة من الأمراء السعوديين بينهم وزير الداخلية الأمير فهد بن عبد العزيز أكثر من ٦ ملايين دولار على موائد القمار أصيب أصحاب الملايين من رواد

الكازينو الدائمين بالذهول!.

وأضافت المجلة: إن الأمراء السعوديين وصلوا إلى أوتيل فى باريس أواخر الشهر الماضى، ولا يدور فى رؤوسهم سوى شئ واحد: إننا جئنا لكى نقامر، كما قالوا للإدارة، ولكن بشروط معينة.. إننا نحن الذين سنحدد لكم الساعات التى تغلقون فيها الكازينو.

ونتيجة لذلك فإن الكازينو الذى يغلق أبوابه عادة فى الساعة الثانية فجراً كان يظل مفتوحاً إلى أن يمل الأمراء الذين كانوا يقامرون بمبالغ كبيرة ويحتسون الويسكى.. وكانوا كثيراً ما يبقون حتى التاسعة من صباح اليوم التالى.. وقال كروبييه مسؤول اللعب فى الكازينو بعد أن غادر الأمراء السعوديون الكازينو: الحمد لله أنهم لم يبقوا ألف ليلة وليلة.

وقد استخدم الأمراء السعوديون تكتيكاً خاصاً بهم خلال المقامرة، فبعد أن ضاعفوا الحد الأقصى المسموح به وهو ٤٠٠ دولار على الرقم الواحد، طلبوا إذناً لمضاعفة هذا الحد ٤ مرات.

وهذا يعنى أنهم عندما كانوا يضعون ١٦٠٠ دولار على الرقم وحالفه الحظ، فإن مكاسبهم تصل إلى ٥٧ ألف دولار.. وعندما حالفهم الحظ مرات عدة اضطرت إدارة الكازينو إلى التدخل ومطابتهم بوقف هذا التكتيك وإلا أفلسوا البنك.

وفيما كان الأمراء ينعمون بمبالغ كبيرة كان مئات من الأشخاص يحيطون بهم، وذكر أحد الحضور أن الأمراء دعوا فتاتين لتناول طعام العشاء معهما، ولكن لدهشة الفتاتين لم تتم دعوتهما بعد ذلك لزيارة أجنحة الأمراء فى الفندق،غير أن كل واحدة منهن حصلت على بقشيش مقداره ٤٠٠ دولار.

وكان الأمراء أسخياء بشكل مماثل مع الكوربييه وخدم الكازينو، وعندما قام أحد الخدم بتفريغ منفضة السجائر التى كانت موضوعة أمام الأمراء من الأعقاب ناوله الأمير فهد بقشيشاً بمبلغ ٤٠٠ دولار.

وفى إحدى المرات بلغت أرباح الأمراء نحو مليون دولار.. ولكنهم قبل أن يغادروا الكازينو كانوا قد خسروا هذا المبلغ، كما خسروا مبلغاً آخر يزيد على ٦ ملايين دولار!.

وقد اتضح على أى حال أن الأمراء السعوديين قد جعلوا زياراتهم للكازينو منتظمة رغم خسارتهم الكبيرة، فقد ذكر أحد سماسرة بيع الأملاك فى مونت كارلو أنهم طلبوا منه البحث لهم عم فيلا كبيرة أو ناطحة سحاب صغيرة فى إمارة القمار.. أهـ.

إسلام سعودى خاص

إن إسلام آل سعود خاص، يختلف عن إسلام المسلمين.. وإذا

لم تصدقوا اقرؤوا هذا الخبر:

نشرت صحيفة الرياض فى الرابع عشر من شهر ذى القعدة ١٤٠٥هـ تحقيقاً لأحد مراسليها عن ما أسمته بالأكاديمية السعودية فى واشنطن.

ومما جاء فى التحقيق أن هذه الأكاديمية هى أول مدرسة إسلامية تنشأ فى العاصمة الأمريكية برعاية المملكة السعودية بهدف تخريج طلاب مسلمين مؤهلين علمياً ودينياً وخلقياً للتعايش مع المجتمعات غير المسلمة، ويكونون ملتزمين بالقيم والتراث الإسلامى.

وأطرف ما فى الأمر أن شروط قبول طلاب الجاليات الإسلامية، تضمنت إضافة إلى الالتزام بنظام وقوانين ومناهج الأكاديمية، ودفع الرسوم الدراسية، أكد الشرط الثالث على: الالتزام بالزى الدراسى للبنين والبنات.

ويلاحظ أن أكاديمية السعوديين الإسلامية لم تشر إطلاقاً إلى الزى الإسلامى.. أما ما هو الزى الدراسى للبنات؟.. والذى نشرته صحيفة الرياض فهو كالتالى: (بلوزة بيضاء، تنورة طويلة كحلى، حذاء أسود، جورب أبيض).. ويكون الزى الرياضى للبنات: (فانلة بيضاء، بنطلون أبيض طويل، جزمة رياضية بيضاء، جورب أبيض).

وعلى هذا الأساس وبناء على هذه الشروط، فإن من تلتزم بالحجاب الإسلامى لا تستطيع الدراسة فى هذه الأكاديمية السعودية (الإسلامية)!.

والجدير بالذكر أن محاولات كثيرة جرت فى البلاد، لوضع برنامج وأزياء مشابهة لزى هذه الأكاديمية، ولتطبق على طالبات المملكة.. لم يحل دون التنفيذ سوى قيام رجال الدين ضد هذا التوجه الفاسد.

وفى ختام تحقيق صحيفة الرياض قالت بالحرف: وتأتى هذه الأكاديمية انطلاقاً من اهتمام وحرص حكومة جلالة الملك بنشر الإسلام والتعليم بين العرب والمسلمين دون تفرقة.. وهذا الصرح التعليمى ليس بغريب على حكومة جلالة الملك أن تتبناه، فهى تسعى إلى إعلاء كلمة الله.

وبعد.. هل عرفنا أى إسلام يروج له الأمراء والملوك السعوديون؟!.

هدايا فهد وريجان.. عام ١٩٨٥م

فى أثناء الزيارة التى قام بها فهد إلى واشنطن، وتعبيراً عن مشاعره الأخوية تجاه الرئيس ريجان، وما يكنه من حب

وتقدير لشخصه الكريم، وما قام به من أجل القضية العربيـــة، وما عمله من أجل فلسطين من ترسيخ القدم الصهيونى، ومـــا فعلته قواته الأمريكية من ذبح للشعب اللبنانى المـــسلم بقنابـــل الفتك التى تزن الواحدة منها طن واحد، من أجل ذلك كله قدم الملك فهد لصديقه العزيز ولحرمه نانسى، هديتين متواضعتين؛ وكان من ضمنها ساعة مرصـــعة بالألمـــاس يزينهـــا العلـــم السعودى الذى ينفى بكلماته القليلة وجود إله غير الله ســـبحانه وتعالى (لا إله إلا الله).. بالإضافة إلى خاتم الرئاسة الأمريكية من الألماس.. وطاقم ذهبى يضم أبريقـــاً وأقـــداحاً مرصـــعة بالأحجار الكريمة، وشنطة يد مزينة بالذهب والألماس.

فماذا قدم ريجان لفهد؟.

قدم ريجان لفهد هدية مماثلة- لا نقول- إنها متواضعة، ولكنها تليق بالحاكم السعودى وأمثاله ممن يولون وجوههم شطر البيت الأبيض، فكانت عبارة عن كتاب عـــن الطيـــور فـــى القـــارة الأمريكية، ولم ينس أن يعطيه أيضاً للذكرى صورته الشخصية التى تقف إلى جانبه فيها حرمه المصون نانسى.

وهنا تتضح الحقيقة، التى هى برغم بساطتها، إلا أن لها مغزى كبيراً، وهو أنه يوجد فرق فى التعامل بين الحـــاكمين، ففـــى الوقت الذى يكون فيه الأول كريماً جداً بأموال شعبه، فيبذرها كيفما يشاء، لاعتقاده الراسخ أنه لا فرق بن أموالـــه وأمـــوال

الدولة، نجد الآخر- وبرغم أن ميزانية دولته وممتلكاتها تفوق أضعافاً مضاعفة ما يمتلك الأول- إلا أنه لا يملك حق التصرف بأموال الشعب، لقناعته بأن هناك حداً فاصلاً بين مرتبه الشهرى وأموال الدولة.

* * *

عبد العزيز.. الابن المدلل للملك فهد، والذى لا يتجاوز عمره الرابعة عشر، وعلى أكثر تقدير يدرس فى المرحلة المتوسطة، تبرع بمائة ألف دولار قدمها كمنحة لمتحف الأطفال فى واشنطن!!، وذلك رداً على الهدية التى قدمها ريجان له والتى كانت عبارة عن نموذج مصغر لمركبة الفضاء الأمريكية، وكتاباً عن المتحف الوطنى لعلوم الفضاء والطيران بواشنطن.

والأكثر من ذلك، أنه محسوب ضمن الوفد الرسمى الزائر لأمريكا.

ونحن نتساءل.. من أين لهذا الصبى مائة ألف دولار.. لكى يتبرع بها للمتحف المذكور؟!.. وهل لأنه ابن الملك ومن أفراد أسرة آل سعود، يحق له التصرف بأموال الشعب والتلاعب بها؟!.

وكيف يتم ذلك بينما نجد عوائل الفقراء من المسلمين تستجدى لقمة العيش فى الشارع؟.. بل والكثير منهم يموت جوعاً لأنه

لا يجد ما يأكله!.

ثم كيف يحسب طفل صغير فى مثل سن ابن الملك، بأن يكون ضمن الوفد الرسمى؟.. فهل يعتبر الملك فهد الحكومة شـــركة عائلية يديرها هو وأبناؤه؟!.

فإذا سلمنا على سبيل الافتراض بأن فهد لديه المقـــدرة علـــى إدارة الحكم، فهل يجيز لنا العقل والشرع، ويقنعنا الملك أيضاً بأن ابنه عبد العزيز ذو كفاءة تؤهله للاشـــتراك فـــى الوفـــود الرسمية التى تقرر مصير البلاد والعباد فـــى مناقـــشاتها مـــع مسئولى الدول الأخرى؟!.

إن سرقة الأموال والتلاعب بها.. أهون من التلاعب بكرامـــة الشعب وإرادته، ولا مسوغ لتصرفات فهد وأســـرته إلا كـــون هذه الأسرة المالكة ديكتاتورية مستبدة، لا يهمها إلا بقاء العرش والثروة متداولة بين أفرادها ليس إلا.

نهب مليار ريال فقط!!

يستمر أفراد الأسرة الحاكمة فى النهب، فقد تم نـــزع ملكيـــة أراضى (مثلث الخبر/ الثقبة) وتعتـــزم بلديـــة مدينـــة الخبـــر استخدامها لأحد المشاريع، لحساب نايف وزير الداخلية، وتبلغ قيمة الأراضى ٤٣٠ مليون ريال، كما تم نزع أراضى المطار الجديد لصالح أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز؛ بمبلغ يزيد

عن ٧٠٠ مليون ريال فقط!.

ومن الحب ما قتل!

استمع الطلاب والمقيمون العرب، فى الولايات المتحـــدة ودول أوربا الغربية، وخاصة مواطنو الخلـــيج، وبـــالأخص طـــلاب الجزيرة العربية، استمعوا إلى ولى العهد السعودى الأمير عبد الله وهو يتحدث من شاشة التليفزيون عن حبه للشعب الأمريكى ونائب الرئيس.

أما المناسبة، فإن عبد الله زار واشنطن فـــى ١٩٨٧/١٠/١٨م بدعوة من نائب الرئيس الأمريكى، وفى مؤتمر صحفى للأمير حضره بوش الأب وعدد من الأمريكيين، سئل الأمير عن رأيه فى الهجوم الغادر الذى شنته الولايا ت المتحدة على منـــصات نفطية إيرانية، فأجاب بلهجة بدوية: (أعتقد أن ما فعلت أمريكا هو مسؤوليتها كقوة عظمى).. فأعيد على سموه السؤال، فيمـــا إذا كان يقدر العملية الأمريكية، فأجاب: (إن مـــا أحبـــه هـــو الشعب الأمريكى، وهذا الرئيس ونائب الرئيس) مـــشيراً إلـــى بوش الأب.

ولأن من الحب ما قتل، فإن عدداً من أمراء الأســـرة المالكـــة يخشون من أن يكون غرامهم بأمريكا يـــؤدى إلـــى مقـــتلهم.. خاصة إذا كان الحب من النوع المحرم فى قـــاموس الـــشرع،

وقاموس الاخلاق والوطنية.

وقد سبق لسعود- ملك العائلة الأسبق- أن عشق أمريكا وأيزنهاور، فأدى هذا العشق الجنونى إلى اضطراب البلاد عليه، وكانت نتيجته أن أصبح منفياً، وظل يردد أن المخابرات الأمريكية هى التى أزاحته عن الحكم، بسبب عشقه القاتل، ثم جاءت أمريكا بعاشق محب آخر هو فيصل، ما لبث أن تآمرت عليه ليقتل بعد أن أصبح عديم الفائدة!.

وقضايا حب عملاء أمريكا كثيرة يصعب حصرها، لكن ألا تكفى آل سعود قصة عشاق أمريكا: الشاه، السادات، النميرى، سياد برى، صدام حسين.. وغيرهم، والتى آلت قصتهم إلى نهاية مفجعة؟.

ومن هو السياسى المحنك ذلك الذى يتغنى بالولاء لأمريكا، فى وقت تمتهن فيه أساطيلها وجنودها كرامة المسلمين.. من الذى يجازف بإعلان التبعية والعمالة، وصدور المسلمين تغلى على أمريكا وأفعالها، غير الوهابية الأبطال.

لقد أثبت عبد الله وأخوه فهد وأشقاؤهما، أنهم مع أمريكا فى أوقات المحن.. مع أمريكا ضد لبنان، وضد إيران، وضد فلسطين، وضد أفغانستان، وضد العراق، وضد الشعوب التى

تدافع عن كرامتها فى نيكاراجوا وغيرها.

ولذا سيجد آل سعود وفى يوم ليس ببعيد، أن تعاطى الحب المحرم على حساب دماء الشعوب المسلمة وثرواتها لا ينقذ عروشاً ولا يحمى كراسى، ولا يدفع فتيل الثورة إلا ليزيدها اشتعالاً.

وغدا سينفذ حد الرجم أو القتل جزاء الحب المحرم.

أثرى طفل فى العالم

أمير سعودى يحصل على ستة ملايين دولار كمصروف جيب

ذكرت جريدة ناشيونال اينكويرر الأمريكية فى تاريخ ٢ يونيو ١٩٨٧م، أن أغنى طفل فى العالم يملك سبع سيارات وثلاث طائرات أجث، ويحصل على ما مقداره ستة ملايين دولار أسبوعياً، وتقدر أمواله وأرصدته فى البنك بـ (١٦٠٠ مليون دولار)، بينما لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، إنه الأمير عبد العزيز بن فهد آل سعود، الذى يناديه باسم الدلع (عبدو)، والده الثرى الملك فهد ملك العربية السعودية.

عبدو رافق والده فهد فى رحلته إلى لندن فى مارس ١٩٨٧م، عندما حاول الصبى شراء قصر باكينجهام، ولكنه أصيب

بخيبة أمل عندما أخبر أن القصر ليس معروضاً للبيع.

ومن الأمور المفضلة جداً عنده هى: أكل العلكة الفقاعية التى تشترى له بالجملة، ولعب الفيديو- غازى الفضاء-، وقد صرح عبدو أثناء وجوده فى لندن أنه يمتلك ٢٠٠ جهاز فيديو للعب الفيديو فى جناحه الخاص بقصر الرياض.

رغم ثروة عبد العزيز الضخمة فلن يستطيع اختيار عروسه.. فعندما يصبح عمره ١٨ سنة سوف يختار له والده سبع أو ثمان عذارى ليكونوا له زوجات وليس له الحق فى رفضه أياً منهم.

صفقة طائرات إسرائيلية لحكومة آل سعود

فضيحة جديدة تضاف إلى فضائح الحكومة السعودية، وتكشف الارتباط الحميم.. ليس بينها وبين أمريكا فحسب، بل بينها وبين حكومة العدو الإسرائيلية الصهيونية، وتعاونها معها ضد العرب والمسلمين.

فقد ذكرت مجلة (النشرة) الصادرة فى اليونان، والمقربة جداً من منظمة التحرير الفلسطينية فى سياق كلمتها الافتتاحية للعدد رقم ٨٣ الصادر يوم الاثنين ١٩٨٦/٧/١٤م، خبر تزويد سلاح الطيران السعودى بطائرات استطلاع إسرائيلية بدون طيارين.

وصفقة الطائرات تلك وقعها نيابة عن الحكومة السعودية وكيلها وقناتها إلى إسرائيل عدنان خاشقجى.

كما تجدر الملاحظة هنا أن عدنان خاشقجى نفسه سبق له وأن رتب عدة لقاءات سعودية إسرائيلية، سبق أن كشف النقاب عنها فى عدد من العواصم الأوربية والأمريكية، كما ذكرت ذلك نفس المجلة.

لو حدث العكس لتعجبنا، أما هذا فأمر طبيعى جداً، بين أبناء العمومة من أحفاد سبايا خيبر وبنى القينقاع[1].

السعودية تخسر ٢٠ مليون دولار يومياً إكراماً لأمريكا!!

هكذا صرح أحمد زكى اليمانى وزير البترول الأسبق فى عهد الاحتلال السعودى، وكان ذلك فى يوم ١٩٧٩/٦/١م فى باريس وتناقلته وكالات الأنباء متناسياً عشرة ملايين دولار يومياً تخسرها السعودية لدعم الدولار الأمريكى.. فيبلغ مجموع ما تخسره السعودية يومياً ٣٠ مليون دولار، وذلك منذ عام ١٩٧٣م حتى هذا التاريخ، وعلى أساس اعتراف اليمانى فقط،

---

(1) راجع كتاب (شركة الإمامين) الذى أصدرته لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية الشهر الماضى.

فإن الخسارة هـــى ٦٠٠ مليـــون دولار شـــهرياً، فاجمعوهـــا بالمليارات لمدة تسعة أعوام.

على أية حال إن البترول كله خسارة علينـــا وعلـــى العـــرب والإنسانية، ولذلك فنحن لسنا ضد رفع أسعاره فحسب، لكـــيلا يرتفع منسوب النهب، بل نحن ضد وجود البترول ولـــصوصه فى أرضنا[١].

والحقيقة أن السعودية لم تخسر ٢٠ مليون دولار يومياً لصالح أمريكا أو إكراماً لها، لأنها بكل بساطة لا تملك شيئاً تخـــسره، إنما هذه الأموال، بل وكل خيرات الجزيرة مباعة لأمريكا بثمن الحماية للعرش السعودى.. والدليل على ذلك هـــو دفـــع ١٠٠ مليون دولار يومياً لحاملـــة الطـــائرات الأمريكيـــة (لاســـال) الموجودة بالخليج.. كما ذكر أحمد رجب فى أخبار اليوم.

٢٠٠ ممرضة مؤهلة

تتحول إلى ٢٠٠ مومس مسجلة رسميا!!

٢٠٠ ممرضة بلجيكية للحرس الوطنى- حـــرس عبـــد الله- تتحول بقدرة قادر إلى ٢٠٠ مومس محترفـــة مـــسجلة لـــدى

---

(١) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، ص٧٩١.

البوليس بوصفهن بنات هوى.

هذه حكاية ليست غريبة فى مملكة الفضائح.. وإليكم الخبر كما نشرته صحيفة السياسى القاهرية بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٣م، تقول الصحيفة: (نشرت مجلة كفاك البلجيكية الأسبوعية تفاصيل خطيرة تتعلق بعملية احتيال قامت بها مؤسسة اقتصادية ومالية ومصرفية معروفة باسم أوروسيستم، وهى مؤسسة تضم مجموعة من الشركات البلجيكية، فقد أعلنت هذه المؤسسة إفلاسها بعد أن غررت بعدد كبير من المستثمرين السعوديين، وذلك بأن حصلت منهم على كميات وفيرة من الأموال فى شكل أسهم وإيداعات واستثمارات فى النشاط الاقتصادى والمالى والمصرفى الذى تمارسه تلك المؤسسة.. ولكن المؤسسة لم تستأثر وحدها بتلك الكميات الوفيرة من الأموال فقد دفعت لبعض العملاء السعوديين والبلجيكيين عمولات بلغت قيمتها حوالى أحد عشر مليار فرنك بلجيكى، كما أنها دفعت لعملاء سعوديين وبلجيكيين آخرين رشاوى بلغت قيمتها حوالى ثمانية مليارات ونصف من الفرنكات البلجيكية، وذلك فى مقابل التحايل على الحكومة السعودية ذاتها.

فقد تبين أن مؤسسة أوروسيستم هذه قد استعانت بالعملاء السعوديين والبلجيكيين الذين دفعت لهم العمولات والرشاوى

التى بلغت قيمتها مجتمعة حوالى عشرين مليار فرنك بلجيكى لإبرام عقد مع الحرس الوطنى السعودى لإقامة عدد من المجمعات الطبية فى مدينتى الرياض وجدة، وذلك بتكلفة قدرها ثمانية وأربعون مليار فرنك بلجيكى.. ولكن المؤسسة بدلاً من أن تقوم بتنفيذ التزاماتها التعاقدية تباطأت وعمدت إلى التسويف والإرجاء كسباً للوقت، وذلك تمهيداً لإعلان إفلاسها بعد أن تكون قد استولت على قدر كبير من الأموال السعودية.. بل إنه قد تبين أن المؤسسة عينت فى المجمعات الطبية- التى تعاقدت مع الحرس الوطنى السعودى على إنشائها- مائتى فتاة بلجيكية بمقولة أنهن ممرضات مؤهلات- ثم ثبت بالأدلة القاطعة- بعد التحقيق والبحث- أن جميع هؤلاء الفتيات البالغ عددهن مائتين؛ مومسات محترفات ومسجلات لدى البوليس البلجيكى بوصفهن من بنات الهوى).. أهـ.

فضيحة الرشوات السعودية الأمريكية

يسمع بين آونة وأخرى عن مبالغ كبيرة وعقود ضخمة تقوم بها السعودية لتسليح الجيش السعودى، كصفقات النقل الجوى عام ١٩٦٥م، وصفقات الدفاع الجوى ١٩٦٧م، وصفقات وعقود الآليات عام ١٩٦٨م، وصفقات المدرعات والدبابات عام ١٩٦٩م، وصفقات المدفعية والذخائر عام ١٩٦٩م، وصفقات (اللايتننك) المقاتلة، وصفقات لإنشاء القواعد العسكرية فى كل من خميس مشيط وتبوك، وأخيراً صفقات

الطائرات المقاتلة.

ولاشك أنه مما يثلج الصدر ويريح الخاطر أن تصرف كل هذه المبالغ لتسليح الجيش السعودى، وأن تبرم كل هذه العقود لتزويد جيش عربى إسلامى يفترض فيه أن نجده فى مواجهة العدو ليذود عن الوطن، ويشترك فى الدفاع عن شرف هذه الأمة- لكن المؤسف أن هذا الجيش لم يترك ليشارك مع إخوانه من الجيوش العربية لا فى عام ١٩٥٦م، ولا فى عام ١٩٦٧م، ولا فى عام ١٩٧٣م، إلا إذا استثنينا كتيبة واحدة أرسلت إلى الجولان بعد إيقاف القتال، وعلى كل حال فإن هذا موضوع آخر قائم بذاته، أما ما نحن بصدده الآن فهو السؤال التالى:

هل تصرف حقيقة كل هذه المبالغ الطائلة على جيشنا؟ أم أن جيشنا- الكلام للشمرانى- ما هو إلا قميص عثمان ترتكب باسمه المهازل، وتنهب أموال الشعب والأمة تحت دعاوى تسليحه وتدريبه وتقدمه، ولعل الجواب عن جانب من جوانب هذا السؤال قد جاء فيما نشر مؤخراً عن أكبر فضيحة ارتكبت باسم هذا الجيش، فقد كتبت مجلة (نفط العرب) فى عددها العاشر فى شهر تموز (يولية) عام ١٩٧٥م تقول: أثبتت تحقيقات الكونجرس الأمريكى أن رجال الشركات- وهى شركات النفط وبيع السلاح- لا تستطيع العيش بشرف

واستقامة، وأنها تحاول جاهدة رشوة المسؤولين).. وتستمر المجلة المذكورة إلى أن تقول: (أما هنا وفى قلب العالم العربى فإن الشركات الأمريكية تتسابق فيما بينها للحصول على بيع الطائرات العادية المقاتلة، وقد كشفت تحقيقات الكونجرس مؤخراً أن السيد عدنان خاشقجى.. هو شاب سعودى ترك مدرسته وأخذ يتعاطى أعمال السمسرة فى المملكة العربية السعودية، واستغل بطبيعة الحال علاقاته الحميمة بمن لهم نفوذ من الرسميين أو ممن لهم نفوذ عند الرسميين، وأخذ يتعاطى العمل لمصلحة شركات بيع الطائرات، وقد حصل على عمولة قدرها ٤٥ مليون دولار كوسيط لبيع عدد من الطائرات التى تصنعها شركة (نورثروب) للحكومة السعودية بمبلغ ٨٠٠ مليون دولار، وقيل فى التحقيقات: إن وزارة الدفاع الأمريكية نبهت الحكومة السعودية بأن عليها أن تقرر ما إذا كانت هذه العمولة ضرورية)..انتهى ما ذكرته المجلة، أما نحن فنقول: إن هذه العمولة، غير ضرورية إذ لم يعمل السيد الخاشقجى شيئاً يستحق هذا المبلغ الذى يساوى ٦% من قيمة البضاعة.

كما أن تقرير الكونجرس المذكور يسلط أضواء كاشفة على الطريقة التى يعمل بها السيد الخاشقجى لعقد الصفقات مع أصحاب النفوذ، فقد دفعت شركة نورثروب مبلغ ٤٥٠ ألف دولار إلى الخاشقجى بناء على طلبه، وذكر أحد المسؤولين التنفيذيين فى الشركة فى شهادته أمام الكونجرس أن الخاشقجى

أبلغ الشركة أنه يريد منها أن تدفع له هذا المبلغ لكـــى يدفعـــه بدوره إلى القائد السابق لسلاح الجو الـــسعودى وإلـــى القائـــد الحالى، وقال: إنه سيدفع ٢٠٠ ألف دولار للأول، و٢٥٠ ألف دولار للثانى، وهذا ضرورى لكى يوافـــق علـــى أن تـــشترى السعودية صفقة الطائرات من الشركة، وذكر المسؤول أيـــضاً لدى استجوابه أنه لا يعرف ما إذا كان الخاشقجى قد دفع هـــذا المبلغ إلى القائدين أو غيبه فى جيبه العميق جداً.. (المحـــرر: ١٩٧٥/٦/١٨م).

وإذا عرفنا أن صفقات الهر كليزسينن ١٣٠، قد قام بها الـــسيد الخاشقجى أيضاً كما قام بوضع وترتيب صفقات اللايتننك مـــع السيد جفرى إدورد، وكذلك صفقات إنشاءات الدفاع الجوى مع شركة ونبى، فإننا سوف نعرف المبالغ الطائلة التـــى دخلـــت جيب الخاشقجى أو من يمثله الخاشقجى.

كما أنه ثبت أن الخاشقجى تلقى عمولة قدرها ٤١ مليون دولار من صفقة فرنسية بيعت فيها مدرعات ودبابات للسعودية بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار.

وبذلك يكون ما حصل عليه الجيش فى السعودية هـــو مبـــالغ بسيطة وضئيلة بالنسبة لما نهب وسرق باسمه، بقى أن نعرف من هو هذا الخاشقجى؟.

إن الخاشقجي رجل صفقات وسمسرة من أصل تركى لأب كان يعمل جراحاً، وللخاشقجى مكاتب ومساكن وشقق فى بيروت ولندن وفى باريس وفى أمريكا وواشنطن وفى فلوريدا ونيويورك مقر قيادة عمليات شركته المسمى (تديدهولدنك كونينى) فهو فى بيروت وله ممثليات فى جميع العواصم الأوربية، وفى بعض المدن المهمة الأمريكية له سيارات فاخرة فى جميع هذه الأماكن، رغم أنه يفضل سيارته البنترى التى تحمل رقمه الخاص (٧ك ٩٠)، كما أن له يختاً جميلاً جداً فى مدينة (كان) عاصمة الشاطئ الأزرق فى فرنسا، وينظم الخاشقجى فى يخته هذا حفلات ساهرة فاخرة جداً.. وكل هذا من صفقات تسليح جيشنا- الكلام للشمرانى- وما ينهب باسمه، ولتحقيق الحق فإنه على أثر انتشار هذه الفضائح وعلى مستوى عالمى فقد تصدت الحكومة السعودية على لسان وزير دفاعها والمتهم الأول فى القضية الأمير سلطان بن عبد العزيز فى حديث أدلى به لصحيفة الأنوار ونشرته صحيفة البلاد السعودية فى ١٩٧٥/٨/٢٦م قال فيه: إنهم لا يريدون عملاً عربياً ناجحاً وهم يحاولون تحطيم كل شخص عربى ناجح- المقصود بذلك شريكه الخاشقجى- وإننى أثق برجال الأعمال السعوديين وأشجعهم).

بقى أن نتساءل هل يستحق أمثال هؤلاء الرجال التشجيع؟!.. أم أنها مجرد مشاركة فى الرشوات، إننا نعرف أن الخاشقجى ما

هو إلا سيئة صغيرة من سيئات وزير الرشوات، ومن المخزى للأمة الإسلامية أن يدعى هؤلاء زعامة الأمة وحماية الحرمين.

فهد التقدمى

قام فهد بن عبد العزيز بافتتاح أول مدرسة فى الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم نظام الطاقة الشمسى، وقد ألقى وزير الخارجية السعودى كلمة عصماء فى الاحتفال الافتتاحى عبَّر فيها عن المشاعر الإنسانية للنظام السعودى، والجدير بالذكر أن النظام الشمسى الذى اعتمدته المدرسة قد تبرعت الحكومة السعودية بتكاليفها وقدرها ٦٥٠ ألف دولار.

فى الوقت الذى يتقاعس الحكم السعودى عن إنشاء مدارس للبنات أو ترميمها، تفادياً لتساقطها على الطالبات كما حدث لمدرسة جلاجل التى سقطت على طالباتها، مما أدى إلى استشهاد ١٦ طالبة بالإضافة إلى المشوهين والمجاريح.

أصدقاء فهد.. تصنعهم (باكتل)

الشركة الأمريكية باكتل.. رأس مالها ١٠٠ مليار دولار، وهى التى تقدم للإمبريالية الأمريكية أهم صانعى القرار السياسى والاقتصادى.. وبعد أن يقوموا بواجبهم الإمبريالى يعودون من

جديد موظفين فيها، لذا يضم مجلس إدارتها عدداً كبيراً من الوزراء السابقين فى الحكومة الفيدرالية ورؤساء المخابرات المركزية، ولهذه الشركة فروع فى ٤٠ دولة أخرى منها إسرائيل والسعودية، وهى معروفة بدعمها للمخططات التوسعية الصهيونية فى الأرض العربية المحتلة.

رئيس هذه الشركة ستيفن باكتل.. صديق لمناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق وللملك فهد، وشركته هى التى فازت بسلطة بناء مدينة جبيل السعودية التى قرر فهد بناءها فى الصحراء على طراز ناطحات السحاب الأمريكية التى تسمى هناك (بروج القلق والانتحار)، واتفق أن يتم بناء هذه المدينة سنة ١٩٩٩م، وستكون أكبر من مدينة لندن التى تضم ٩ ملايين ساكن، بينما الشعب السعودى لا يتجاوز- حسب تقديرات الكونجرس الأمريكى قبل سبع- أربعة ملايين نسمة[١].. علماً بأن إحصاء عدد السكان يعتبر فى مملكة آل سعود- مثل المعارضة وحرية الصحافة وحقوق الإنسان- يعتبر رجساً من عمل الشيطان.

وتقول مجلة تايم الأمريكية العلمية أن تكاليف بناء مدينة جبيل يبلغ ٣٨٠ مليار دولار- أقل من ٣٠ مليار كافية لتحقيق الأمن

---

(١) كان ذلك فى بداية الثمانينات من القرن الماضى.

الغذائى لجميع سكان لعالم العربى الـ ٢٩٠ مليون نسمة- ومن الشخصيات الأمريكية المعروفة بعدائها للعالم العربى والعالم الثالث التى عملت فى هذه الشركة نذكر: جون ماكون، رئيس المخابرات المركزية الأمريكية فى عهدى كيندى وجونسون.. ريتشارد هلمز، رئيس المخابرات الأمريكية، مدير نفس المخابرات فى عهد نيكسون.. جورج شولتز وزير الخارجية الحالى، وكاسبار واينبرجر وزير حرب الولايات المتحدة الحالى، ويعتبر ريجان صديقاً شخصياً حميماً لستيفن باكتل، وكذلك لـ (حامى حمى الحرمين الشريفين).. ولله الأمر من قبل ومن بعد[١].

الأمير الذى ذكره القرآن!!

وبمناسبة صعود سلطان بن سلمان آل سعود إلى الفضاء، سخرت كل الأقلام المنحطة، لتسطر من المديح والتمجيد ما يعجز القلم عن ذكره، وقد بلغ الدجل بأحد وعاظ السلاطين حداً لا يمكن السكوت عليه، لا من الناحية الدينية، ولا من الناحية الأخلاقية.

فقد ذكر هذا الواعظ المرتزق، ومن على شاشة التليفزيون السعودى، آية من الذكر الحكيم تبين إمكانية غزو الفضاء،

---

(١) عن التغيير الديمقراطى، العدد ٢، مارس ١٩٨٧م.

يقول تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣).

وعقب المرتزق على هذه الآية، وبالتحديد على كلمة سلطان الأخيرة، بأن سلطان الذى أشار إليه القرآن هو سلطان بن سلمان آل سعود!.. وأن الله قد ذكره منذ خمسة عشر قرناً!.. وأن هذا هو التفسير الصحيح للآية.

مجلة (الحوادث) هى الأخرى أرادت أن تلعب ذات اللعبة، فقد نشرت على غلافها صورة للأمير سلطان، وكتبت إلى جانبه: لا تنفذون إلا بسلطان.. موحية بأن السلطان الذى عناه القرآن ما هو إلا سلطان السعودى!.

إن هذا التعدى الوقح على القرآن وعلى المشاعر الإسلامية، والذى مارسه ويمارسه الطواغيت منذ فجر الرسالة المحمدية، يزيد من يقين كل مسلم، أن الحكم الوهابى عدو للدين، وأنه ينافق بشعارات الإسلام.

باعتراف الأمريكانى: آل سعود بقرة حلوب

أكدت صحيفة نيويورك تايمز فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٨/٦/٢١م أن: (المملكة العربية السعودية ساعدت سراً الولايات المتحدة الأمريكية فى الدفاع عن المصالح الغربية

بدفع مليارات الدولارات لمساندة المقاومة المناهضة للماركسية خلال العشرين عاماً الماضية).. وأشارت الصحيفة أنها حصلت على هذه الأنباء من خلال أحاديث أدلى بها دبلوماسيون وعملاء مخابرات سابقين وأعضاء برلمان، وأضافت: (أن مساعدة السعودية قد استخدمت بصفة عامة حينما كانت السلطة التنفيذية فى أمريكا عاجزة عن الحصول على موافقة الكونجرس).. وأوضحت: (أن المملكة العربية السعودية دفعت الأموال لحكومات أو حركات مناهضة للماركسية فى أفغانستان واليمن الشمالى والصومال والسودان وباكستان وزائير ونيكاراجوا).

وصرح دبلوماسى أمريكى سابق رداً على أسئلة نيويورك تايمز بأن: (السعوديين استجابوا بنخوة فى عدة أماكن، وفى كل مرة كنا نحتاج فيها لدفع أموال من أجل شئ ما.. كنا نتجه صوب السعوديين الذين نعتبرهم كبقرة سمينة حلوب تدر لبناً باستمرار).

وأشار وليم كاندت، وهو خبير فى شئون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومى إلى: (إن الأمر لم يستغرق أكثر من عشر ثوان لدى الملك فهد عاهل السعودية للتوقيع على شيك، ويحل بذلك مشكلة أمضى الكونجرس أسابيع فى مناقشتها).

ومضت نيويورك تايمز قائلة: (إن السعودية لم توافق على مساعدة الولايات المتحدة بهذه الطريقة إلا حينما اتفقت

مصالحها مع مصالح واشنطن).. وفى الختام قالت نيويورك تايمز: (إن دفع ٣٢ مليون دولار كمساعدة للكونترا فى نيكاراجوا يندرج ضمن إطار هذه السياسة التى قد تكون اتبعتها حكومات الولايات المتحدة الأربع السابقة).

إعلان دعارة على المكشوف!

أن تدخل كتاباً دينياً للتوعية، أو شريط كاسيت لمحاضرة دينية أو اجتماعية هادفة، أو حتى كتاب أدعية، أو قرآناً كريماً- بحجة أنه قد يكون محرفاً!!- فهذا ممنوع.. ومن يوجد عنده فى منافذ الحدود يعتقل بتهمة التخريب والتطرف والتلاعب بأمن البلاد!.

أما أن تدخل مجلة داعرة، أو شريط فيديو خليع، أو كاسيت أغانى ماجنة، فستلقى من يؤدى إليك التحية فى مطارات الوهابية وموانيها وحدودها البرية.

بل لا تحتاج إلى أن تدخل أى شئ من هذا، فالدولة بارك الله فيها، تتولى عنك هذه المهمة، يمكنك استئجار أو شراء أى شريط فيديو خليع، أو شراء أية مجلة فاسدة، عربية كانت أو أعجمية- خاصة الأمريكية- لأن الجماعة مولعون بحب أمريكا، هذا ما تتكفل به الحكومة وتروج له!!.

فإذا لم يعجبك مجلة (سيدتى) الساقطة، هناك ألف مجلة ومجلة،

فحكومتنا- الكلام للشمرانى- أغدقت الحريات فى هذا المجال.

ويندر أن ترى مجلة يفوتها مقص الرقابة، إذا ما تحدثت عن شئ يضر آل سعود فى الشؤون الدينية أو السياسية، بل تمنع وتصادر.. أما الإعلانات عن الدعارة والدعوة للفساد وللسفر للخارج، فهذه لا تهم حكام الوهابية.

ونخشى أن يفهم كلامنا بالخطأ، فالدعارة التى نقصدها، ليست فقط دعارة الكلمة والصورة والأخلاق، وإنما ممارسة الجنس الحرام، وتوزيع المجلات التى تحوى ذلك على أفراد الشعب.

مجلة المستقبل، العدد ٤٨٢، وصلت إلى الأسواق السعودية، دون أن يتعرض مقص الرقابة لإعلان تجارى داعر، ومع الصور.. ونحن لن ننشر الصورة، وإنما التعليق الذى كتبه المواطن (إبراهيم سعد الماجد) فى عدد اليمامة الصادر فى ١٩ شوال سنة ١٤٠٦هـ، حيث قال تحت عنوان: (الأرنب يخترق حاجز المطبوعات).. ما يلى: (فيما مضى منذ سنوات قريبة، استنكرنا إعلانات شركات الطيران، والتى تدعو بموجبها الشباب فى الإجازات الصيفية إلى السفر على متن طيرانها إلى حيث الجو الرائع والأسعار المناسبة.. إلخ.. من هذه العبارة العادية جداً، حيث كان الاتهام موجهاً إلى هذه الشركات من أنها تدعو إلى ضياع شبابنا- نحن المسلمين- فى هذه الدول التى عرف عنها أنها مراكز للفساد بشتى أنواعها، وقد طالب

كثير من الكتاب المعروفين إلى إيقاف هذه الإعلانات لما رأوا فيها من حث للشباب على الانحراف والضياع، وقد كان لذلك تأثير طيب حيث قلت هذه النوعية من الإعلانات والحمد لله.

ولكننى أفاجأ.. ويفاجأ غيرى من الغيورين على دينهم، بإعلان فى مجلة المستقبل العدد ٤٨٢ يحمل السم الزعاف، إن هذا الإعلان أيها السادة.. يا من يهمه الأمر، يقول من ضمن عباراته.. (ارقصوا فى أرقى مرقص عالمى).. ويقول عنوانه: (تجدون الأرنب فى قلب المدينة).. هل تعرفون ماذا يقصد بهذا الأرنب؟.. إن كنتم لا تعلمون فإننى أقول لكم.. إنه يقصد به الفتاة.. نعم إنها هى، فهذا اصطلاح معروف، وياليته اكتفى بهذا الكلام فقط.. إنه نشر فى أعلى هذا الإعلان صورة لفتاة عارية أو شبه عارية.

إننى أستغرب كيف سمح لهذه المجلة بالدخول وهى تحمل هذا السم الزعاف؟!.. إنه لأمر فى غاية الخطورة.. وكيف اخترق هذا الإعلان حاجز إدارة مراقبة المطبوعات؟!.. إننى آمل أن أرى ردهم).

بطولة ملكية وشلخ الأمير جسمه نصفين!

الخدم والحشم، الجوارى، والوصيفات.

العشرات من هؤلاء تجدهم وقد غصت بهم قصور أمراء آل

سعود، إذ أن وجودهم فى تلك القصور يعتبر من مستلزمات الأبهة، والسلطان.

هؤلاء الصنف من البشر الذين جمعتهم ظروف الفقر والحرمان، وأدت بهم الحاجة إلى أن يكونوا تحت رحمة أمراء آل سعود.. يلاقون من القسوة فى التعامل والإذلال المشين، ما لا يخطر على بال أحد.. إن مجرد خطأ بسيط يرتكبه الخادم قد يكلفه الثمن غالياً.

يذكر حامد سعد الدين، وهو من أشراف الحجاز، قصة تبين حقيقة التعامل السالف الذكر، وقد نقل القصة أمين المميز فى كتابه (المملكة العربية السعودية كما عرفتها) فى الصفحة ٦١٠.. تقول القصة: (كان الأمير منصور بن عبد العزيز شكاكاً، وغيوراً جداً، فشعر بوجود علاقة بين أحد مستخدميه وبين إحدى جواريه، فما كان من الأمير إلا أن أمر بربط ساقى الرجل بسيارتين اتجهتا إلى جهتين متعاكستين- فشلخ- جسمه إلى نصفين).

ولا ندرى من أين استقى الأمير منصور هذا الحكم، والذى قسم بموجبه جسم مستخدمه إلى نصفين بطريقة وحشية، لمجرد أنه شك فى تصرفه مع إحدى جواريه؟!.

هل أن ذلك التصرف دافعه الحرص على تطبيق الشرع، وهو الذى ينتهك تعاليمه عبر ممارسات الفسق والفجور فى

قصوره؟!.. أم أنه الاستهتار بالروح الإنسانية؟!.

وانظر أيها القارئ الكريم إلى قصة أخرى من قصص إجـــرام هذا الأمير، يذكرها المصدر السابق على لسان محدثه.

قال: (لقد بلغ الأمير منصور، أن ثلاثاً من النساء اللاتى كـــان يميل إليهن، صرن يترددن على شخص آخر، فأخذ يـــستميلهن بشتى الطرق، فتمكن من إقناعهن للحضور إلى وليمة أقامهـــا لهن، وقدم إليهن حامض الكبريتيك باعتباره خمـــراً، ومـــا أن تناولن أول جرعة منه حتـــى تمزقـــت أحـــشاؤهن، وقـــضين نحبهن).

ويقول الكاتب، وهو برتبة مفوض فى السفارة العراقية بجـــدة، كان فى بداية الخمسينيات، لقد حدثنى الشريف حامد سعد الدين عن قصص أخرى عـــن خلاعـــة وفـــسق بعـــض الأمـــراء السعوديين، مما لا يجوز لى تدوينها مراعاة للآداب العامة.

من ممتلكات فهد

بيت الأجازة

فيلا قرب نيس على شاطئ البحر، اشتريت قبل سبع ســـنوات (١٩٨٠)، وصرف عليها حوالى ١٥ مليون جنيه استرلينى من أجل تحويلها إلى قصر، وهى مجهزة بمركز للكمبيوتر، رادار، أوراق حائط من ذهب، كميات هائلة من الأثاث والتحف، تبلغ

قيمة الفيلا ٥٠ مليون جنيه استرلينى.

قصر سويسرى أنيق

قصر شيد على مساحة أربعة أفدنة، نصبت فيه الإضاءات والكاميرات الأمنية.. وتبلغ قيمة القصر ٤٥ مليون جنيه استرلينى.

أثاث

الأثاث الذى اشتراه فهد لفيلته فى نيس، والذى حمل فى شاحنة يتضمن ستة كراسى، طاولة طعام، مكتب مزود بدواليب سرية، وصورة للويس الرابع عشر.

قصر فى ماى فير

ماى فير؛ هو حى الأرستقراطيين فى لندن، ويمتلك فهد فيه بيتاً تبلغ قيمته الحالية ٣٧ مليون جنيه فقط!.

قصر ماربيلا

لفهد قصر فى ماربيلا، يحتوى مائة غرفة، وكلفته ١٠٠٠ مليون جنيه فقط!.

ألعاب

بلغت قيمة الألعاب التى اشتراها عبد العزيز طفل فهد، وحفيد فهد، واثنان من أبناء إخوته، حوالى ١٠٠ ألف جنيه استرلينى.

طائرة فهد

طائرة فهد صممت له بصفة خاصة، وكلفته ٧٨ مليون جنيه،

مضافاً إليها ٣٠ مليون جنيه للتجهيزات الخاصة الداخلية.

سيارة فهد

لفهد العديد من السيارات الذهبية، لا تقل قيمة إحداها عن ٢٠٠ ألف جنيه[١].

السادات: حكام الخليج أقزام!

بعد انتفاضة الحرم عام ١٩٧٩م، راح فهد يبرئ حكمه من عمالته للأجنبى فى تصريحات وزعها على عماله المأجورين، فما كان من الرئيس السادات إلا أن رد على فهد فى خطاب علنى له بتاريخ ١٩٨٠/١/٢٨م قال فيه ما نصه: (مفيش واحد فى إمارات الخليج بما فيها السعودية إلا ويعلم إن حاميته هى أمريكا، ونحن لا نلومهم على هذا، بل أنا أعلنت إذا ما تعرض أى بلد عربى فى الخليج لأى تهديد أجنبى وطلب من أمريكا أن تصل إليه لتنجده فسأعطى أمريكا التسهيلات قبل أن تطلب أمريكا هذا، ومن غير أن يطلب هؤلاء الجهال والأقزام).. ثم يمضى السادات قائلاً: (يخرج الزعيم الجديد- فهد- يقول: بعد أنا ما أعلنت أن السعودية لا تعطى تسهيلات ولا تعطى قواعد ولا تعطى شيئاً.. عيب، عيب، لأن السعودية.. طلبت

---

(١) عن مجلة صنداى البريطانية بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٥م.

الطائرات إف ١٥ من أمريكا لكى تقوم بتظاهرة فى السعودية، وليس فى هذا عيب.. إلخ).

مملكة النساء

فى السابق.. اشتهرت دولة الوهابية باسم المهلكة السعودية.. ثم مملكة الزيت والدماء.. وعلينا من الآن فصاعداً أن نضيف اسماً جديداً هو مملكة النساء- الكلام للشمرانى-.

فكما أن أمراء الأسرة.. أسياد شباب البلاد على اختلاف ثقافاتهم وهوياتهم وطبقاتهم، فإن أميرات الأسرة السعودية لابد أن يكن أميرات على القسم الآخر.. الفتيات.

فبعد غياب طويل عن الساحة الإعلامية.. وبعد أن برزت العشرات من أسماء نساء وفتيات بلادنا، نبغن فى مجالات العلم والمعرفة والثقافة وخدمة المجتمع، رأى آل سعود أن يعينوا نساءهم كسيدات نساء البلاد، فلا يعلوهن أحد.

والآن هناك حُمى سعودية فى طرح أسماء أميراتهم من خلال الصحافة المحلية حيث تقرأ:

- اليوم حرم جلالة الملك فهد.. ترعى الحفل الختامى لروضة معهد العاصمة.

- اليوم حرم ولى العهد تزور مركز الطرادية لجمعية النهضة

النسائية الخيرية.

- حرم سمو ولى العهد تفتتح المعرض السنوى للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية.

- الأميرة سارة بنت محمد، ترعى حفل رياض الأطفال بمركز الخدمة الاجتماعية.

- حرم سمو الأمير عبد المجيد.. ترعى حفل الجمعية النسائية فى تبوك.

هذا مع العلم أن معظم حريم الأمراء لا يجيدون القراءة كحرم ولى العهد!.. ولعل الزمان لن يجود علينا بأفضل من آل سعود ذكوراً وإناثاً[1].

فضائح رابطة الفساد الوهابى

يعرف القاصى والدانى أن رابطة العالم الإسلامى حين نشأت وترعرعت فى أحضان آل سعود ومبادرتهم كان هدفها الرئيسى يتركز على هذه المحاور:

١) محاربة التيارات الثورية تحت شعار محاربة الشيوعية..

---

(1) الثورة الإسلامية، عدد ٦٢.

وهو هدف أمريكى لقطع دابر النفوذ السوفياتى فى المنطقة الإسلامية.. وقد تجلت نشاطات الرابطة فى هذا الاتجاه إبان الصراع الناصرى- السعودى.. منذ أواسط الخمسينيات وحتى مؤتمر الخرطوم بعد نكسة يونيو ١٩٦٧م.

٢) تكتيل الشخصيات الدينية والمؤسسات الإسلامية ودعمها لتتولى الترويج والدعاية للنظام السعودى وسياسته، وكذلك إضفاء الشرعية عليه، والقول بأنه إسلامى.

وهذان الهدفان كانا محور لقاء آل سعود والأمريكيين، إذ شجعت أمريكا آل سعود على دعم توجه الرابطة خصوصاً فى مجال محاربة النفوذ اليسارى الذى كان ينمو على حساب الخط اليمينى فى بداية الستينيات.

غير أن محاربة ما أسموه بالشيوعية، حل محله فى الوقت الحاضر محاربة التيار الإسلامى الذى نهض بقوة فى أواخر السبعينيات الميلادية، وهو التيار الذى يسمونه بـ التطرف الدينى، أو الإرهاب الشيعى، أو التيار الأصولى.

ولاحظ المراقبون أن نشاط رابطة العالم الإسلامى يشمل دائرتين متقاطعتين: الأولى هى الدائرة الشيعية ومحاربة التشيع على اعتبار أن فى رحمه نشأت أشد الحركات أصولية وثورية

وخطراً على الصهاينة والأمريكيين والسعوديين أيضاً، كما هو واضح من تجربة لبنان.

وفى هذا المجال تولت رابطة العالم الإسلامى والمؤسسات السعودية الأخرى مهمة إصدار الكتب والفتاوى ضد الشيعة وتكفيرهم واعتبارهم خطراً لا يقل- بل هو أكبر- من خطر الصهاينة، وأينما يرتحل المسلمون يجدون مساجد الضرار وكتب الضلال توزعها مكاتب الرابطة فى القارات الخمس.

أما الدائرة الأخرى فهى محاربة التيارات الإسلامية الثورية، الشيعية أو السنية وخصوصاً الصوفية- لا فرق- ولعلنا نذكر كيف أن الرابطة هى أول من أصدر فتوى ضد (الجهاد الإسلامى) فى لبنان والتى تحارب إسرائيل وذلك عام ١٩٨٤م، أى فى الفترة التى توالت فيها عمليات المقاومة الإسلامية الاستشهادية حتى بلغت الذروة واضطر الصهاينة للخروج.

وكما فى لبنان كذلك فى تونس، إذ وقفت الرابطة ووقف الإعلام السعودى بأكمله مع بورقيبة الرئيس السابق لتونس.. مع أنه من سخرية القدر أن أكبر مؤسسة دينية سعودية وأكبر رجل دين سعودى ضمن الطاقم الحاكم عبد العزيز بن باز- مفتى السعودية السابق- هو أول من أفتى بكفر بورقيبة أواخر الخمسينيات.

وعلى هذا الأساس فإن تحركات الرابطة، ينال الرضى من الأمريكيين طالما هى تقاوم الشيعة والصوفية والتيارات الجهادية الإسلامية، مع ملاحظة أن أجهزة الرابطة وقياداتها مخترقة بشكل كبير من عناصر المخابرات الأمريكية، ولا أدلك على ذلك محرك الرابطة الأول فى عهد محمد على الحركان (صفوت السقا).. الذى جعل من كل مركز ومسجد عيناً للمخابرات، وكان همه تجنيد الأشخاص والشخصيات لحساب الـ **C.I.A** حتى أصبح الحديث عنه على كل لسان.

والسقا بنظر الشخصيات الدينية المسالمة.. عميل للمخابرات الأمريكية، وبنظر المطلعين على خفايا الأمور، أحد أعمدة المخابرات المركزية الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط.

ويوجد عشرات من أمثال السقا ليس هنا مجال التعرض لأسمائهم.

ولا يملك الإنسان إلا أن يصاب بالاندهاش للكم الهائل من المعلومات الذى يتسرب تباعاً من مكاتب الرابطة فى كل مكان.. وهذه المعلومات تشابه تلك الأخبار والقصص الصادرة من القصور الملكية السعودية.

فأحاديث الشذوذ الجنسى، وتعاطى الحشيش والخمور، وحياة

الترف والفساد، والسرقات والرشاوى، كل هذا يأتيك فى أخبار لا تنقطع من مكاتب الرابطة، حتى أصبح كل من يتردد على أحدها- ولو لمدة قصيرة- يكتشف المسلكيات الهابطة عند القائمين عليها، أى أننا لا نتحدث عن طبقة هابطة فى السلم الوظيفى، وإنما عن أؤلئك الكبار الذين يدعون نشر الإسلام وخدمة المسلمين، والذين تطالعنا أسماؤهم وصورهم فى الصحف والمجلات.

وسبق لكراس صغير انتشر من لندن فى أوائل عام ١٩٨٣م.. أن أشار إلى العديد من هؤلاء بالأسماء.. بعضهم مات وبعضهم ما زال يستأكل باسم الإسلام والدعوة إليه.

من هذه الحكايات والفضائح، ما كتبه إلينا أحد العاملين فى مكتب الرابطة بنيويورك، وهى حكاية صغيرة من حكايات كثيرة، نضعها هنا نصاً للقارئ.

يقول الموظف فى مكتب الرابطة: الإخوة الأعزاء.. أود أن أكتب إليكم عن أغرب القصص لموظفى رابطة العالم الإسلامى التابعة لعرش آل سعود، وهى رابطة تعمل جنباً إلى جنب مع المخابرات الأمريكية.

قبل أن يموت مدير الرابطة السابق محمد على الحركان أواخر عام ١٩٨٣م، طلب منه مدير مكتب الرابطة فى نيويورك أن

يصرف إعانة قدرها مليون وربع المليون من الدولارات على الفقراء السود الأمريكيين، وبعد الأخذ والرد وافق الحركان وأمر بصرف المبلغ، كما أوصى علاء الدين خروفة مدير مكتب الرابطة فى نيويورك.

وعلاء الدين خروفة هو قاضى من العراق جاء إلى الولايات المتحدة بعد أن ترك وراءه سجلاً حافلاً بالفضائح والمغامرات الجنسية، ثم عمل لحساب آل سعود وأقنع الحركان بأن يعهد إليه بإدارة مكتب الرابطة، وكذلك وافق على تعيين مساعد له يدعى داود الأسعد.

عندما أمر الحركان بصرف المبلغ المذكور، اختلف خروفة ومساعده داود الأسعد على تقاسمه، فانضم بعض الموارنة اللبنانيين العاملين بالمكتب إلى جانب خروفة، فيما انضم آخرون إلى الأسعد وابن شقيقه أحمد الأسعد، ولما وصل المبلغ استلمه الأسعد فى غياب خروفة الذى كان مشغولاً فى أعماله الشخصية وفى كتابة التقارير ضد الأسعد وعصابته.

من جهته أودع الأسعد المبلغ فى حسابه الشخصى ببنك (مارى لانش) فرع برودواى بنيويورك.. وقد قسم المبلغ إلى عدة حسابات مختلفة، وبإيداعات ومدد مختلفة، وبعد أن انتهى من مهمته واطمأن على استيلائه للمبلغ، شرع فى إرسال التقارير

لمكتب الرابطة الرئيسى بالسعودية ضد خروفة، مطالباً طـــرده من مركزه، وتعيين محتال آخر يدعى فهد النصار، المـــريض بالشذوذ.. والذى تربطه علاقة محرمة بامرأة يهودية تقيم فـــى حى بروكلين بنيويورك.

وندد الأسعد بخروفة موضحاً ارتباطاته بالمخابرات الأمريكية، موضحاً أن صديقه المحامى المصرى وكذلك شقيقه يعمـــلان لحساب المخابرات الأمريكية ويدعى المحامى عمر الغباشـــى، وشقيقه يعمل مذيعاً بإذاعة صوت أمريكا.

وتأكدت الرابطة من انتشار فضائح خروفـــة الأخلاقيـــة بـــين الناس، فسلمته خطاب الطرد، فما كان منه إلا أن لجـــأ إلـــى صديقه المحامى الجاسوس لكى يساعده فى تحصيل وظيفة، إذ علم المحامى من خلال علاقاته إلى أنه فـــى الـــيمن وظـــائف شاغرة فى إحدى المحاكم هناك، وعين خروفة قاضـــياً بعقـــد مدته عام واحد وبمرتب سنوى يبلغ ١٠٠ ألف دولار.

وانتهت مدة العقد، ووجدت حكومة اليمن أن الرجل لا يـــصلح لمنصبه وغير كفء وبالتالى لا يـــستحق المرتـــب المغـــرى، فرفضت تجديد العقد، مما دفعه للذهاب إلى مملكة آل ســـعود، والالتقاء بكبار رؤساء الرابطة فى مكة مسترحماً إياهم العمـــل معهم مرة أخرى.

وأما داود الأسعد، فيعمل الآن جنباً إلى جنب مع فهد النصار،

متقاسمين كل ما يرد إلى مكتب الرابطة من أموال.

وقد علمنا مؤخراً من مصادر موثوقة تعمل مع الأسعد والنصار، أن الرجلين تقاسما المبلغ المودع ببنك مارى لانش، بما فى ذلك الأرباح المترتبة، وأصبح اسم الرابطة حالياً خفاقاً فى سماء الفضائح، خاصة بعد أن هجرها الآلاف من المسلمين، بعد أن اكتشفوا حقيقة رابطة الفساد السعودى، وأصبحت خاوية على عروشها، ولم يبق فيها إلا الأسعد والنصار، وبمباركة من نُصيف، وصالح الجلاجل مساعد القنصل السعودى بنيويورك الذى له نصيب من الداخل والخارج.. وكما يقول المثل: شيلنى واشيلك.. انتهى.

هذه هى أحوال مكاتب الرابطة فى كل مكان تقريباً، إلا ما خرج بالدليل، وحق للمسلمين أن ينعتوها برابطة الإفساد الوهابى، ذلك أن منظمة ترفع لواء الإسلام اسمياً، وتقوم بكل ما هو منكر من تفتيت شمل المسلمين وزرع الشحناء والبغضاء بينهم، وتعين الأعداء عليهم، وتخدم أهدافها مآرب أعداء الإسلام. إن مثل هذه الرابطة يجب أن تواجه بحزم، وأن تكشف على الملأ أهدافها ووسائلها، حتى يتجنب المسلمون من الوقوع فى شباكها.

الخاتمة

معبود الوهابية هو الهوى[1]

اعلم- رحمك الله وأباك- بأن أهل الاستبداد حينما أرخت لهم الدنيا حبالها، وأقبلت عليهم بزينتها وأموالها، أرخوا لشهواتهم العنان، فأكلوا وشربوا حتى بطروا، وتدرجوا فى الفتنة حتى بلغوا من المجون أوجه، ومن الترف منتهاه، وقد أصبح المال بين أيديهم كالتراب بين أيدى الفقراء، يلعبون بلا حساب ولا كتاب.

فمن أحوالهم أن رجلاً منهم يدعى محمد عبد العزيز الفاسى ذهب إلى بلاد الإفرنج، التى يسميها أهل بلادنا أمريكا، لكنه لكثرة ماله انصرف عن درسه إلى اللهو واللعب، فأفسد أيما إفساد، حتى أصبح مضرب المثل بين أهل تلك البلاد.

فمن أحواله أنه كان يدفع الألوف حتى تنشر صورته فى صحيفة، أو يذكر اسمه فى زوايا صفحة من كتاب.. ومن أحواله أنه أنفق الملايين ليشترى بها المتاجر والدكاكين التى أوشكت على الإفلاس، فإذا سئل عما دعاه إلى هذا الإسراف..

---

(1) مملكة الفضائح، عبد الرحمن ناصر الشمرانى، ص ٣٦٢- ٣٩٤، نقلاً عن كتاب (طبائع الاستبداد السعودى) لأبى الفرج المدنى (بتصرف).

قال: إن قلبه قد رق لحال النصارى من أصحاب هذه الدكاكين حينما رآهم قد خسروا وأفلسوا.

ومن أحواله أنه بنى قصراً ووضع فيه من عجائب الدنيا ما لا يعقله صاحب عقل، وأقام على بابه أصناماً يسمونها عندهم بالتماثيل، لنساء عاريات يترشح الماء من فروجهن!.

وقد كانت الفضائح تظهر منه الواحدة بعد الأخرى.. وهو لا يعى، ولا يعطيها بالاً، فقد كان غارقاً فى حياة الليل مع الغانيات، والفاتنات وبنات الهوى.. قد سلب الخمر عقله، فما عاد غير الهوى له رباً.

ومن أحوالهم أن كبيرهم المسمى فهداً.. قد أنفق فى ليلة واحدة خمسة ملايين من المال على لعب القمار.. وهذا المال لو أنفقه على مصالح الرعية.. لأنقذ الآلاف من الفقر ولحفظ عليهم إراقة ماء الوجه، لكنه بذلها على القمار مختاراً.

وإنك- أبعدك الله عن مزالقهم- لو نظرت إلى عينيه لرأيت عيونه الغائرة وأوداجه المنتفخة تخبرك عما أفرغ فى جوفه من قنانى الخمر.

ومن أحوالهم أن أميرهم المسمى عبد الله يتحدث عن الدين حتى تظنه قد أهلك نفسه فى تعلم شرع الله.. ويمدح المتقين

حتى لتحسبه إمامهم، فإذا سألت أهل المغرب عنه أنبؤوك بالأخبار، ورفعوا لك عن جوهره الستار.

اعلم- وفقك الله- أن عبد الله هذا قد اتخذ له قصراً في بلدة يسمونها الدار البيضاء.. ويسميها أهل الفرنجة كازابلانكا.. وأنه يسافر إليها كل عام شهراً أو شهرين، يعرض عليه من نساء تلك البلاد ما لو عرض على أهل بلد لفتنهم!.. فيتزوج كل ليلة بواحدة يطلقها عند صياح الديك، فيأخذها غلمانه وخدمه وأعوانه يتسرون بها واحداً بعد آخر.. ثم أنه ينفق من المال على هؤلاء الشئ الكثير، وقد تواترت الأخبار بأنه يعقد في كل ليلة حفلاً يغنى فيه المغنون والمغنيات، ويرقص الراقصون والراقصات، وتدار كؤوس الخمر المعتق حتى تثقل الرؤوس.

ومن أحوالهم أنهم يقضون صيفهم في جزيرة.. في بلاد الأندلس التى يسمونها أسبانيا، وقد بنى أكثرهم له قصراً على بحر تلك الجزيرة، ويأتى إلى تلك الجزيرة الأغنياء من كل واد.. ويتسابق إليها أهل الفسق من طلاب الدنيا والمال.. فيبيعون أنفسهم وأجسادهم لهذا الأمير أو ذاك، وأنهم قد أقاموا لهم مسجداً في تلك الجزيرة فأطلقوا عليه اسم أبيهم، ولا يرتاد هذا المسجد غير صغار الخدم والفقراء الذين ألقت بهم مقادير الدنيا في ذلك الوادى الذى لا يألفه إلا الأغنياء وأصحاب الجاه

والسلطان، وهم ما بنوا ذلك المسجد قربة لله.. لكنهم أرادوه مكملاً لوجاهتهم، ودليلاً على حولهم وقوتهم، ورداءً يخفى سوءاتهم وآثامهم.

ثم اعلم- وقاك الله- أنهم لما انصرفوا إلى الفجور وقسموا حياتهم بين الزنا والخمور، ملت صحبتهم زوجاتهم، إذ لم يبق لهن منهم نصيب، فبعضهن تركن بيوتهم إلى بيوت آبائهن، ومنهن من سكت على الضيم، ومنهن من تبعن أزواجهن فيما ذهبوا إليه، فملن إلى الفسق، وأصبح همهن الشهوة، يبحثن عن أصحاب الجمال من الرجال، كما يبحث أزواجهن عن جميلات النساء، وقد حدثنى من أثق به بأن بعض زوجات الأمراء- من أميرات وغير أميرات- يركبن السيارات الفارهة، ويتجولن فى الشارع المسمى بشارع الوزير.. فإذا لمحن رجلاً وسيماً عليه سيماء الجمال والرجولة، وقفن عنده وراودنه عن نفسه وأغوينه بالمال، فإن مال معهن.. وإلا حذرنه وهددنه ثم أخذنه إلى مضاجعهن، ففعلن به ما يفعل أزواجهن بالنساء غيرهم.

ثم اعلم- وقاك الله الأسواء- أن أحوالهن قد ذاعت، وفضائحهن شاعت، حتى لم يبق قاص ولا دان إلا عرفها وسمع بها، وتواترت لديه أخبارها.

ثم اعلم أنه قد وصلنى نبأ امرأة يسمونها العنود.. وهى أختهم الكبرى.. ما تركت رجلاً من حراسها وخدمها إلا وأدخلته

مضجعها، وعلمت أيضاً أنها كانت فى شـــبابها تتجـــول فـــى الطرقات لابسة ملابس الرجال باحثة عن رجل يؤنس ليلها.

وأعجب من هذا أميرهم الآخر الذى نصبوه حاكماً على مكة- بلد الله الحرام- الذى جعل نفسه فراشاً للرجال وما كان يبالى بقليل أو كثير من المال، يدفعه لأولئك الذين امتحنوا به وامتحن بهم، حتى أن زوجته ملته وسئمت من طباعه فتركته، فلما عاد إليها اشترطت عليه أن لا يعود إلى طبائعه الدنيئة، فقبل ذلك.. لكن الطبع غلب التطبع- وعادت ريما إلى عادتهـــا القديمـــة- فهربت منه زوجته وغادرت البلاد إلى بيت تملكه فى إحـــدى بلاد الفرنجة يقال لها سويسرا فلحق بها وأراد إقناعها.. فمـــا اقتنعت، وحاول خداعها، فما انخـــدعت، فهـــددها بـــالموت، فانهارت أعصابها وقررت الانتحار خلاصاً لعـــذاباتها.. فلمـــا فعلت ذلك نقلت إلى المستشفى، فما فلح الأطبـــاء فـــى إعـــادة روحها التى فارقتها غاضبة مظلومة شاهدة على فساد زوجها وإخوته، وجميع أهل الاستبداد صغيراً وكبيراً.

فلا تستغربن أن يكون هذا قد حدث فى بـــلاد يقطنهـــا أهـــل الإسلام.. وفيها من الفقهاء والمشايخ والقـــضاة جمـــع لـــيس باليسير.. ولاشك أن هذه الأمور توجب العجب، وتحبب الموت إلى كل صاحب لب.. على البقاء فى دنياهم، فمعاشـــرة أهـــل الاستبداد- أيها العزيز- والعيش فى ظلهم، أشد من المـــوت.. بل إنه كما قال سيدنا الإمام الحسين ابن بنت رســـول الله ﷺ:

(إنى لا أرى الموت إلا سعادة.. والحياة مع الظالمين إلا برماً).

ولكم مات من أهل الإصلاح فى سالف الزمان وحاضره قهراً وأسفاً على ما حل بأمة الإسلام من ضياع السنن، وتعطيل الأحكام، وإماتة الشريعة، على يد أهل الاستبداد.

فلا تعجبن أيها النجيب من أفعالهم، فقد فطروا على ذلك، إذ ورثوا صفات آبائهم، وحملوا معهم جوهر الدناءة مذ كانوا أجنة فى أرحام أمهاتهم، ثم خرجوا إلى الدنيا فعاشوا فى أحضان الظالمين، واشتد عودهم على ما استلبه أهلوهم من أقوات الفقراء والمساكين، وإنى أراك تعلم من هذا ما لا حاجة لى فى أن أزيد عليك منه، لكننى أحببت أن أورد لك طرفاً من أحوالهم مما قد يريح نفسك من الهواجس، ويبعد عن قلبك الريبة والوساوس.

حدثنى معلمى- مد الله فى عمره- مما رواه كبار مشايخه فى دروسهم وكتبهم فقال: (إن أهل العلم قد أجمعوا على أن الحكومات ثلاثة:

فأولها وأعلاها حكومة الإسلام، حيث الحاكم فيها خادم للشريعة، خادم لعباد الله فى أرضه، يحكم بينهم بالعدل والقسط، فإذا بدر منه ما يعيب، كان غيره أولى منه بالسلطان.

وثانيها وهى الوسطى حكومة الشعب، حيث ينتخب الناس حاكمهم، فيستبقونه مادام على رغائبهم.. ويعزلونه إذا خالفها، وهو ما يعرف فى هذا العصر بالديمقراطية.

أما الثالثة وهى أدناها، فهى حكومة الفرد أو العائلة أو القبيلة أو ما شابه.. ممن لا هم لهم إلا حفظ سلطانهم، فهذه الحكومة مذمومة فى الشرع والعقل والعرف).

ثم اعلم- نور الله بصرك وزكى بصيرتك- بأنى قد تبحرت فى أحوال أهل الاستبداد من يحكمون بلادنا- الكلام لأبى الفرج المدنى- وأنى قد خبرت أولهم كآخرهم، وبلوت أخبارهم مذ أن أقاموا حكومتهم، فوجدتهم مصداقاً كاملاً، لهذه الحكومة، وأعنى بها حكومة الفرد والعائلة.. وقد حدثنى مشايخى بأن مثل هذه الحكومات تحرص على ظلم نفسها قدر حرصها على ظلم الآخرين، لأن سعيهم للدنيا وخوفهم من الموت قد ملأ قلوبهم بحب الشهوات، فكأنى بهم يقولون لأنفسهم: فلنكرع من ملذات هذه الدنيا قبل الفوت.. وكأنى بهم يتمثلون قول الشاعر:

جربت ألف عبادة وعبادة فوجدت أفضلها عبادة ذاتى

وقال شاعرهم لآخر:

يقولون إن الله خالق جنة ونار وتعذيب وغل يدين

فإن صدقوا فيما يقولون إننى أتوب إلى الرحمن من سنتين

وإن كـــذبوا فزنا بدنيا هنيئة وملك أثيل دائـــــم الحجلين

ثم إنهم لما اختاروا الدنيا على الآخرة أصبح همهم بطـــونهم.. وقبلتهم فروج نسائهم.. ففسدوا أيما فساد، فإذا فـــسد الإنـــسان استحكمت الشهوة فى عقله فأصبح عاجزاً عن التفكير.. فـــإذا فكر وقرر أمراً عجز عن الاستقامة عليه، فتـــراه يقـــر أمـــراً ينقضه بعد ساعات، وهذا ما يظهر من طباع أهل الاستبداد فى بلادنا.

ويسمى أهل السياسة ذلك بالمزاجية.. أى: أن تكون قـــرارات الحاكم تابعة لمزاجه.. ما يراه اليوم صحيحاً يأمر بـــه، وقـــد يتبدل رأيه فى يوم آخر فينهى عنه، ثم يعود بعدعا فيأمر ثـــم ينقض وهكذا.. لا لظهور الحق فى الأمـــر، أو الباطـــل فـــى النهى.

فهم والحق كالأرض والسماء، ولكن لأن نفوسهم تأثرت بـــشئ ما، دعاهم إلى الأمر، ثم تأثرت بعكسه فدعام إلـــى العكـــس، وهكذا دواليك.

ثم اعلم- أيدك الله- بأن أهل المزاجية لا يستقيم معهم قـــانون، بل إنهم يخافون من إيجاد قانون قد يضطرهم إلى الخضوع له خلافاً لرغبات أنفسهم، فإن شأن القانون أن تصبح نـــصوصه حاكمة لإحراج السلطة.

والمتتبع لأخبار أهل الاستبداد يلاحظ أنهم يحكمون البلاد بـــلا دستور منذ أن أقاموا دولتهم الثالثة قبل مائة ســـنة مـــن الآن، وأنهم لما ثارت ثائرة أهل الإسلام، مطالبين بتحكيم الدستور.. وإقامة الحكم.. وسن القانون، واجهوا الناس بالحديد والنـــار، فلما عجزوا عن كبت ثائرتهم، وأرادوا التخفيف من غـــضبهم، أعلنوا أنهم سيقيمون الحكم على دستور، وقد حدث الأمر منـــذ أربعين سنة يوم تولى آخوهم فيصل الحكم، لكنهم وعدوا- وهم يعلمون أنهم يكذبون- فما أن استقر حكم فيصل حتى أعلن أن ما وعد به من دستور، موجود قبل أن يعلن، ألا وهو القرآن- معاذ الله أن ينزل القرآن إلـــى دركهـــم، أو أن يتـــسافل إلـــى دواوينهم-.

ثم لما جاء أخوهم الآخر المسمى خالد.. وعد بما وعد به سلفه ثم كذب الوعد كما كذب سلفه حتى مات، فلما جاء أخوه الثالث المسمى فهد، ما خالف سنة أسلافه، مـــع علمهـــم أن شـــيمة المنافقين إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفـــوا، وإذا ائتمنـــوا خانوا.

فأهل الاستبداد- حماك الله من شرورهم- أهل مزاج، يتبعـــون ما توحى به أنفسهم، ولا يتبعـــون قانونـــاً أو شـــريعة ثابتـــة واضحة.

وأما ما ذكرت- أيها العزيز- من أن فى البلـــد مـــن الفقهـــاء والعلماء والخطباء جمع كثير، فهذا ما لا أخالفك فيه، لكن أين لهؤلاء العلماء بأن يقولوا ما يرونه حقاً، وقد كممت أفـــواههم،

وغلت أيديهم؟.. فبعضهم سجين ما يعطيه أهل الاستبداد من راتب أو مكافأة أو هدية.. وبعضهم سجين لخوف على نفسه من السجن أو التعذيب أو النفى.. وبعضهم لا يزال يأمل فى صلاح أهل الاستبداد، هو يسعى لذلك بالمداهنة والملاطفة واللين.

فهؤلاء القضاة إنما نصبهم أهل الاستبداد فى مناصبهم، ليكونوا قضاة على الضعفاء دون الأقوياء.. والفقراء دون الأغنياء.. وأهل العامة دون المقربين، فهل سمعت- أيها العزيز- أن قاضياً قد حكم يوماً على أمير أو وزير أو حتى خادم أمير، أو ذيل وزير؟!.

فمن هذا يظهر أن أهل الاستبداد ماضون فى فسادهم ومستقيمون على غيهم، مهما كان فى البلد من عالم أو فقيه.

لعلى أرى فى عيونك بوادر تساؤل عما ذكرته من مزاجية أهل الاستبداد.. فإنى أجد فيما رويته لك ما يكفيك.. لكنى مع ذلك أورد لك طرفاً مما سترى فيه مصداقاً لما أقول، فمن أحوالهم أنهم عزموا على وأد كل فكرة تدعو إلى العدل.. وقمع كل حركة تهدف للاستنصاف، فبحثوا عن حملة الفكر، وأرباب القلم، ورواد مجالس العلم وأهل الديانة، فاعتقلوهم وسجنوهم جملة واحدة فى زمان أخيهم فيصل، وكان ملكهم الحاضر وزيراً للداخلية ورئيساً للشرطة يومذاك.

ثم لما فيصل.. استنشق أهل الإصلاح نفس الراحة، وأعـــادوا المطالبة بالحق والعدل والإصلاح، فقويت شوكتهم، ورأى أهل الاستبداد أن من الخير لهم أن يرخوا الحبل المـــشدود علـــى رقاب الناس، ويتركوا لهم مجالاً قليلاً للقول والفعل كى يبـــرد غضبهم، فلما ثارت ثائرة أهل الإسلام من جديد فى حـــرم الله وفى عدد من المدن الأخرى، أجروا عليهم سنة سلفهم، فقتلـــوا وسجنوا وعذبوا وشردوا ما لا يعرف حسابه إلا الله، ثم ظهـــر لهم بعد مدة وجيزة أن يطلقوا سراح المسجونين، فما لبثوا على ذلك غير أيام حتى عادوا إلى اعتقالهم، ومرت فتـــرة وجيـــزة أخرى.. فأطلقوا سراحهم ثم اعتقلوا غيرهم، ثم ظهر لهـــم أن يمنعوا سفر من خرج من السجن.. ثم عادوا عن ذلك فسمحوا لهم، ثم تراءى لهم أن يفصلوا كل من سجن سابقاً عن عملـــه وأن يقطعوا عنه رزق عياله، ثم عادوا عن ذلك ففصلوا قسماً وأبقوا آخرين.

ثم تراءى لهم أن يمنعوا كل من عليه شبهة الإصلاح، وكل من له قريب أو نسيب أو صديق من دعاة الحق والإنـــصاف، أن يمنعوهم من السفر.. وأن يجبروهم على البقاء فى حدود البلاد حتى يكونوا تحت نظر زبانيتهم، وقد أصاب ذلك المئات، بـــل الألوف من عموم الناس، ومثل هذا الأمر يحدث فى كل جانب من جوانب هذه المملكة التى أصبح اسمها إلى المهلكة أقرب.

اعلم- أيها العزيز- أن هذه الأقاصيص هى من أحوال أهل الاستبداد، وما أحب الإطالة بذكر الكثير.. فذكره لا يتسع له مقامنا هذا، وإنك تؤانسنى إذ أحدثك وتحدثنى.. وإنى لا أحب إملالك بكثرة الحديث، لكنى أختم لك بما بدأت من القول.. فأستغفر الله لى ولك ثم أقول:

إنهم- أى أهل الاستبداد- وقد استعملوا المكر والحيلة على عدوهم حتى استقام لهم الأمر، فملكوا مشرق البلاد إلى مغربها، أرضها وزرعها، عاقلها وبهيمها، فلما استقرت أقدامهم. تقاسموا الملك والسلطان، فكل أخذ حسب قوته واجتماع إخوته على رأيه، فمنهم من أخذ نصيب الأسد.. ومنهم من لم يحظ بنصيب الأرنب.

ومن هذا الأمر شاعت بينهم الضغينة، وأخذ بعضهم يأتمر بالآخر ليأخذ مكانه، فتفشى بينهم النزاع وأصبحوا يخافون بعضهم مثلما يخافون عدوهم، وكلما اجتهد أصحابهم لإصلاح ذات بينهم، تذكروا إبعاد سعود لإخوانه، وتآمر فيصل على سعود ثم قتله لأحدهم، وسجن آخرين، ثم قتل فيصل على يد أحدهم، ثم طرد بعضهم من قبل الذين خلفوا فيصل، إلى غير ذلك من حوادث التآمر، مما سجلوه وأحصوه.

لقد رفضوا الإصلاح، وكل منهم يظن أنه لو أحسن النية

فسيؤكل من الآخرين، فخير له أن يكون حذراً واعياً.

وقد انقسموا إلى طائفتين.. طائفة تؤيد الملك وهم إخوته الأشقاء المسمون فى بلادنا بـ (السديريين السبعة).. وطائفة تؤيد ولى العهد وهم الأمراء الذين أكلت حصصهم الطائفة الأولى، وقد بلغ العداء بينهم مبلغاً كبيراً أصبحوا معه يخافون أن يقتلوا أو يخطفوا، فلذلك أنشأ كل منهم فرقة خاصة لحمايته، بل إن بعضهم- مثل ولى العهد- أسس جيشاً دعاه الحرس الوطنى يحميه من الجيش الذى يسيطر عليه الملك وإخوته إذا أزفت الآزفة.

فهذه طبيعة أهل الاستبداد.. يدخلون الصراع طلباً للدنيا، مصحوباً بالاستئثار، فإذا تعاون طلاب الدنيا على أرض، فسرعان ما يصارع كل منهم الآخر طلباً للاستئثار أمام الآخرين، وهكذا مسير حياتهم صراع وتآمر حتى يأتيهم حتفهم فيذهبون عن الدنيا التى طالما لعبوا فيها ثم لعنوا.. إلى آخرة ليس فيها للعب مكان، إنما هو الحساب والعقاب والانتقام.

فهذه غاية الكلام فى هذا المقام.. أسأل الله لى ولك العافية.. والهداية وحسن الختام.

أحوال آل سعود مع الناس

ويضيف أبو الفرج المدنى: حدثنى بعض أهل الفضل من طلبة

العلم، قال: إنه قرأ فى بعض الكتب أن أهل الاستبداد ممن يحكمون بلادنا قد جاءوا من قرية من جنوب تهامة يسكنها اليهود، وأن جدهم الأعلى قد ادعى الإسلام حينما خاف على نفسه من القتل على يد الأعراب، وأن أولاده ممن حكموا ويحكمون على شاكلته، ولذا فإن ما سبق الكلام عنه من جورهم وفسادهم إنما هو قطرة فى بحرهم.. وغيض من فيضهم، فإذا حل اليهود فى بلد.. استحال العباد خراباً.. وأمور البلاد يباباً.

واعلم- أيدك الله- أنى قرأت شيئاً من هذا القبيل من غابر الأيام، فلعل ذلك لا يعدو عن الحقيقة،- ثم اعلم- نور الله بصرك- أن حديث ذلك الطالب قد نبهنى إلى أمر غاية فى العجب، وإنما عجبى لأن الناس لا يحتجون به على أهل الاستبداد.. كيف وهو نصب العين؟!.

اعلم- أعانك الله على نوائب الزمان- أن الشريعة الإسلامية التى أنزلها الله على خاتم أنبيائه هدى وبياناً للناس، أوجبت أن يكون فى من يحكم الناس شروطاً:

أولها: أن يكون مرضياً من العامة.

ثانيها: أن يكون ذا تقوى وورع.

ثالثها: أن يكون ذا علم ومعرفة.

رابعها: أن يكون ذا عزم وحزم.

فأما وجوب رضا العامة.. فلكى لا يسود السلطان إلى من لا يريده الناس، فيحكم فيهم بالقهر والجبر.

وأما شرط التقوى والورع.. فلكى لا يتخذ السلطان سبيلاً إلى المغنم، ولكى لا يلعب فى الحكم وأولاده وأقاربه وحاشيته.

وأما شرط المعرفة والعلم.. فلكى يحسن إدارة البلاد والعباد، فالحاكم ما هو إلا المشرف الذى تعينه الأمة ليشرف على عمران البلاد وإنماء الأرض وتعليم الناس وإنصاف المظلوم وإغاثة الملهوف وإعانة الضعيف.

وأما شرط العزم والحزم.. فلكى لا يؤخذ بجبروت أهل الكبرياء من أصحاب المال والسلطان، ولكى لا يركن إلى دول الكفر طلباً للمنعة.

فلو أردنا تطبيق هذه الأحكام البينات على من يحكم بلادنا من أهل الاستبداد.. لما وجدنا غير الضد والنقيض.

فانظر- نور الله بصرك- إليهم كيف يتولون الحكم بالوراثة؟.. فكأنما حكم الناس وإدارة شؤون البلاد شئ من المتاع، يرثه الأبناء عن الآباء، وصغار الإخوان من كبارهم، وهذا ما يخالف صحيح الشرع، فإنما الحكم عند أهل الإسلام بالشورى

والانتخاب بعد حصول الصلاح فى من أريد انتخابه، وأما أهل الاستبداد.. فكل من تولى الحكم عين خلفه وسماه ولياً للعهد، لا لكونه صالحاً كفؤاً، بل لأنه أخ من أبيه، دون أخذ رأى الناس بعين الاعتبار.

وكم جاء إلى الحكم من ملك فاسد، أو بليد جاهل، أو جبار عنيد، أو شيطان مريد؟!.

فمنهم كبيرهم المسمى فهداً المعروف بشرب الخمر، والذى عزل أحد وزرائه لأن خليلته غضبت عليه.

ومنهم كبيرهم السابق المسمى خالداً الذى قالت عنه إذاعات العالم حين تعيينه بأن أعظم كفاءاته صيد الصقور، وأحب أعماله إلى نفسه قضاء الأيام تلو الأيام فى البادية.

ومنهم سلفهم المسمى فيصلاً.. الذى ما أبقى بيتاً فى البلاد إلا وأدخل فيه الحزن لكثرة ما سجن وقتل وشرد.

ومنهم سلفهم الآخر المسمى سعوداً.. الذى أفلست ميزانية الحكومة فى عهده لكثرة ما أنفق على بناء القصور واستيراد الجوارى والمغنيات.

وعلى ذلك.. فلم يأت إلى الحكم ملك صالح.. كما لم يكن أحد منهم مرضى عنه من الشعب.

وما يدل على ذلك أنهم لا يسمحون للشعب بحرية الكلام وحرية الانتقاد، ولا يسمحون للصحف أن تكتب ما تشاء لأنهم يخافون أن تقال الحقيقة، وأن يكشف الستر عما خفى عن أعين الغافلين.

ثم اعلم- أعانك الله على تصريف الزمن- أن أهل الاستبداد يحكمون بلادنا كما يحكم الراعى السفيه ماشيته فى الصحراء، فلا قانون يبين صلاحياتهم، ولا دستور يوضح حقوقهم وواجباتهم، بل كل ما اشتهوا.. أصبح قانوناً، وكل ما أرادوا أصبح واجباً، وهذا ما يخالف شرع الله، كما يخالف سيرة العقلاء، ولا يقبله أهل الدراية وذوو الألباب.

وقد جرت العادة فى البلاد المتحضرة أن يكون للدولة قانوناً أعلى يسمونه الدستور، يبين فيه كيفية الحكم، وماذا يحق للوالى وما لا يحق له، وماذا يجب على المواطن وما يمنع عليه، وقد أجمعت تلك الدساتير على أن الحكم إذا كان ملكياً وراثياً يجرد الملك من الصلاحيات ويصبح ممنوعاً من تولى أمور الدولة، وتصرف أمور البلاد عن طريق الوزراء الذين ينتخبون من قبل عامة الشعب.

وأما فى بعض البلاد.. فإن الناس قد عرفوا فساد النظام الملكى وخطل توارث الحكم، فمنعوا ذلك وأقروا بأن يكون الحاكم الأعلى رئيساً ينتخبه عامة الناس.

ثم إن تلك الدساتير قد حددت حدوداً لما يجب أن تكون عليه علاقات الدولة بسائر الدول، فإذا كان الدستور قائماً على هدى من الله وبينات من القرآن.. فقد حرم الركون إلى دول الكفر، وأوجب الانفصال عنهم وأعدم الثقة فيهم.

فإذا نظرت إلى حالنا.. رأيت أهل الاستبداد قد منعوا من وضع دستور للبلاد خوفاً من أن يحدد صلاحياتهم، ويحول بينهم وبين إنفاذ رغباتهم ومشتهياتهم.

ثم إنهم- أعزك الله- حين خافوا غضب العامة عليهم وقيامهم لزعزعة سلطانهم، ألقوا بأنفسهم فى أحضان أسيادهم وأعوانهم من دول الكفر، فأعطوها من مال الله الذى وهبه لعباده ما يضاهي أموال قارون، وما كان ذلك ليحدث لو أن فى البلاد دستوراً، فإذا قلت لهم ذلك احتجوا عليك بأن القرآن دستورهم، وما أعجب هذا العذر الذى هو أقبح من الذنب- كما يقول العرب- فكيف يكون القرآن دستورهم وهم يفعلون تلك الأفاعيل؟.. أو لم يقل القرآن: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).. وقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).. فأين هى الشورى إذا كانوا ينصبون الملك وسلفه لا يزال حياً؟.

ثم إن القرآن يقول: ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣).. ويقول: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

فكيف ينطبق ذلك وما يفعلون من الاستئناس بأهل الكفر والثقة بأعداء الدين.. وإرخاء المودة إلى النصارى والمشركين؟.

ثم اعلم- أيدك الله تعالى- أن حجتهم بكون القرآن دستورهم.. حجة داحضة، فالقرآن دستور لكل شئ، لكن كل شئ فيه ورد على سبيل الإجمال، أى أنه لا يحوى تفاصيل لأمور الدولة والناس وعلاقة الحاكم بالمحكوم، إنما تكفلت بذلك السنة النبوية التى هى شرح للقرآن، وتكفل بذلك إجماع أهل العلم ورأى ذوى العقول، وهذا لا يمكن اعتباره دستوراً إلا إذا كان مجتمعاً على هيئة نصوص واضحة مفصلة.

وأما دليلنا الآخر على فساد حجتهم، فهو إعلانهم غير مرة بأنهم سيضعون دستوراً للبلاد، فإن كان القرآن- كما يدعون- دستورهم.. وأنه قد أغناهم عن تفصيل أحكامه فى دستور، فلماذا أعلنوا عن ذلك؟.. إن هذا القول كذب واضح وباطل بين، فلا هم اتخذوا القرآن دستوراً.. ولا هم أرادوا وضع الدستور، وإنما أعلنوا ذلك لإسكات طلاب العدالة، وإرضاء دعاة الإصلاح ممن غاظهم ما آلت إليه البلاد.

اعلم- أعزك الله بالدين وثبتك باليقين- أن أهل الاستبداد قد

أعلنوا أكثر من مرة أنهم سيضعون دستوراً للبلاد، وفى كل مرة يكذبون على الناس، ولا ينجزوا وعدهم، فأولهم أخوهم المسمى فيصل، الذى أعلنها قبل أربعين سنة، ثم لفلفها إلى أن قتله الله على يدى ظالم من أهل بيته، ثم أعلنها أخوهم الآخر خالد قبل نحو ثلاثين من السنين.. إلى أن قضى كاذباً.. حانثاً بوعده، ثم أعلنها ثالثة كبيرهم الحاضر المسمى فهد، قبل ست وعشرين سنة عندما ثارت ثائرة أهل الإسلام فخشى انتقاض الأمر عليه وانفلات زمام السلطات من بين يديه، ولما أبطأ فى إنجاز وعده.. وتساءل الناس عن ذلك، قال: إنه لا يزال قيد الدرس.. وسيبقى- كما يظهر من كلامه- قيد الدرس!.. إلى أن يغفل عنه الناس، أو يقضى كما قضى إخوته، فيأتى آخر يجدد الكذبة البالية أسمالها ويعيدها على أسماع الناس كالاسطوانة الجريحة.

كلمة أخيرة

هؤلاء هم الحكام والأمراء وأصحاب السمو والمعالى وأولياء النعم الذين يتحدث عنهم علماء الوهابية بأنهم معصومون، ويقدمونهم كنموذج أمثل لتطبيق الشريعة الإسلامية، فى حين أنهم قد نفوا العصمة عن أشرف خلق الله سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وعن جميع الأنبياء والمرسلين، وأساؤوا إلى أهل البيت الكرام عليهم السلام، وإلى الصحابة الهادين المهديين رضي الله عنهم، ولا كرامة عندهم لصالح ولا لولى.. ففقدت الأمة القدوة الصالحة، ولم تجدها فى حكام الوهابية، فتفرقت واحتارت.. لذلك كان لابد أن نضع النقاط فوق الحروف.. وهذا الكتاب الهام خير شاهد ودليل على فساد واستبداد هؤلاء الحكام، لذلك لابد من التغيير والتصحيح والإصلاح.. والله الهادى والموفق.

أعاذنا الله من شرور أهل الفساد، وخلص من شرور الاستبداد البلاد، وأراح بالفرج والنصر العباد.

تم بحمد الله

(إسراف فى الصرف، الملك وزوجاته الثلاثمائة)

عنوان مجلة إنجليزية عن الملك سعود بن عبد العزيز.. حيث قالت المجلة: إنه صرف خلال أسبوع ٥ ملايين جنيه استرلينى، وأن الشعب بدأ يعلن معارضته لبذخ الملك وإسرافه.

اليهودى (جون فيلبى صانع العرش السعودى، ادعى الإسلام وتسمى بـ (الحاج عبد الله فيلبى).. دأب فى الكتابة عن الأسرة السعودية، وفى أواخر عهد ابن سعود بدأ بالحديث عن فسادها، خاصة بعد وصول سعود إلى الحكم.. إلى أن أخرجه الأخير من البلاد إلى بيروت حيث توفى هناك عام ١٩٦٥م.. وطوال وجوده فى المملكة لم ينهه شيوخ الوهابية عن تدخين البايب!!.

جريدة الكون

٤ صفحات

تصدر عن مجلة الكفاح العربي

عبد العزيز يتظاهر بالاعتذار ويتهم متطرفين من رجاله

آل سعود يدمرون أضرحة الصحابة

[illegible]ون يخشون من التطاول على ضريح النبي

فى ديسمبر ١٩٢٥م بدأ الحقد السعودى ضد الأماكن المقدسة حيث دمروا أضرحة آل البيت وصحابة الرسول (صورة عن مجلة الكفاح العربى أغسطس ١٩٨٧م).

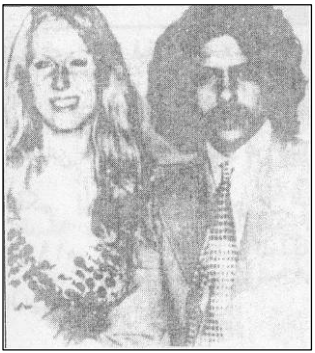

فيصل بن مساعد بن عبد العزيز قاتل الملك فيصل وإلى جانبه عشيقته الأمريكية الميس سورما، استفاد منه فهد وإخوته بالتخطيط مع الأمريكيين للاستيلاء على السلطة.

World's Richest Boy

Saudi Prince Gets Weekly Allowance of $6 Million

The world's richest boy has seven Cadillacs and three jets, gets a mind-boggling weekly allowance of $6 million — and boasts a bulging bank account of $1.6 BILLION!

He's 14-year-old Prince Abdul Aziz bin Fahd Al-Saud, who's known simply as Abu, and his father is fabulously wealthy King Fahd of Saudi Arabia.

Abu recently accompanied his doting dad on a trip to London — where the teenager tried to buy Buckingham Palace, and was disappointed when told it wasn't for sale!

But despite the fact he can buy virtually anything else he wants, the prince is practically a prisoner of his tremendous wealth, say insiders.

He spends about nine months of the year inside the walls of the king's palace in Riyadh, Saudi Arabia. He can't have friends like normal children do, and he spends very little time playing with other youngsters.

"Abu is not allowed alone outside the palace gates," said a British diplomat who recently returned from a stint in Saudi Arabia.

"Usually, the only break he gets from routine is when the king takes him and his brothers deep into the desert to hunt with their hawks. They stay three months and live in vast tents."

Occasionally, King Fahd takes Abu along on his travels overseas — and the prince, the youngest of the king's seven sons, enjoyed his visit to London in March.

Prince Charles and Diana personally greeted them on

PLUMP Prince Abdul Aziz bin Fahd Al-Saud, 14, was in awe when he met Fergie.

He Owns 3 Jets, 200 Video Games And Buys Bubble Gum by the Crate

ham Palace sources said. "Abu told us he had his own wing and apartments in

□ ما نشرته صحيفة (ناشيونال اينكويرر) الأميركية في ٢ يونيو ١٩٨٧، عن أغنى طفل في العالم !..

والطفل هذا ليس إلاّ عبد العزيز ابن الملك فهد المدلّل !

SEX SCANDAL OF THE FILTHY ARABS

Jetset girls join harems

WHEN it comes to filthy rich there's none richer nor fitter than the randy Royals of top Arab families.

It's lust in the dust every night of the week at the romeo princes of the Middle East sandy their massive sexual appetites at desert parties

Sunday Sport can reveal how they enjoy romps where

By MARK SOLOMONS

ANOTHER BIG EXPLOSIVE

فضيحة العوائل الملكية فى الخليج، والتى صارت سبة عار للعرب والمسلمين.. صحيفة صندای سبورت اللندنية، وعنوانها: (فضيحة جنسية للعرب القذرين).. وفى الصورة بن هاشل غير المحترم!!.

فهد يشرب القهوة والصليب يتدلى من عنقه.. وصورة أخرى مع عمدة لندن، فى حين يشع الصليب من صدره! فهو أول حاكم مسلم يتجاهر بلبس الصليب، وأصبح خادماً للصليب مع الحرمين.

Mighty monarch King Fahd with The Queen

A council estate visible from the top floor of Edward Heath's elegant home near Salisbury Cathedral has pricked the conscience of the former PM.

The 71-year-old politician has agreed to help an action group fighting to clean up the city's vandal-ravaged Friary Estate.

Once better-known as a Man of Kent, Mr Heath has become actively involved with a number of local causes since he moved to Salisbury three years ago.

He has become a familiar face bustling with the city's market stallholders on Saturday mornings, and eight years still remain on the lease of his period home in Cathedral Close.

Fahd in a heart to heart

THERE is mounting concern over the health of King Fahd by Western Heads of State - the Saudi Arabian potentate now needs to be physically supported by aides and his weight is estimated at around 28 stones, causing a severe burden on his heart.

As I revealed in March, the Mighty Monarch caused Buckingham Palace to manufacture a special boarding box so that Fahd, 66, would not capsize the fragile 1902 State Landau when he stepped aboard at the start of his four-day State Visit.

A libertine in his younger days, Fahd gave up gambling, women and louche behaviour when he succeeded his elder brother King Khaled, who died of a heart attack five and a half years ago. The ruling family has a lengthy history of poor health.

Fahd is facing concerted efforts by the Iranian regime to de-stabilise his desert kingdom - the population is estimated at around six million - and the Ayatollah Khomeini organised the riot which led to the death of several hundred Iranian pilgrims visiting Mecca this year.

Britain has a balance of payments surplus with the Saudis of around £1,000 million and last year a quarter of all exports by us to the Middle East were bought by the Saudis. The Crown Prince is a younger brother, little known to the West.

إن ما ذكرته صحيفة الديلى ميل فى ١٩٨٧/١٢/٨م صحيح، إلا قولها: إن فهداً انتهى عن مسلكه الرخيص، بعد أن أصبح ولياً للعهد، أو ملكاً.

ريجان يعترف بأنه بحث مع فهد دعم عصابات الكونترا مقال لصحيفة هيرالد تريبيون الأمريكية.

Reagan Says He, Fahd Discussed Contra Aid

The Associated Press

WASHINGTON — President Ronald Reagan said Wednesday that he discussed secret Saudi contributions to the Nicaraguan rebels in a private meeting with King Fahd in 1985, but he said the monarch was the one who raised the subject. -

deeply this week into whether Reagan administration officials had solicited Saudi aid to the contras during a congressional ban on direct or indirect U.S. aid. Mr. Reagan has insisted he was unaware of any such activity.

The president commented as Robert C. McFarlane, his former

تظاهرات السعوديين تتجدد وتطالب بقطع النفط عن اميركا

قمع المتظاهرين في الظهران بعنف وسقوط عدد من القتلى والجرحى

السعودية تؤكد

السعودية تنفي وقوع اضطرابات

الأخبار

السفير

٥٠ سعوديا يتظاهرون في لندن ضد العائلة المالكة

- احتجاجات عديدة ضد الحكم السعودى الديكتاتورى الاستبدادى، ثم نفى سعودى للوقائع، وأخيراً تأكيد لذلك واعتراف.

- ومظاهرات فى لندن احتجاجاً على المجازر والإعدامات السعودية.

فى مملكة الرقيق الأبيض.. كيف تحصل على خادمة شـــرقية تخدمك وتريحك؟. وكيف تحصل على سائق هندى أو كـــورى أو فيليبينى، وكل ذلك مجاناً؟!.. سؤال تعلنـــه الـــصحافة فـــى مملكة الإفساد.

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

بسم الله الرحمن الرحيم

奉大仁大慈真主之名開始

Hong Kong 香港 Muslim 穆民 Herald 先驅

Vol. 10 No. 8. Jumad-Thani 1408 A.H. (Jan 1988 C.E.) (Monthly Free Copy) 零售(1408年6月)(廉價1988年1月) 第十卷・第八期 (免費贈閱・月刊)

Liberate Haramain from Saudi rule

A world seminar convened by the Muslim Institute met in London from Jumad Awal 16-19, 1408 (January 6-9, 1988 C.E.). Among the 400 participants were many ulama and intellectuals as well as those active in the Islamic movement in all parts of the world representing 40 States. The participants also represented all Islamic schools, the majority consisting of Sunni Muslims. The seminar was called specifically to consider the issue of the future of the Haramain (the holy cities of Mecca and Medina).

The seminar reiterates the view widely held in the Ummah (Islamic World) that the Haramain are shared heritage and legal right of all Muslims in a sacred place to observe Hajj rituals and benefits in security and peace. As such the Haramain cannot form part of a modern State, whether nationalist, dynastic, racist, dictatorial or democratic. The Prophet Muhammad, upon whom and his descendants be peace, built the first Islamic State of history in the Haramain. Thus, following the Sunnah of the Prophet, upon whom and his descendants be peace, the Haramain should be restored to their original condition as parts of an Islamic State.

The seminar reminds the Ummah to bear in mind that from the beginning the creators of the Saudi dynastic throne were motivated by their desire for territorial control at the ruin of the Uthmaniyyah State. During the earlier part of this century Abdul Aziz ibn Saud became a British ally and worked for the destabilization of the Khilafah. Ale Saud's meteoric rise to power in Jazira-tul Arab was part of the British plan for the

صحيفة (مسلم هيرالد) التى تصدر فى هونج كونج تطالب بتحرير الحرمين من الحكم (السعودى الصليبى اليهودى).

كتاب يحتوى على أكثر من ثلاثين قصيدة مديح فى ملوك آل سعود.. أغلبها فى خالد وفهد، وطبع على نفقة المحسن ابن المحسن الأمير سلمان بن عبد العزيز.. فى حين أن الوهابية تمنع مديح النبى ﷺ وأهل بيته بزعم أن ذلك لحماية التوحيد ومحاربة الشرك!!.

وضع الملك فهد صورة على النقود كلها، وفى الميادين والطرقات، والمؤسسات الحكومية، وطوابع البريد.. والطريف أن الوهابية تقول: إن الصور حرام!.

مس بل (السافرة)، راعية الجواسيس وزوجة الوالد الإمام الملك عبد العزيز آل سعود.. لم يطلب منها شيوخ الوهابية أن ترتدى نقاباً أو حجاباً.